Al-Malahem Media

الملاحم

النسخة العربية

إنسباير

﴿ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾

الاغتيال الاحترافي

الاغتيال في المنزل

تصنيع عبوات الاغتيال في المنزل: عبوة الطرد المفخخ - السيارة اللاصقة - تشريك الباب | لقاء خاص مع الشيخ خبيب السوداني

المحتويات

ملحوظة: أوقفنا العمل مؤقتا بالبريد الإلكتروني لدواع تقنية وأمنية

- "أنسباير" مجلة جهادية تصدرها جماعة قاعدة الجهاد في جزيرة العرب -

رسالة المحرر

لا يزال الاغتيال وسيلة مؤثرة في الحرب وأسلوباً متجدداً يتجدد مع تجدد الوسائل وتطور الحياة وتقدم العلم. لقد أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- بقتل عدد من رؤوس الإجرام بنفس هذا الأسلوب الحربي، وكان لهذا القتل تأثير كبير في ميزان الحرب بين الحق والباطل. ولا زلنا نقتفي أثر النبي- صلى الله عليه وسلم- وطريقته وكيف تعامل مع أعدائه وأصحابه، فلايزال منهاجه نبراس لنا على طريق الحق.

لقد تكلمنا في العدد الماضي عن الاغتيال عموماً وعن الاغتيال في أماكن العمل خصوصاً وكانت عملية شارلي ايبدو نموذجاً لهذا النوع من العمليات. ولكنها كانت بأسلوب العمل المنظم لذلك قمنا بتسهيل الطريقة وتكييفها مع ما يناسب المجاهد المنفرد.

وفي هذا العدد سنكمل الحديث عن هذا النوع من العمليات ضمن فقرة "الجهاد مفتوح المصدر". ولكننا حاولنا في هذا العدد رفع مستوى وقدرات المجاهد المنفرد ليصل إلى نسبة من الاحترافية في تنفيذه للعمليات. فأمددناه بمزيد من الوسائل والطرق الأكثر احترافاً والتي ستحتاج إلى المزيد من التجريب والتكرار والتدريب حتى يصل المنفذ إلى درجة عالية من الإتقان.

إن هذه العمليات العسكرية يجب أن تصب في صالح الأهداف السياسية التي يرسمها المجاهدون حتى تؤثر تأثيراً كبيراً في نتائجها وتداعياتها. ولقد وضعنا سابقاً سياسة أسميناها "بقطع العصب وفصل الرأس عن الجسد" ولا زلنا نسير في هذه السياسة المهمة في حربنا مع أمريكا. فالعصب هو الاقتصاد وإذا أردنا قطعه فلابد من فصل أمريكا وعزلها عن العالم وهذا سيتحقق -بإذن الله- مع تركيز الجهود واختيار الأهداف بعناية. لذلك لا زلنا نرى أن قائمة الأهداف التي نريد تصفيتها هي تلك الشخصيات الاقتصادية التي تستثمر أموالها الطائلة في أمريكا وتودعها في بنوكها المتفرقة على ثراها.

واليوم تشهد أمريكا مرحلة الانتخابات الرئاسية التي ستحدد أي الحزبين سيفوز برئاسة البلاد. وقد يشكل هذا فارقاً نسبياً للمواطن الأمريكي لكنه لا يعني لنا الكثير، فنحن مابين مرشح أحمق يصرح بالعداوة للإسلام وبين مرشح يدعي أنه صديق للإسلام ويموت على يديه آلاف المسلمين كل ذلك بسبب السياسات الأمريكية غير الإنسانية في بلادنا الإسلامية. فبعدما عجزت أمريكا عن السيطرة والاستقرار والحكم المباشر للأرض بحجة مكافحة الإرهاب وبعدما استنزفت أمريكا في حروب العصابات الإسلامية الراشدة وبعدما شعرت أنها تستهلك أكثر مما تجني أخذت تفكر في أكثر التدابير التي تضمن لها خروجاً آمناً من منطقتنا وتحقق لها نسبة عالية من الأمن القومي. فلم تجد طريقة أفضل من إشعال الأرض بعد خروجها بحروب عقائدية لا تقف إلا بإنهاك أحد الطرفين وإن شئت فقل زواله وجودياً من الأرض. هذه هي الحرب الوحيدة التي يمكن من خلالها إشغال المسلمين السنة واستنزافهم وتقليم أجنحتهم حتى لا ينعموا بحرية الحكم الإسلامي الرشيد. لابد وأن ينشغلوا في الحروب ما دام أننا لا نستطيع مواجهتهم المباشرة على الأرض. إن هذه هي سياسة أمريكا القذرة التي يقودها الحزب الديموقراطي بقيادة أوباما. فذاك جمهوري يقتل صراحة ويحارب الإسلام باسم الصليبية صراحة ويعادي الإسلام باسم الأصولية صراحة. وذاك ديموقراطي يهش في وجوه المسلمين ويطعنهم من الخلف، ويُمَكِن لإيران ويعطيهم الميزات ويسمح لهم بالإمكانات ليقتلوا أهل السنة وكأنه لا يدري ولا يعلم. ويسكت عن بشار ويدعم العبادي ويفاوض الحوثي سراً ليقتل بهم أهل السنة. وهذا مصداق لكلام ربنا سبحانه: {وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا} [البقرة: 217]. إنها العداوة بين الحق والباطل وصراع الزمان بين الشيطان وعباد الرحمن. فإن جاءك الشيطان بثياب الوعظ والنصح فلا يغيب عنك ما تحت تلك الثياب من مكر وحقد وعداوة.

ومع هذا كله فإننا نشهد ثورة إسلامية عارمة من شرق العام الإسلامي إلى غربه. وصحوة جهادية لم يشهدها العالم الإسلامي على مدى مائة عام خلت بهذا الاتساع وبهذا العدد. ولم يعد لدينا خيار إلا المطالبة بالحقوق عبر السلاح وعبر القوة فالعالم الأوحد أثبت من خلال الوقائع والأحداث أنه يسمح لنا بممارسة شعائر وشرائع ديينا، وسيحاربنا باسم الديموقراطية وسيغزونا في صميم ثقافتنا الإسلامية وسيعتبر أن كل شيء يخالف ديموقراطيته تشدداً وأصولية. ومن سابع المستحيلات أن يسمح لنا بحكم إسلامي على الطريقة الربانية إذا فالنتيجة؛ "قتالٌ لابد أن يتواصل" حتى يطرد هذا الكيان الظالم المهيمن على المسلمين والسالب لحقوقهم إنه "أمريكا"

إننا نخوض قتالاً مقدساً ضد حاملة الصليب أمريكا وإننا لن نضع السلاح حتى نحقق ما يريده الله منا. وقد عزمنا على مواصلة قتال أمريكا وضربها بالعمل المنظم وبالجهاد الفردي الذي سيطارد أمريكا في عقر دارها-بإذن الله-.

لذلك نحن حريصون ومن خلال مجلة "إنسباير" أن نقدم للمجاهد المنفرد رؤية واضحة وطريقة عملية ليست فقط في الجوانب العسكرية، بل في كل ما يحتاجه من جوانب شرعية وسياسية وتربوية، مع أن هذه المجلة تميل إلى التخصص العسكري والتحريضي إلا أننا نسعى إلى تغطية الجوانب الأخرى ونحث المجاهد المنفرد إلى تكملة أي نقص من أماكن أخرى. والله نسأل أن يمدنا ويمد المسلمين بزاد الهدى والتقى والرشاد أنه ولي ذلك والقادر عليه.

التحرير / يحي إبراهيم.

بيان حول "غزوة بوركينافاسو"

عندما تثأر إفريقيا المسلمة لضحاياها.

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين، وعلى آله وأصحابه الطاهرين، وبعد. .

التزاما بالعهد الذي قطعناه على أنفسنا بنصرة هذا الدين العظيم وأهله، وتنفيذا لأمر الله ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّه﴾ واستجابة لقوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ وثأرا لنبينا صلى الله عليه وسلم القائل: (من لكعب بن الأشرف فإنه آذى الله ورسوله) ومواصلة في السعي لاستهداف أوكار الصليبين الناهبين لثرواتنا والمعتدين على حرماتنا والمنتهكين لمقدساتنا، وبعد دراسة وتخطيط وجمع للمعلومات ورصد للأهداف، رمت قاعدة الجهاد ببلاد المغرب الإسلامي بثلة من خيرة مجاهديها وفرسانها وكرا من أخطر أوكار الجوسسة العالمية في غرب القارة الإفريقية، وتحديدا فندق) "سبلانديد" (SPLENDID)وبعض المرافق المجاورة بالعاصمة البوركينية "واغادوغو" التي تدار منها الحرب على الإسلام وفيها تعقد صفقات نهب خيرات إفريقيا.

وقد تم انتداب الإخوة الفضلاء ـ تقبلهم الله في الفردوس الأعلى ـ (البتار الأنصاري، أبو محمد البوقلي الأنصاري، أحمد الفلاني الأنصاري) للقيام بهذه المهمة النبيلة، حيث انطلقوا نحو الهدف حاملين أرواحهم على أكفهم يبتغون الموت مظانه ، متوكلين على الله وحده وملتزمين بأوامر قيادتهم، ممتثلين وصية نبيهم صلى الله عليه وسلم القائل:

((انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا شيخاً فانياً ولا طفلاً صغيراً ولا امرأة. . . ((فانقضوا على مطعم "كابتشينو" الذي يرتاده أكابر المجرمين، فأثخنوا فيهم، ثم يمموا نحو هدفهم الرئيسي فندق) سبلانديد (SPLENDID)حيث استمرت العملية لعدة ساعات، تمكن فيها فرساننا من قتل رؤوس الإجرام الصليبي من جنسيات متعددة. قبل أن يرتقوا إلى بارئهم مستبشرين بالذين لمّ يلحقوا بهم من خلفهم نحسبهم والله حسيبهم.

وتأتي هذه العملية المباركة ضمن سلسة من العمليات لتطهير أرض الإسلام والمسلمين من أوكار الجوسسة العالمية وثأرا لأهلنا في إفريقيا الوسطى ومالي وغيرها من بلاد المسلمين شرقاً وغرباً. . وتذكيراً لفرنسا وحلفائها: أن الأمن في العالم اليوم مسألة كلية لا تقبل التجزئة، فإما تتركونا آمنين في ديارنا، وإما نهدر أمنكم وأمن رعاياكم، كما تهدرون أمننا، فالخير بالخير والبادئ أكرم، والشر بالشر والبادئ أظلم. . كما سبق وأن قالها لكم أسد الإسلام الشيخ أسامة تقبله الله، وأعادها عليكم شيخنا وأميرنا أيمن الظواهري حفظه الله بقوله: "أن الأمن قسمة مشتركة إذا أمنا تأمنون، وإذا سلمنا تسلمون، وإذا ضربنا وقتلنا فحتما بإذن الله ستضربون وتقتلون، هذه هي المعادلة الصحيحة ". كم من الحماقات ستجربون؟! وكم من دماء رعايكم ستتسببون في سفكها، كي تقتنعوا أن سياساتكم تجاه أمتنا خاطئة وتحتاج منكم إلى مراجعة. . فمتى تعقلون؟! ومتى تدركون أن أحفاد يوسف بن تاشفين لا ينامون على الضيم ولا يرتضون عيش الذلة والمهانة، وهم عازمون أن لا تغمد سيوفهم حتى تسترد أمتهم أمجادها ويذل الصليب والكفر تحت أقدامهم. .

وختاماً: نذكر العالم أن أمة الإسلام أمة ولود لا ينقطع خيرها ولا ينضب معينها، وما هذه العملية المباركة إلا قطرة من بحر الجهاد العالمي الذي تقوده طليعتها في العالم شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً. وأننا نشدّ على أيدي المجاهدين في كل مكان وندعوهم إلى عزمات عظماء الإسلام لكسر شوكة الكفر الصهيوصليبي والرافضي. .

ندعو أمتنا عامة، وأهلنا السنة في الشام والعراق خاصة. . إلى نصرة الدين بالنفس والمال والدعاء، وندعوهم إلى الوقوف صفا واحدا أمام المؤامرات العالمية ضد جهادهم وأن يمتثلوا قول ربهم: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا).
ولأهلنا في الأقصى السليب نقول: إنّ أبناءكم المجاهدين يقاتلون في صحراء إفريقيا وعيونهم على بيت المقدس الأسير. . وإننا نبارك انتفاضتكم انتفاضة

الدهس والسكاكين، وأملنا أن نجتمع بكم فاتحين مكبرين وأن نصلي في مسرى خاتم المرسلين عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم. .

أما شباب الإسلام وأبطاله الكرام، فلهم نقول: بوركت الأيادي الطّاهرة. . وحيّا الله الفرسان الأوفياء لأمتهم ودينهم، المنتقمين لأهلهم، والمتصدين لجريمة الصليبيين في بلاد المسلمين:

فسلام الله عليكم. . ما التزمتم شرعة ربكم في جهادكم وأعمالكم. .
وسلام الله عليكم. . ما أبليتم وجاهدتم وأثخنتم في أعداء الله وأعدائكم. .
وتقبل الله أبطالنا فوارس أزواد وأسكنهم فردوس جنته وألحقنا بهم ثابتين غير مبدلين ولا مغيرين. . وجعل دماءهم
سقيا لشجرة الإسلام وبسط حكمه على الأرض. .

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾

﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۞إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾

اللهـمّ عليك باليهـــود والنصـــــــــارى وعمـــلائهم المرتدين
اللهمّ انصر المجاهدين في كل مكان،وأيدهم بمدد من عندك
وصلى الله وسلم على نبينا محمدوعلى آله وصحبه أجمعين
وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين.

تنظيم قاعدة الجهاد ببلاد المغرب الإسلامي

دليلك الإيماني و العسكري الملهم
لجهادك الفردي تجده متاح لك في
أعداد المجلة الخمسة عشر.

هل تعلم ؟

٧٧%

من الأمريكيين
غير مقتنعين بأن حكومتهم
قادرة على حمايتهم من هجمات
الجهاد الفردي؟

*استطلاع ABC/ أخبار الواشنطن بوست.

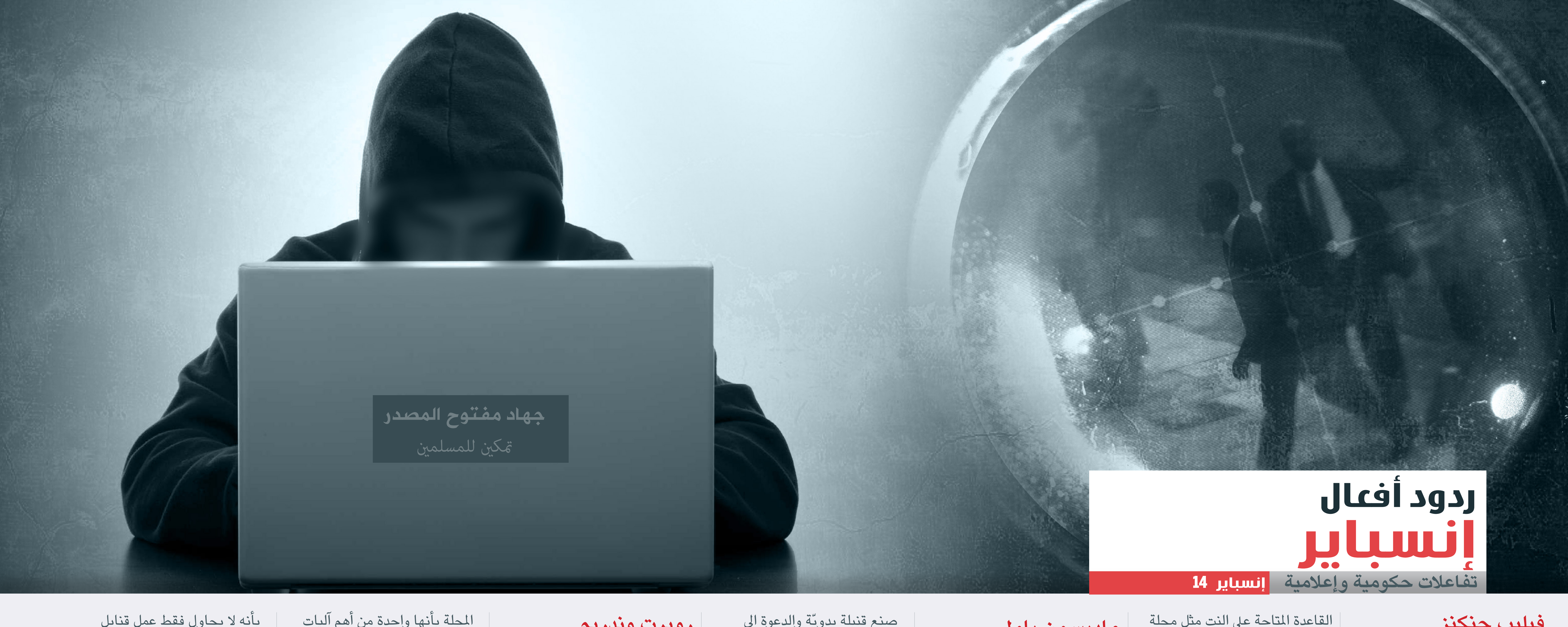

ردود أفعال
إنسباير

تفاعلات حكومية وإعلامية | إنسباير 14

فيليب جنكنز

في الحوار الدائر حول عدم وجود قيادة مركزية لتنسيق الهجمات بين خلايا الجهاد الفردي، قال..." من الناحية الفعلية فإن هذا يعني أنّه ليس من طريقة من طُرق مكافحة الإرهاب المنتشرة حالياً بواسطة الوكالات الأمريكية، ليس هناك أدنى صلة في كشف أو منع هجمات مستقبلية؛ إذ ليس بإمكانك تعقب القيادات لأنه لا يوجد أحد، وليس بإمكانك اختراق المجموعة أو ثني المشاركين لأن كل الدعاية والطرق المطلوبة لممارسة الإرهاب متوفرة على النت. فهم يتحصلون على التدريب لممارسة الارهاب والدعاية من مواقع القاعدة المتاحة على النت مثل مجلة إنسباير.

وحتى يكون النقاش حبّياً، دعونا نتقبل وجهة النظر المتفائلة بأن 99% من المسلمين الأمريكيين يرفضون الإرهاب بصورة قاطعة. فبدون حساب أي هجرة مستقبلية ما زال يتبقّى لدينا 1% من الكل أي حوالي 30000 محارب إسلامي محتمل. هذا العدد كافي لــ 10000 خلية إرهابية بدون أي قيادة مركزية تربط بينها".

ماديسون باولي

المجلة لا تحتفظ بأي أسرار بينها وبين جمهور قرائها الذين تأمل في تشجيعهم (للقيام بعمل جهادي منفرد). فالقرّاء الذين تهدف مجلة إنسباير إلى تشجيعهم هم الشباب، –الطبقة الوسطى من الناس– الذين يميلون نحو التشدد لكنهم يحتاجون الي توجيه هؤلاء هم المرشحون المثاليون للقيام بأعمال الجهاد الفردي على الوجه المطلوب.

موقع - Krypt3ia

... (مجلة إنسباير) تتضمّن بعض المحتويات المرعبة التي تعطي أفكاراً موجّهة للذين من الممكن أن يكونوا هواةً للجهاد في فصولها (الجهاد مفتوح المصدر) المتنوعة بين كيفية صنع قنبلة يدويّة والدعوة الى 'قافلة الجهاد المنفرد' لتنفيذ عمليات الاغتيال. هذه الدعوة لتنفيذ عمليات الاغتيال كانت واحدة من أكثر الأفكار التي رأيت مجلّات القاعدة في جزيرة العرب مركِّزةً عليها، وهذا في حدّ ذاته مع العمليات الناجحة في الآونة الأخيرة بواسطة المجاهد المنفرد أو مجموعات صغيرة من الأفراد بدون تدريب مباشر... يعتبر أمراً مقلقاً.

روبرت وندريم

على الأقل هذه هي المرة الثانية التي حُدّدت فيها أسماء قيادات مالية أمريكية كأهداف للقاعدة في جزيرة العرب. فقد صدر العدد 13 في أواخر ديسمبر 2014 يتضمن برنانكي وجيتس كأهداف محتملة. هذا وقد أدلى مسؤول استخباراتي امريكي رفيع لاخبار NBC أن مادة المجلة(الاغتيالات) تعتبر مثالاً جديداً لتركيز عمليات المجاهد المنفرد.

هيثر ستفن

صممت مجلة إنسباير التابعة للقاعدة لتجنيد الذين يرغبون أن يكونوا جهاديين متدربين. وأثبتت المجلة بأنها واحدة من أهم آليات التنظيم الدعائية. ويتضمن الإصدار الصادر باللغة الإنجليزية على النت مقالات مكتوبة بأقلام أعضاء قياديين في تنظيم القاعدة وتغطي موضوعات تتفاوت بين كيفية صناعة القنابل والاستراتيجيات العسكرية بل وحتى قوائم الشخصيات المستهدفة التي تعتبر لديهم أهدافاً ممتازة للاغتيال.

بيتر بروكس

تعتبر قاعدة اليمن في الجزيرة العربية موطناً لصانع القنابل إبراهيم العسيري الذي يوصف بأنه لا يحاول فقط عمل قنابل غير معدنية بل مدرباً لخبراء المتفجرات في الجيل القادم للقاعدة.

مجلة - The Week

لكن عبد العزيز بدون شك رأى أن قتل هؤلاء الجنود- وكان ثلاثتهم قد قاتل في أفغانستان والعراق- عملاً مشروعاً نتيجة لاستمرار هذه الحروب. إن هيجانه لم يكن عملاً فارغاً من الإرهاب بل كان عملاً عقلانياً ومروعاً بسبب الحرب.

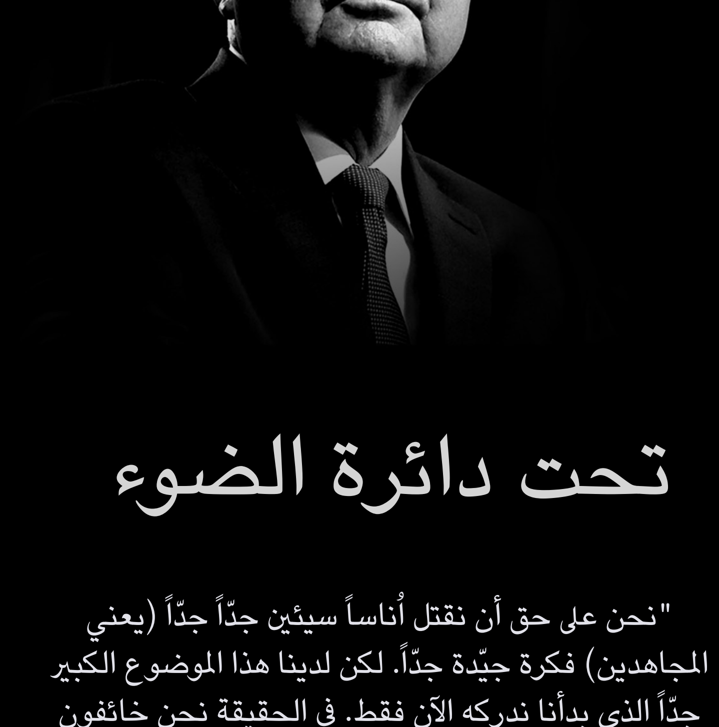

تحت دائرة الضوء

"نحن على حق أن نقتل أُناساً سيئين جدّاً جدّاً (يعني المجاهدين) فكرة جيّدة جدّاً. لكن لدينا هذا الموضوع الكبير جدّاً الذي بدأنا ندركه الآن فقط. في الحقيقة نحن خائفون أن نفصح عن ما أعتقد أنه واحداً من أكبر الأمور...وهو: هذه (الحرب الدائرة على الإرهاب) هي حرب حول الإسلام.

ميكل هايدن، الرئيس السابق لوكالة المخابرات المركزيّة ووكالة الأمن الوطني.

the Intercept_.....لقد عملت وكالة الأمن الوطني(NSA) مع وكالة الاستخبارات المركزيّة(CIA) لمدة عشر سنوات تقريباً لقرصنة أجهزة شركة أبل، والدليل على ذلك، الّذي كُشف العام الماضي

سنودن:..." ال FBI يقول أنّ شركة أبل تمتلك وسائل تقنيّة حصريّة (لفتح التلفون)، بأسلوب محترم، هو" كلام لا معنى له"

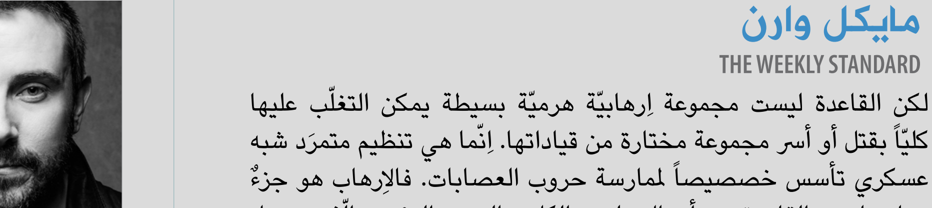

مايكل وارن

THE WEEKLY STANDARD

لكن القاعدة ليست مجموعة اِرهابيّة هرميّة بسيطة يمكن التغلّب عليها كليّاً بقتل أو أسر مجموعة مختارة من قياداتها. اِنّما هي تنظيم متمرَد شبه عسكري تأسس خصصيصاً لممارسة حروب العصابات. فالاِرهاب هو جزءٌ مما تمارسه القاعدة من أعمال وليس الكل. والسبب الرئيسي الّذي يجعل القاعدة قادرة على تجديد تهديداتها لنا بصورة متكررة على مدى ال 14 سنة الماضية، هو أنّها تستفيد من جيشها في تهيئة وإعداد قادة جدد وكذلك اختيار مجنّدين جدد للعمليّات الاِرهابيّة على الغرب.

جينا مكلوجلِن

the Intercept

(ومن العجائب في شئون الـFBI الطريقة الجديدة في قياس نجاحاتهم في مكافحة الإرهاب، فلماذا يحدد الـ FBI لنفسه مسبّقاّ رقماً كبيراً لعمليّات إرهابيّة للقضاء عليها؟) واحدةً من التحليلات تقول أنّ الأرقام تعتبر طريقةً موضوعيّة تجعل عملاء الــ FBI يبدون في حالة جيّدة أو تجعل الصّرف يبدو منطقياً. فقد ذكرت كولين رولي العميلة السابقة في FBI وأحد مسرّبي الأسرار مؤكدةً لذلك بقولها " هكذا يعمل النظام المهني في الــ FBI مع الأرقام والأداء. فالأفراد يستخدمون الأرقام لترقية أدائهم، والوكالة تبعاً لذلك، تستخدمهم لتبرير ميزانيّتها. تقول كولين: "في الوكالة هذا هو الطريق للتقدّم"

تقول ميشيل جرمان العميلة السابقة في FBI والزميلة في مركز برينان للعدالة: "الحقيقة التي بموجبها تؤسس الوكالة هدفاً ارهابياً للقضاء عليه يعتبر أيضاً مقلقاً. فعندما يضع الــ FBI انجاز هدف على الحقيقة ذاكراً رقماً محدداً من الإرهابيين الذين يريدون القضاء عليهم خلال السنة فانّ هذا يبدو دافعاً لاختلاق قضايا لإيقاعها في الفخ في حين قد لا يكون هناك وجود لأي تهديد حقيقي".

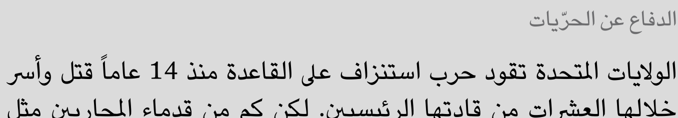

توماس جوسكلين

الدفاع عن الحرّيات

الولايات المتحدة تقود حرب استنزاف على القاعدة منذ 14 عاماً قتل وأسر خلالها العشرات من قادتها الرئيسيين. لكن كم من قدماء المحاربين مثل "أبو صالح" ما زال باقياً في ميدان المعركة؟ وكم من القادة الجدد قد ظهر ليحل محل أولئك الذين قضوا؟ هذه الأسئلة نادراً ما تسأل لكن تبقى بدون إجابة.

جرمي سكحيل

the Intercept_

(لمناقشة فعاليّة وشرعيّة وشفافيّة الغارات الّتي تشنّها طائرات بدون طيّار من خلال الوثائق المسرّبة ذات الصلة بالموضوع) فقد تباهى كل من البيت الأبيض والبنتاجون بدقّة برنامج الأشخاص المستهدفين للقتل وقلة عدد الضحايا المدنيين. لكن الوثائق المسرّبة تظهر تفاصيل حملة العمليّات الخاصّة في شمال شرق أفغانستان، فقد قتلت الضربات الجوّيّة للقوّات الخاصّة الأمريكيّة في عمليّات اللكمة العنيفة ما بين يناير 2012 وفبراير 2013. أكثر من 200 شخص المعنيين بالقتل منهم فقط 35. وتظهر الوثائق في فترة خمسة أشهر أنّ 90% من القتلى ليسوا الأشخاص المعنيين بالقتل. ففي اليمن والصومال حيث قدرات الولايات المتّحدة الإستخباراتيّة التي تستطيع أن تؤكّد عن طريقها ما إذا كان القتلى هم الأشخاص المعنيين أم لا محدودة أكثر، فمن المحتمل أن تكون النسبة أسوأ من ذلك بكثير.

يقول المصدر: ضربة طائرة بدون طيّار" عندما يكون شخص في الجوار فاِنّه يعتبر مجرماً بالمجاورة" ... تقتل أكثر من شخص، ليس هناك تأكيدات أن هؤلاء الأشخاص قد استحقّوا هذا المصير.

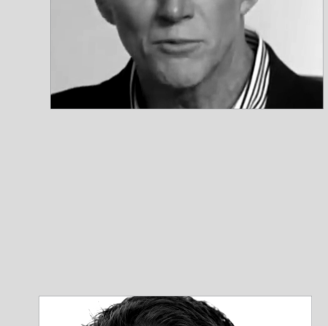

جون بيستول

اداري سابق في وكالة

فاذا سألت لماذا أُنشئت وكالة الأمن الوطني سيكون الجواب بالطبع لمنع عمليات خطف كتلك التي حدثت في 11\9. وكما تطوّرت التهديدات، فانّ آخر صيحاتها اليوم هي العبوّات الغير معدنيّة كتلك التي شهدناها في يوم الكريسماس (قنبلة عمر الفاروق) وفي شهري ابريل ومايو من عام 2012. فهذا تطوّر في التهديد قادم من وراء البحار عن طريق 450 مطار أمريكي. إذن الخوف الآن أن وصفة وطريقة هذه العبوة أصبحت متداولة وواسعة الانتشار......فقط المطلوب منك هو أن تقرأ مجلة انسباير ففيها كيفية صنع العبوة مع الاقتراحات المساعدة.

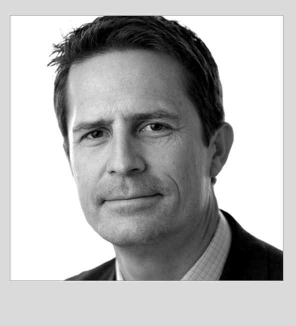

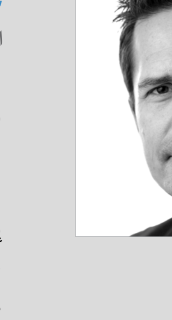

جريج ميلير

الواشنطن بوست

(فاروق-الرجل الّذي أطلق النار في سان برناردينو-وصديقه) كان الرجلان قد غمسوا أنفسهم لسنوات في دروس العولقي بدون لفت أنظار الجهات الأمنية عليهم. فقد كانوا مشاركين في سلسلة محاضرات العولقي والتي كان عنوان إحداها" اليوم الآخر". كانوا يبحثون من خلال النت عن إصدارات مجلة انسباير بالغة الإنجليزية- مجلة القاعدة التي تخدم منبر العولقي- وأثناء هذه الفترة كان الاثنان يتقلبون في دراسة فصولا أخرى من مجلة إنسباير. مثل تجميع قنابل أنبوبية من لمبات الزينة ومكونات أخرى حسب الطريقة التي جاءت في وصفة العدد الصادر في صيف 2010 الأمر الذي جعلهم في النهاية يرتقون من تلاميذ متلهفين إلى أفراد راغبين في تنفيذ هجمات فردية.

الأحد. 2:00 بعد الظهر
الأحد. 4:00 عصراً بعد العمل
السبت. 5:00 صباحاً اِنه يمارس الرياضة حتّى 7:30 صباحاً
حراس الشريعة
GUARDIANS OF SHARI'AH
الرجال المقتدرين الكرماء، لا يتسببون في وقوع الضحايا، إنّما في العناية بهم.
Julian Assange
هدف
اغتيال
الاغتيال في المنزل
الاغتيال في العمل
الطرد المفخخ
السيارة اللاصقة
تشريك الباب
--> لا تطلق النار حيث هي، أطلق الى حيث هي ذاهبة.
--> تذكر... أن الواجب الذي عليك هو الجهاد وليس النتائج.
ولد عمره ١٥ عام يقتل ضابط شرطة في سدني
مؤكّد 30- مايو 4 يوليو
[redacted]
* الرجاء تحريقه بعد قراءته
San Bernardino
قنبلة مخفيّة
سيارة مفخخة
قدر ضغط
اِغتيالات
اِجعل صوتك الاِنتخابي
الى برينان
كل جالوت له طالوت
.. هههههه
العدالة الأمريكيّة
حمزة) شاب مسلم يبلغ من العمر 17 عاماً ضُرب بوحشيّة وأُلقي من الطابق الستّين من أحد المباني في سياتل في الولايات المتحدة.
تبحث أمريكا في مستشفى أطبّاء بلا حدود في قندوز وتكتشف أنه لا يوجد مجاهدين في المستشفى...لكنها تقرر بعد ذلك قصف المستشفى على أي حال وتقتل 20 من المدنيين.
ماذا تسمّي أمريكا الأطفال الّذين يقتلون بضربات الطائرات بدون طيّار؟ هل هي قريبة من اصابات مؤكّدة؟ لا! انما يطلقون عليهم" ارهابيون ذوي الحجم المضحك".
"قطع الحشيش قبل أن يطول"
ميشيل هاس عامل ميكانيكي سابق في طائرة بدون طيّار.
محمّد صالح توِامان ولد عمره 13 سنة، قتل بضربة طائرة أمريكيّة بدون طيّار. وقبل أيام من مقتله قام بتسجيل فديو لمجلّة الجارديان، يُوثّق فيه كيف استهدفت عائلته بضربة الطائرة. يكافح ليعيش بعد ما كان ابوه...
"ارهابيّو أوباما ذوي الحجم المضحك"
- جندي أمريكي يقتل ولد أفغاني صغير بالقرب من قاعدة جويّة في كابل.
الثورة الأوروبّيّة
فرنسا
بلجيكا
بركينا فاسو
ساحل العاج
لا اتّصالات =
لا رقابة
في جمهوريّة افريقيا الوسطى لا تزال قوّات حفظ السلام الفرنسية تعتدي جنسيّاً على أطفال دون سن السابعة...الحديث حول نشر الحريّة في كل أرجاء العالم.
ورقة سياسيّة صادرة من معمل بحوث القوّات الجوّيّة الأمريكيّة بعنوان "مكافحة العنف الأصولي: تقول أنّ الحجاب الّذي ترتديه المرأة المسلمة يمثّل نوعاً من الإِرهاب السلبي."
- في نفس الوقت الّذي تنشغل فيه الولايات المتحدة بتدريس المسلمين كيف يتصرّفون اسلاميّاً، تنشغل أيضاً بتشجيع الخوف من الإسلام-ومنذ عهد قريب كرّمت الولايات المتّحدة المرتدة آيان هرسي.
-محمّد باري أصاب أربعة بجروح بهجوم بواسطة منجل على مطعم نظرات,\ أوهايو-الولايات المتحدة.
بالرغم من العدوان المستمر والتورّط الأمريكي المتزايد في استهداف حركة الشباب المجاهدين، الّا أنهم مستمرون في تحقيق الانتصارات وتقديم الدعم للشعب المسلم في الصومال. فمنذ وقت قريب قاموا بتوزيع ما قيمته 8.9$ مليون دولار من الزكوات ل 5000 عائلة. لذلك ليس من العجيب أن يغضب العم سام!!!
--نال رجل الشهادة بعد محاولته طعن ضابط شرطة في باريس.
--> أحرق اليهود بيتاً لأحد الفلسطينيين وقتلوا طفلاً...
وبعدها قاموا بحضور حفل زواج واحتفلوا بقتل الطفل.
بعد عام من هجوم شارلي هبدو، كم تغيّرت فرنسا...بالطبع تغيّرت كثيراً
--أسأل الله أن يبارك هذا الطفل، ويغفر ويهدى والديه وأن يجعل هذه الحادثة سبباً في أن يتفكّر المسلمون بعمق في أولويّاتهم.
فرنسا، عاصمة الدمقراطيّة؛ ما زالت مستمرّة في أستلام الضرائب من 14 دولة افريقيّة فقيرة.
"الملّا في أمريكستان"
يبدو أن أحدهم بلا كلل يبذل كل ما بوسعه لدراسة الإسلام لكن لدوافع خاطئة. ففي آخر تحرّكاته لزيادة حملته CVE (مكافحة العنف الأصولي)، ذهب ملّا أمريكستانا أوباما الى بالتيمور ليعلّم المسلمين كيف يكونوا "مسلمين حقيقيين"-نسخة ولاء وبراء أوباما.
----هل هذه قنبلة...هل هي ساعة أم هي فرصة لتصوير مكافحة أوباما للعنف الاصولي.
ستّة عشر عاما فقط هي عمر عبد الرحمن العولقي (مواطن أمريكي) الّذي قتل بواسطة صواريخ كروز أوباما بعد أسبوعين من مقتل والده بضربة طائرة بدون طيّار.
13 سنة هي عمر ولد استهدف وقتل بواسطة ضربات أوباما بطائرة بدون طيّار.
.....اوباما،بسبب حساسيّته المفرطة تجاه التمييز الحاصل على المسلمين، وجد في ذلك فرصة لزيادة علاقاته العامّة بالاعتراف لولد متّقد الذهن من أبناء المسلمين عمره 14 سنة(والّذي في الحقيقة يلهمنا نحن أيضاً بطريقة ما).
Demo Pic

من معين الحكمة

الملا أختر محمد منصور

و أؤكـد مـرة أخـرى أن جهادنـا وكفاحنـا ومسـاعينا ليسـت لأجـل الوصـول إلـى كراسـي الحكـم، أو أننـا نختلـف ونقتتـل بيننـا علـى السـلطة، أو نعـادي ونتباغـض ونتحاسـد بيننـا علـى الكراسـي، فـإن هـذه الأخـلاق لا تليـق بمجاهـد فـي سـبيل الله، بـل ينبغـي لنـا أن نسـعى إلـى تحقيـق هدفنـا الأساسـي، الـذي سـعى المجاهـدون السـابقون إلـى تحقيقـه ألا وهـو اعـلاء كلمـة الله سـبحانه وتعالـى، فـلا تغرنّكـم دعايـات الأعـداء لتلتبـس الأمـور عليكـم أو تسيئوا الظـن فـي قادتكـم بأنهـم أصبحـوا يسـعون للسـلطة وكرسـي الحكـم أو أنهـم يسـاومون علـى مبادئهـم، ونعـوذ بـالله أن نكـون مـن الجاهليـن الظالميـن الخاسـرين، بـل نحـن نسـعى إلـى نصـرة ديـن الله بـكل الوسـائل بالسـيف وباللسـان ولـن نـكل مـن القتـال ولـن نمـل مـن تقديـم التضحيـات فـي هـذا السـبيل حتـى تكـون كلمـة الله هـي العليـا، والشـريعة الإسـلامية هـي قانـون حياتنـا ولـن نحيـد عنهـا ولـن نرضـى بغيرهـا.

الشيخ: أبو يحيي الليبي

فيا ليوث الصومال وأبطال الصحارى والأدغال يا جموع جيش العسرة الثبات الثبات والصبر الصبر فوالله إنها لغُمَّة ستنجلي وظلمة ستنكشف ولن يكون وراءها إلا النصر الأكيد والتمكين الصافي والعاقبة الحسنة، فأقول لكم ما قال نبي الله موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لقومه وقد زلزلتهم المِحن وأذاقهم فِرعون وملؤه سوء العذاب وأنواع النكال يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم قال موسى لقومه: ﴿اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾

الشيخ: عبد الله عزام

إن أزمة العالم الإسلامي هي أزمة رجال يضطلعون بحمل المسؤولية والقيام بأعباء الأمانة، وكما جاء في الصحيح: الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة. أي لا تجد في كل (مائة جمل) واحدا يحتملك في أسفارك، وقد روي أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال لصفوة من صحبه تمنوا فتمنى كل واحد منهم شيئا ثم قالوا: تمن يا أمير المؤمنين، فقال: أتمنى أن يكون لي ملء هذا البيت مثل أبي عبيدة. إن الرجال الذين يعلمون قليلون والذين يعملون أقل، وإن الذين يجاهدون أندر وأغرب، وإن الذين يصبرون على هذا الطريق لا يكادون يذكرون.

الشيخ: أبو محمد الجولاني

إلى المستمسكين بوعود أمريكا ألم تسعفكم السنون الخمس من الكذب والمراوغة في معرفة حقيقتها. لقد راهنتم على حسن نواياهم ومواقفهم المتلونة فماذا جنيتم معهم سوى تهديدات جون كيري تدفعهم باتجاه الرضوخ بل تعد الأمر إلى استغلال دماء أهلكم ومصابهم من أجل تسوية ملفات إيرانية روسية لصالح أمريكا. أتظنون أن مشهد القتل والتدمير اليومي في الشام يحرك مشاعرهم تجاهكم وقد فعلوا امثاله أو يزيد في أفغانستان والعراق...... أترجون من مجلس الامن أو الأمم المتحدة أن تصدر منهم قرارات تنصف قضيتكم فلكم في فلسطين عبرة وعظة.

الشيخ: أبو محمد المقدسي

قليل هم أولئك الذين يدركون حقيقة منهج هذا الدين العظيم وحجم تكاليفه، فعندما خلق الله الجنة والنار وبعث جبريل ليراهما ورأى الجنة وما فيها من نعيم للوهلة الأولى قال: "والله يارب لم يسمع بها أحد قط إلا دخلها"! فلما أن رآها بعد ذلك قد حفت بالمكاره، قال: "والله يارب خشيت ألا يدخلها أحد"! فالطريق الذي أراده الله أن يوصل إلى الجنة ليس مزروعاً بالورود والرياحين، كلا بل هو محفوف بالمكاره والابتلاءات والأذى والدماء، ولو كان أحد يدخل الجنة دون سلوك هذه الطريق لكان أولى الناس به رسل الله وأنبياؤه الذين اصطفاهم الله من خيرة خلقه، فقد أوذوا وشوهوا وكذبوا ﴿فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾، وهذه الحقيقة يعرفها كل عاقل درس منهج الأنبياء وتاريخ الدعوات، ولذلك فأول كلمات سمعها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعد أن نبيء من ورقة بن نوفل - وكان قد قرأ الكتب السابقة - كانت "لم يأت رجل بمثل ما جئت به إلا عودي"! فالذين يحلمون أن يكونوا من ورثة الأنبياء ثم يبحثون عن رضى الناس أو الحكومات لم يفقهوا حقيقة هذا المنهاج.

الشيخ: عبد العزيز الطويلعي

هؤلاء الَّذين يذوقون أشدَّ العذابِ في أطهر البلاد، هؤلاء الَّذينَ يُعاقبون على التوحيد في بلاد التوحيد، ويُعذَّبون على الجهادِ في أَرْضِ الجهَادِ، هؤلاء هم أسود العقيدة، وحُرَّاس الشريعة، وحُماة الدين، الذائدون عن الأعراض، والمُدافِعُون عن العباد والبلاد، هُمُ الَّذين بَذَلُوا نفوسَهُم دون إخوانهم المسلمين. الَّذين يجري عليهم هذا العذاب، هُم الَّذين امتطوا ذروة السَّنام، وأحيوا شعائر الإسلام، خيارُ النَّاس وأنفعُ النَّاس للنَّاس. إنَّ أمثال هؤلاء حقٌّ على أممهم أن يرفعوهم على الرؤوس، ويحملوهم على الأكتاف، ويعرفوا لهم جهادهم وقدرهم ومنزلتهم في الدين

الشيخ: أسامة بن لادن

وإن من أهم أهداف هذه الحملة الصليبية الجديدة تهيئة الأجواء وتمهيد المنطقة بعد التقسيم لقيام ما يسمى بدولة إسرائيل الكبرى- التي تضم داخل حدودها أجزاء كبيرة من العراق ومصر مروراً بسوريا ولبنان والأردن وكامل فلسطين وأجزاء كبيرة من بلاد الحرمين -وما أدراك ما إسرائيل الكبرى...وإن مما يعنيه قيام إسرائيل الكبرى: هو خضوع دول المنطقة لليهود، وما أدراك ما يهود. يهود افتروا على الخالق فما بالك بالمخلوق؟.

الشيخ: أبو مصعب عبد الودود

إنّ لنا جميعا - يوم القيامة - موقفاً رهيباً أمام الله تعالى، وأنّه سائلنا جميعاً ومحاسبنا ومجازينا، سائلنا نحن: لما قاتلنا وفيما قُتلنا؟ وسائل أعدائنا لما قاتلوا، وفيما قُتلوا؟ وسائلكم أنتم أيها الشعب؛ مع أي الفريقين كنتم؟ ...

وإذا كان المجاهدون سيجيبون إذا سئلوا ويقولون؛ "يا رب، قاتلنا وقُتلنا في سبيلك، لإعلاء كلمتك ونصرة دينك"، ويقولون؛ "يا رب هاجرنا وجاهدنا حتّى تزول الجمهورية وتعود الخلافة، فيقوم القرآن مقام الدستور وتَحُلّ الشريعة محلّ القوانين الوضعية وتظهر السنّة وتختفي البدعة"، إذا كان هذا جواب المجاهدين، فالطواغيت ماذا عساهم قائلين؟ وبما عساهم مجيبين؟ هل سيقولون؛ "قَتَلْنا وقُتِلنا دفاعا عن الجمهورية ونصرة للديمقراطية"؟! أم سيقولون؛ "اختطفنا عباد الله وعذبناهم وغيّبناهم التزاما بالمواثيق الدولية ونيابة عن اليهود والصليبيين وحماية لبلاد الكفر من المد الإسلامي"؟! أم سيقولون؛ "سفكنا الدماء واعتدينا على الأعراض والأموال من أجل الخبزة والوظيفة والراتب الشهري"؟!

وأنتم أيها النّاس؛ ماذا أعددتم لذلك اليوم؟ وماذا أعددتم لذلك السؤال؟ هل اخترتم مع أي الحزبين تقفون؟ ومع أي الفريقين تُحشرون؟ احذروا -أيها النّاس -فمهما تهاونتم في شيء فلا تتهاونوا في أمر آخرتكم.

الشيخ: سليمان أبو الغيث

إن ما حصل لأمريكا يعتبر أمراً طبيعياً وحدثاً متوقعاً لدولة مارست أسلوب الإرهاب وسياسة الاستعلاء وقانون البطش ضد الأمم والشعوب، وفرضت منهجاً وفكراً وأسلوبا واحداً للحياة، وكأن أفراد المعمورة موظفون في دوائرها الحكومية ومستخدمون في شركاتها ومؤسساتها التجارية.

إن الذين تفاجئوا واستغربوا ولم يتوقعوا... إن هؤلاء لم يعرفوا حقيقة البشر وطبيعة الإنسان وأثر الظلم والطغيان على عواطفه ومشاعره وأحاسيسه، وظنوا أن الظلم لا يُولِّد إلا الخنوع، وأن البطش لا ينجب إلا الاستكانة، وأن الطغيان لا يخلِّف إلا الخضوع والهوان، ولربما ظنوا أيضاً أن هذه الأجواء كفيلة بأن تميت الرجولة وتحطم الإرادة وتنزع الكرامة من الإنسان.

فهؤلاء قد جانبوا الصواب مرتين، مرةً عندما جهلوا حقيقة الاستخفاف بالإنسان، وأخرى عندما لم يعرفوا قدرة الإنسان على الانتصار، هذا بالنسبة للإنسان أي إنسان، فكيف إذا كان هذا الإنسان ممن آمن بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد -صلى الله عليه وسلم- نبياً ورسولاً وعلم أن دينه يرفض له الدنية ويأبى عليه الذلة ويأنف من الهوان؟! كيف وهو يعلم أن أمته أخرجت لتكون في مركز القيادة والريادة، في مركز الهيمنة والسيطرة، في مركز الهبة والعطاء؟! كيف وهو يعلم أن الأصل أن تدين الأرض كلها لله، لا لشرق ولا لغرب، لا لفكر ولا منهج إلا منهج الله عز وجل: {وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله}؟!

لنتحد لتحرير القدس

للشيخ / أيمن الظواهري (حفظه الله)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد؛

فجع المسلمون في كل مكان وتألموا من عدوان اليهود المتكرر على المسجد الأقصى المبارك، ومن جرائمهم المتتالية ضد أهلنا في فلسطين عامة والقدس خاصة. إن ما يحدث اليوم في القدس هو ملحمة جهادية جديدة، فبوركت الأيدي المجاهدة المستشهدة التي تدافع عن فلسطين والأقصى بالسكاكين والسيّارات والحجارة وكل ما تملك، فأسأل الله أن يبارك في هؤلاء الاستشهاديين الذين يقدمون على طعن اليهود وهم شبه متأكدين أنهم مقتولون على يد اليهود، فاللهم تقبل منهم استشهادهم، وارفع درجاتهم في عليين، واجعل تضحياتهم قدوة ودافعًا وحافزًا لكل مسلم غيور على دينه وأمته ومقدساته.

إخواني المسلمين الحريصين على تحرير القدس، إن تحرير القدس والمسجد الأقصى لا بد له والله أعلم من أمرين:

الأمر الأول: هو ضرب الغرب وخاصة أمريكا في عقر دارها، ومهاجمة مصالحهم المنتشرة في كل مكان. يجب أن يدفع داعمو إسرائيل من دمهم واقتصادهم ثمن دعمهم لجرائم إسرائيل ضد الإسلام والمسلمين. يجب أن نستمر فيما قام به المجاهدون في غزوات الحادي عشر من سبتمبر المباركة، وغزوات مدريد، وبالي، ولندن، وباريس، ونغذّ السير في طريق رمزي يوسف، ومحمد عطا، وإمروزي، وشهزاد تنوير، ونضال حسن، وعمر الفاروق، ومحمد مراح، والأخوين سرنيف.

والأمر الثاني: إقامة الدولة المسلمة في مصر والشام لحشد الأمة لتحرير فلسطين، ولا بد في سبيل ذلك من الوحدة ونبذ الخلاف وإيقاف القتال بين المجاهدين.

إخواني المسلمين والمجاهدين في كل المجموعات وفي كل مكان، من كشغر حتى طنجة، ومن غروزني حتى مقديشو، يا أهل الجهاد وأهل التقوى وأهل الأخلاق والمبادئ من كل فئات المجاهدين، إننا نواجه اليوم عدوانًا أمريكيًا أوروبيًا روسيًا رافضيًا نصيريًا، يذكرنا بتحالف الرافضة مع التتار ضد الخلافة العباسية، وبتحالفهم مع الإفرنج ضد الدولة العثمانية؛ فعلينا أن نقف صفًا واحدًا، من تركستان الشرقية حتى مغرب الإسلام في وجه الحلف الشيطاني المعتدي على الإسلام وأمته ودياره.

إن الأمريكان والروس والإيرانيين والعلويين وحزب الله ينسّقون حربهم ضدنا، فهل عجزنا أن نوقف القتال بيننا حتى نوجه جهدنا كله ضدهم؟!

أخرج الإمام البخاري -رحمه الله- عن

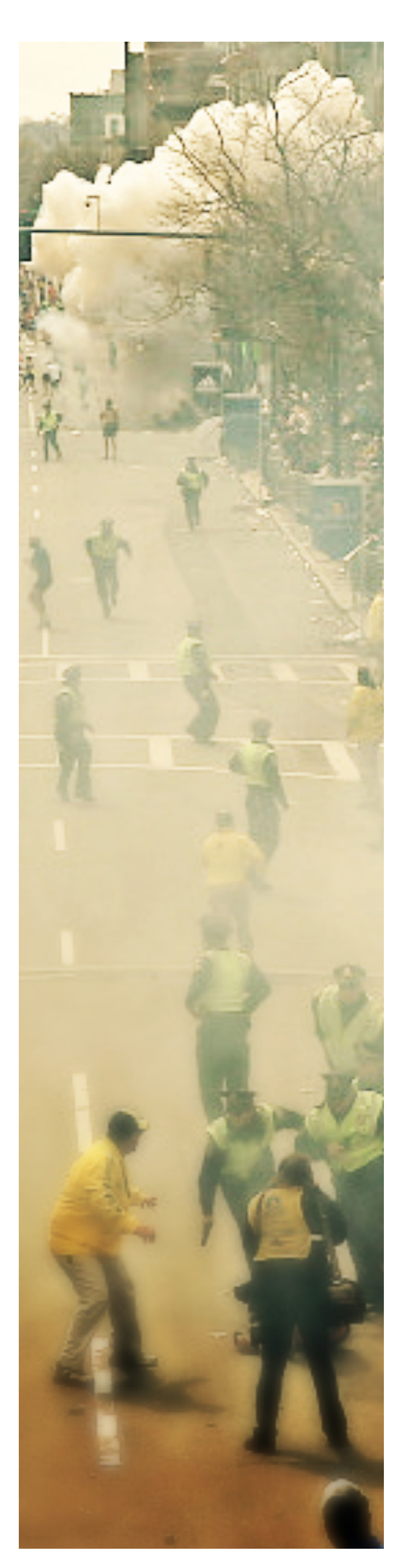

أبي موسى قال سمعت الحسن يقول استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال، فقال عمرو بن العاص إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها، فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين: أي عمرو إن قتل هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء، من لي بأمور الناس؟ من لي بنسائهم؟ من لي بضيعتهم؟ فبعث إليه رجلين من قريش، إلى أن قال: فما سألهما شيئًا إلا قالا نحن لك به، فصالحه، فقال الحسن ولقد سمعت أبا بكرة يقول: رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والحسن بن علي إلى جنبه، وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى، ويقول: (إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين).

إخواني المجاهدين في سائر ديار الإسلام، إن جبهة الشام جبهة في غاية الخطورة لتحرير فلسطين، ووحدة المجاهدين فيها حول كلمة التوحيد هي بوابة النصر بإذن الله؛ ولذا يجب على الأمة عامة والمجاهدين خاصة أن يشكّلوا رأيًا عامًا يحرّض على الوحدة، لكيلا يستنزف المجاهدون جهودهم في قتال بعضهم، بينما يتحد ضدهم الصليبيون الغربيون منهم والروس مع الصفويين والنصيريين والعلمانيين.

أليس من التقوى والعقل أن نوقف على الأقل القتال بين المجاهدين ليتوجه جهدهم كله ضد الحلف الشيطاني المعتدي على أمة الإسلام والغازي للشام والعراق؟!

ذكر الإمام ابن كثير -رحمه الله- عن سيّدنا معاوية -رضي الله عنه-: فلما كان من أمره -أي أمر سيدنا معاوية- وأمر أمير المؤمنين علي ما كان، لم يقع في تلك الأيام فتح بالكلية، لا على يديه، ولا على يدي علي، وطمع في معاوية ملك الروم، بعد أن كان قد أخشاه وأذلّه وقهر جنده ودحّاهم، فلما رأى ملك الروم اشتغال معاوية بحرب علي تدانى إلى بعض البلاد في جنود عظيمة وطمع فيها، فكتب معاوية إليه: والله لئن لم تنتهي وترجع إلى بلادك يا لعين لأصطلحنّ أنا وابن عمي عليك ولأخرجنّك من جميع بلادك، ولأضيقنّ عليك الأرض بما رحبت، فعند ذلك خاف ملك الروم وانكفّ وبعث يطلب الهدنة.

فانظروا أيها المجاهدون في كل الجماعات وعلى كل الجبهات، فقد اقترب ملك الروم بجيوشه من بلاد المسلمين فأجابهم سيدنا معاوية -رضي الله عنه- بهذا التهديد الخطير، ونحن تحت احتلال أعداء الإسلام من عشرات السنين، وتنشأ الجماعات الجهادية في ظل هذا الاحتلال، ومع ذلك ينشب القتال بين المسلمين، أليس لنا في الصحابة -رضوان الله عليهم- أسوة؟!

إخواني مجاهدي الإسلام في كل قطر وبلد، ومن كل جماعة وطائفة، إن معركتنا في الشام ومصر بوابتي بيت المقدس عبر التاريخ، معركة واسعة وشاملة؛ فهي معركة بالجهاد المسلح لكف بأس الأنظمة المرتدة، والحلف الصليبي الرافضي الذي يدعمها. وهي معركة يجب على الأمة أن تدعمها بالرجال والمال والعتاد والخبرة والدعاء.

وهي معركة بجهاد الدعوة لبيان أن الجهاد المقبول الذي شرعه الإسلام هو لإعلاء كلمة الله، لا للتمكين لأنظمة علمانية وطنية، قال الله -سبحانه وتعالى-: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: 39]. ويقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله).

وهي معركة بالجهاد السياسي لنقنع الأمة أن سلوكنا يتفق مع ما ندعو إليه ولا يناقضه، ولا ينفّر الشعوب المسلمة من المجاهدين، فعلينا أن نرتقي بسلوكنا لنقنع شعوبنا المسلمة بأننا حقًا حريصون على التحاكم للشريعة إذا دعينا إليها، وأننا نفي بعهودنا، وأننا لا نعتدي على حرمات المسلمين، ولا نغلو في التكفير، وأننا أرحم الناس بشعوبنا، وأننا لا نسعى للتسلط على المسلمين، بل نريد للأمة أن تختار إمامها بالشورى والرضى، لنعيد الخلافة على منهاج النبوة، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين -رضي الله عنهم-.

وهي أيضًا معركة بالجهاد السياسي لنبيّن لشعوبنا أن هناك من الجماعات المنتسبة للعمل الإسلامي من أمثال الإخوان المسلمين والسلفيين السيسيين والغنوشيين من قادوها لخسارة الدين والدنيا، وتحالفوا ضدها مع أعداء الإسلام وأعداء الأمة من العسكر العلمانيين والساسة الفاسدين، وزيّنوا صورتهم الشوهاء، ومنحوهم الحصانة، ومكّنوا المجرمين من أمثال السيسي ومحمد إبراهيم والباجي قائد السبسي من التسلط على رقاب المسلمين، والتزموا باتفاقات الاستسلام مع إسرائيل، فقد علموا أن ثمن الوصول للسلطة هو القبول بالدساتير العلمانية وقبول الاستسلام لإسرائيل.

ولكي تجبّ فلسطين هذه المناهج المنحرفة، فعلى أهل التقوى والجهاد والتوحيد فيها أن يحشدوا أهلنا في فلسطين حول كلمة التوحيد، وأن يدعوهم لئن يكون جهادهم لإعلاء كلمة الله، وينبذوا باعة فلسطين، ويدعوهم للتمسك بحاكمية الشريعة العليا فوق كل قانون ودستور وهوى وأغلبية، ويحرّضوهم على نبذ المناهج الفاسدة التي أدّت لخسارة الدين والدنيا، ومصر وتونس ومن قبلهما الجزائر خير مثال.

أيها المجاهدون في فلسطين، هل ترضون بأن تكون عاقبة جهادكم حكومة علمانية تنحّي الشريعة وترتد عن الإسلام وتفرض على المسلمين أحكام الكفار وقوانينهم؟ وكيف يتفق القتال لتحرير فلسطين مع الاعتراف بشرعية العلمانيين باعة فلسطين؟! هل تريدون بأن تضحّوا بأرواحكم من أجل بيع فلسطين؟! إن هذا لا يقبله حتى الوطنيون والقوميون الذين يقاتلون من أجل الأرض والتراب، فكيف يتقبله مسلم مجاهد؟!

واليوم هناك من قادتكم من يقودونكم في نفس النفق المظلم الذي تاه فيه إخوانهم في مصر وتونس، فيوهمونكم بأنكم لن تحصلوا على فلسطين إلا إذا تخلّيتم عن عقيدة التوحيد وحاكمية الشريعة، ورضيتم بالكفر والعلمانية، والشرعية الدولية، وأسستم الدولة الوطنية التي يتساوى فيها المجاهد مع بائعي فلسطين، والموحد الذي يجاهد لتحكيم الشريعة مع العلماني الذي ينبذها، وأنكم لن تحصلوا على استقلالكم إلا إذا اعترفتم بشرعية باعة فلسطين، ومكنتموهم من الرئاسة والوزارة والسلطة.

إن هذا النفق المظلم لا يؤدي لاسترجاع فلسطين، ولكن يؤدي للتخلي عن عقيدة التوحيد مع خسارة فلسطين، أي خسارة الدين والدنيا.

إخواني المسلمين والمجاهدين في كل مكان، إن القدس أمانة في أعناقنا، ولتحريرنا علينا أن نجعل داعمي إسرائيل يدفعون من دمائهم واقتصادهم ثمن عدوان إسرائيل على أمتنا. وعلينا أن نعمل على إقامة الحكومة المسلمة في البلاد المجاورة لإسرائيل. وهي معركة متعددة الجبهات. وإثارة الخلاف بين المجاهدين يستنزف قوّتهم ويعطّل النصر؛ فعلينا بالوحدة في وجه أعدائنا من قشغر حتى طنجة، ومن قمم القوقاز حتى وسط إفريقيا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وهي معركة متعددة الجبهات، وإثارة الخلاف بين المجاهدين يستنزف قوّتهم ويعطّل النصر؛ فعلينا بالوحدة في وجه أعدائنا من قشغر حتى طنجة، ومن قمم القوقاز حتى وسط إفريقيا.

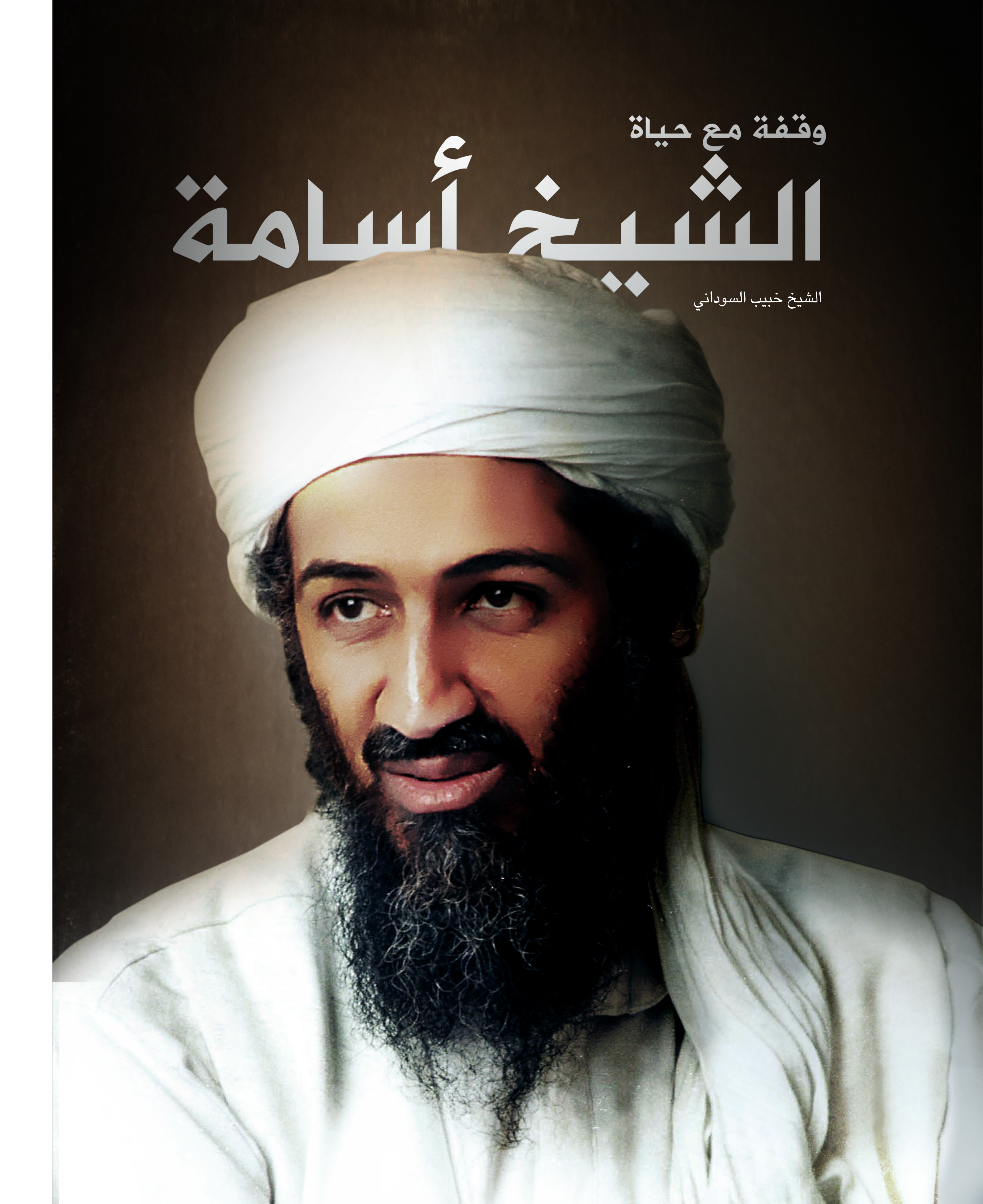

وقفة مع حياة
الشيخ أسامة

الشيخ خبيب السوداني

ضاقت الظروف والأحوال المادية كثيراً على الجماعة في أفغانستان بعد عمليات نيروبي ودار السلام وذلك بعد أن أوقفت الحكومة السودانية النزر اليسير من الأموال التي كانت تأتي من هناك من مستحقات الشيخ أسامة خوفاً على نفسها من أي تبعات قد تزيد عليها الطين بللاً. فقُلصت على إثر ذلك ميزانيات اللجان في الجماعة إلى الحد الأدنى الذي يسمح فقط بقيام الضروري جداً من أعمالها. ولك أن تتخيل مثلاً أن معسكر التدريب التابع للجنة العسكرية جُمدت فيه ميزانية الطعام. فكان الإخوة في المعسكر يجمعون التبرعات من المتدربين الجدد ليسدوا حاجتهم من الطعام. وخُفضت كفالات الإخوة المتزوجين إلى النصف تقريباً حتى أن الكثير منهم كان عندما يستبدل كفالته بالعملة المحلية يستبدلها بعملات ذات فئات ورقية صغيرة طمعاً في كسب شيءٍ يسيرٍ من الروبيات زيادة على الاستبدال بالفئات الورقية الكبيرة.

وذات يوم وبعد أن أدينا صلاة الظهر في مسجد قريتنا الصغير بمجمع المطار في قندهار قام الشيخ أسامة رحمه الله فينا متكلماً فقال بعد أن حمد الله كثيراً وأثنى عليه: "لم أكن أتوقع أنه سيأتي على يوم في حياتي أفرح فيه بخمسة آلاف دولار. وبالأمس القريب جاءتنا خمسة آلاف دولار تبرعاً من أحد المحسنين في إحدى الدول. ويعلم الله كم كان فرحي بها عظيما جداً".

كانت كلمات قلائل، دقائق معدودات على أصابع اليد الواحدة، لكنها كانت كافية لتترك أثراً عميقاً في نفوس الإخوة. فتمتمت الشفاه بكلمات الحمد والشكر والثناء لله عز وجل وفاضت العيون بالدموع. ولم يكن ذلك فرحاً بسبب قدوم المال قل أو كثر أو طمعا في تحسين ظروفنا وأحوالنا. كلا وألف كلا. لم يدر ذلك بخلد أحدنا قط، فقد كنا ولله الحمد مع هذه الضائقة العابرة نأكل وجبتين في اليوم بدل ثلاث بينما كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ومن معه في شعب أبى طالب يُسمع صراخ أطفالهم من الجوع خارج الشعب. لكنها كانت دموع إجلال وإكبار وتقدير واحترام لذلك الجبل الأشم. ذلك الشيخ الجليل الذي-كما يقولون-ولد وفي فمه ملعقة من ذهب يملك من متاع الدنيا المئات من الملايين من الدولارات التي تمكنه أن أراد أن يخوض في متاعها أن يكون من أكثر أهل الأرض ترفاً ومتعةً ورفاهيةً لكنه آثر ما عند الله فهو خير وأبقى.

فها هو ذا بيننا يعيش كما نعيش في مجمع المطار قرب قندهار. ذلك المجمع المبارك الذي خُيّر الشيخ بينه وبين مجمع آخر صالح للسكن لا ينقصه شيء فاختاره الشيخ وفضّله على علاته. ذلك المجمع المهجور المكون من بيوت صغيرة-ستون بيتاً تقريباً-لكل واحد منها غرفتين ومطبخ وحمام. بيوت لا أسوار لها اتخذ البدو من غرفها ملاذاً آمناً لأغنامهم. خالية الوفاض لم يبق فيها من شيء يُغنم الّا حمل سوى جدرانها ولو كانت الجدران تُحمَل لحُملت.

جدران لا تكاد تجد فيها بسبب الحرب موضع شبرٍ إلا وفيه حفرة لطلقة أو شرخاً وشقاً لشظية. ذلك المجمع الذي لم يكن فيه من عالم الشبكات شيء حيث لا شبكة مياه جارية ولا شبكة كهرباء سارية ولا شبكة مجاري فيه سوى حفرة بعمق متر خلف الحمام مغطاة بسقف من حصير القش عليه طبقة من الطين. الّا أنه كان زاخراً وعامراً بجميع أنواع الشباك العنكبوتية على السقوف والحيطان إضافة الى جحور الحيات والفئران. والعجيب أن شيخنا الجليل مباشرة بعد وصولنا إلى قندهار وقبل أن ترمم الحفر وتُسدّ الشقوق وتستصلح البيوت كان أول الساكنين في المجمع. فقد كان يستر أبواب بيوته ونوافذها بالبتو الأفغاني. وعندما اتخذ الإخوة قراراً في بادئ الأمر بأن يبني كل أخ سور بيته بنفسه كان الشيخ مع أبنائه بأيديهم وأرجلهم يعجنون الطين ويبنون سور بيتهم وهم فرحين ينشدون الأهازيج الشعبية : "أربعة شلوا الجمل والجمل ما شلَّهم". وأذكر أنهم بنوا الحائط الغربي للسور مائلاً ومع أول سقوط للأمطار سقط ذلك الحائط.

أما إذا دخلت فناء "قصره" وما أدراك ما "قصره"فلن تجد في قاموسك كلمات مناسبة تعبر بها عن وصف ما ترى إلّا دموعاً تُكحّل بها عيناك وكلمات إجلال وإكبار لهذا الشيخ الجليل تتمتم بها شفتاك فتقول أتعبت من بعدك يا شيخ. فقد كان مكوناً من أربعة بيوت أحدها كان شبه مدمر جعلوه مربطاً للخيل وثلاثة منها كانت لزوجاته وبناته وأمام مدخل كل واحد منها عريشة من حصير القش للمقيل تحتها. وجعل

الشيخ من فناء بيته مركزاً أشبه بمراكز البحوث الزراعية يجرب فيه زراعة بعض المحاصيل والخضروات بطرق محسنة حتى أن بعضها قد بلغ أحجاماً قياسية لم يسبقه عليها أحد ولا حتى شركات البحوث الزراعية العالمية الكبرى. ولن تجد تفسيراً لذلك إلّا أن تقول بُورِكت يداك يا شيخ. وإذا تجولت بعينيك في فناء البيت فسوف يلفت انتباهك وجود خيمة منصوبة أمام أحد البيوت حسبك أن تعلم انها كانت لفلذات أكباده الذكور يسكنون فيها لأنه لم يكن هناك متسع لهم من غرف البيت. وتذكرت حينها تلك القصة العجيبة التي رواها لنا الشيخ في السودان.

فقد كان في ثمانينات القرن الماضي يسكن مع نسائه وأبنائه في بيت شعبي سقفه من خشب في حي شعبي من أحياء جدة. فكأن أخوه الكبير عميد العائلة لم يرق له ذلك وأحب أن يرى أخاه يسكن في مكان يليق بوضعهم ومكانتهم. فبنى له قصراً على نفقته الخاصة وأراد أن يُهديه للشيخ ليسكن فيه. وكان حاضراً معي عند سماع هذه القصة المباركة الأخ الكريم أبو طلحة السوداني -رحمه الله- فسألنا الشيخُ كم تقدرون قيمة القصر؟ فابتدرت مجيباً حسب تصوري المتواضع لما أرى من بيوت الأغنياء في السودان فقلت مليون ريال. فتبسم الشيخ وكاد أن يضحك وقال: زد فقلت مليونين فقال زد فقلت خمس ملايين فقال زد فقلت عشرين فقال زد فقلت أمعقول هذا يا شيخ؟ فقال ثمانين مليون ريال. وأضاف بأن هذا يعتبر قصراً متواضعاً مقارنة مع قصور الأمراء وكبار التجار في بلاد الحرمين. أصاب كلانا هذا الكلام بصدمة لم نجد لها من العبارات ما نستطيع التعبير بها عن دهشتنا. وظللت أتمتم بيني وبين نفسي وأقول معقول هذا ثمانين مليون ريال يعنى أكثر من عشرين مليون دولار. لا أظن أنه حتى البيت الأبيض من الممكن أن يكلف بناؤه وتأسيسه هذا المبلغ اليوم. ولك أن تتخيل كم تعادل قيمة هذه الثمانون مليون ريال اليوم بعد ما يقارب الثلاثين عاماً. ولك أن تتخيل أيها القارئ العزيز قصراً بقيمة ثمانين مليون ريال سعودي في ثمانينات القرن الماضي ماذا يمكن أن يكون فيه من نعيم الدنيا وزينتها وزخرفها. أترك ذلك لخيالك الواسع ولكن إياك إياك أن تتخيل أن الشيخ أسامة -رحمه الله- قد تسلل إلى فكره لحظة ولو قيد أنملة السكن في ذلك القصر. فما كان منه إلّا الاعتذار لأخيه بصورة لطيفة عن عدم رغبته وأبنائه في السكن فيه.

فأنّى وكيف يطيبُ لمثل هذا الشيخ الجليل أن يتقلب في الترف ونعيم الدنيا وزينتها وهو يري كل يوم بل في كل لحظة بأم عينيه ما تنقله الفضائيات على الهواء مباشرة من جراحات المسلمين النازفة في شتي بقاع الأرض من صور ومشاهد وفظائع تشيب لها رؤوس الولدان وتخر من هولها الجبال. أنّى لمثل هذا الشيخ أن يغض طرفه عن تلك المشاهد كما فعل الكبار ومن كان يشار إليهم بالبنان فآثروا الاكتفاء لهم بالدعاء والاسترجاع والحوقلة ومطالبة " أولياء الأمور " بالقيام بواجبهم والتصدي لذلك " بالقوة والحزم اللازمين ".

أنّى لمثل هذا الشيخ أن يكون كأولئك المساكين الذين اختلطت عندهم الأمور فتاهت لديهم شبكة ترتيب الأولويات فآثروا الانشغال بما دون الأولى فالأولى فأنشؤا لذلك الجمعيات والمنظمات الخيرية المتنوعة وأغدقوا عليها بالأموال الوافرة وتركوا العدو الكافر يصول ويجول في بلاد المسلمين يفعل فيها ما يحلو له ويشاء. يفرض فيها مبادئه وقوانينه وملّته، يقتل أبناءها ويسرق ثرواتها ويدمر بنيتها ويعيث فيها فساداً وما يسميها بالفوضى الخلاقة لتحقيق مصالحه. كيف لمثل هذا الشيخ أن يجمد إحساسه ومشاعره ومروءته أمام كل ما يرى ويجرى من مآسي المسلمين في ثلاجة الأمر الواقع وسياسة اللا جدوى فيقعد كما قعد غيره ويسوق لنفسه سيلا من الأعذار كما ساقها غيره.

خذلان مخزي وذل مشين وواقع أليم بعد قراءته من كل جوانبه وتحليل أحداثه من كل زواياها الشرعية والعقلية والمنطقية خلص شيخنا الجليل أنه من العبث أن ينشغل الناس اليوم عن أوجب الواجبات بعد الإيمان وهو دفع العدو الصائل الذي يفسد الدين والعرض والدنيا.

الشيخ اسامة داخل فناء بيته في مجمع المطار بقندهار

أيقن الشيخ أن التاريخ يعيد نفسه وأن الأيام دول بين الناس فها هي ذي عادُ زماننا الآخرة وهبلُ عصرنا أمريكا قد استعرضت عضلاتها وكشرت عن أنيابها وشقت الأخدود تقول من أشدُّ منى قوة وتقول لنخرجنَّكم من ارضنا أو لتعودنَّ في ملتنا وتحذر لئن اتبعتم إلهاً غيرنا لنجعلنَّكم من المسجونين. أيقن الشيخ أن أمريكا اليوم قد وضعت الأمة أمام خيارين اثنين لا ثالث لهما: إما العيش والحياة تحت ملة الكفر-ملة المجتمع والنظام الدولي الجديد-من ديمقراطية واشتراكية وعلمانية تفرضها أنظمة بقوة الحديد والنار تعمل بالوكالة لصالح دول الكفر والاستكبار الكبرى، أو الموت في الأخدود بتهمة الإرهاب حرقاً ورجماً بأساطيلها وطائراتها وراجمات صواريخها وقاذفاتها الاستراتيجية.

أيقن الشيخ الجليل أننا لن نفلح إذن أبدا إن رضينا العيش والطاعة تحت ملة الكفر لذا فلا بد مما ليس منه بد ولا يفل الحديد إلا الحديد وأن الفلاح والنجاح وحياة العز والشرف والكرامة للأمة في الدنيا والآخرة لن تتحقق إلا بالنزول إلى ساحة المعركة ومقارعة هبل العصر أمريكا بالسنان والطعان وتحمل كل التبعات والنتائج العظام التي لا محالة حادثة وواقعة ولكنها تهون مقابل ذهاب الدين ﴿والفتنة أكبر من القتلِ﴾.

فاتخذ الشيخ الجليل قراره واختار أن يسير على ذات الخطى وذات الطريق الذي سار عليه أصحاب بيعة العقبة. فعقد الصفقة والبيعة مع الحكيم العليم مدبر الأمور على نصرة دينه على هلكة الأموال وقتل الأشراف وعض السيوف.

فهيهات هيهات إذن أن تكون الأسود كالنعاج تقاد بعصى أو بحجر يُرمى لها من بعيد. وهيهات هيهات أن يكون الرجال كأشباه الرجال يقولون إن بيوتنا عورة ونخشى أن تصيبنا دائرة ويودون حين الباس ان يكونوا بادين في الاعراب يسئلون ما فعل الرجال. فما كان من الشيخ الجليل إلا أن دوى صوته عاليا مزلزلاً لعروش القياصرة والأكاسرة والطغاة الجبابرة قائلاً:

تأهب مثل أهبة ذي كفاح   فان الأمر جل عن التلاحي
أتتركنا وقد كثرت علينا   ذئاب الكفر تأكل من جناحي

ذئاب الكفر ما فتئت تؤلب   بنى الأشرار من شتى البطاح
فأين الحر من أبناء ديني   يذود عن الحرائر بالسلاح
فخير من حياة الذل موت   وبعض العار لا يمحوه ماحي

وتحمل الشيخ كل ما تبع هذا الإعلان من تبعات جسام كان لها ما بعدها من أيام الصبر بدءاً بمحاولة ثنيه عن ذلك بشتى الوسائل والسبل وتجميد أمواله وثروته التي أوقفها كلها لنصرة دين الله وحرمانه منها ومن انتمائه لأحب البلاد اليه وتبرؤ الأقربين منه ومن أفعاله بل وممارسة كل أسباب الترغيب والترهيب لمن يؤويه والضغط لتسليمه وانتهاء بأيام النزال والمواجهة من تشريده ومطاردته وتسخير كل أجهزة الاستخبارات لتتبع خطواته والوصول إليه وقتله في مكمنه.

وفرح الأعداء أيما فرح لمقتل الشيخ أسامة -رحمه الله- وخرجوا إلى الطرقات يرقصون ويغنون ويطبلون فرحاً وطرباً على أنغام ذلك الحدث. ولكن أنى لهؤلاء الحمقى أن يدركوا أنه لا سواء فقتلانا في الجنة وقتلاهم في النار. أنى لهؤلاء المساكين أن يدركوا أن الشهادة في سبيل نصرة هذا الدين كانت هي الأمنية التي انتظر الشيخ تحقيقها لعقود طوال. وكان الشيخ علي وشك أن يموت علي فراشه من شدة المرض لكن أبي الله إلا كرامته في عقر داره الذي كمن فيه سنوات يدير ويوجه منه دفة المعركة. أنى لهؤلاء السكارى ان يدركوا أن الشيخ أسامة -رحمه الله- كان دائما يردد حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فاقتل ثم أغزو فأقتل." ظن هؤلاء الحمقى أن قتل الشيخ أسامة سيكون هو نهاية المطاف لهذه المسيرة الجهادية المباركة فخاب وخسر وخسئ ظنهم كما ظنوا من قبل عندما أحكموا سيطرتهم على كل أفغانستان في شهرين لكن الله أتاهم من حيث لم يحتسبوا فتطايرت شرارة الجهاد من أفغانستان شرقاً وغرباً تحرق مصالحهم في كل البلاد. ومرة أخرى خاب ظنهم وماتوا بغيظهم عندما شاهدوا جموع الموحدين في شتى بقاع الأرض بُعيد إعلان مقتل الشيخ يتدافعون إلى الطرقات يرددون ويهتفون ويصيحون ملئ افواههم "أوباما أوباما كلنا أسامة".

نعم ورب البيت: أوباما نحن كلنا أسامة. نحن أمةُ لا تعرف الاستسلام ولا تموت بموت رجالها وقادتها فإما أن ننتصر أو نذوق ما ذاق أسامة.

نعم ورب البيت: أوباما نحن أمةُ لا تعبد أسامة إنما تعبد رب البيت رب أسامة. نحن امةُ تستضيئ ظلام طريقها من كتاب ربها وسنة نبيها ثم بسيرة قادتها وكلماتهم التي تشرب وترتوى من دمائهم. فهي عرائس من شموع حتى إذا ماتوا من أجلها دبت فيها الحياة وسرت من جديد في جسد الأمة الواحد الذي إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

نعم ورب البيت: أوباما نحن أمةُ ولدت من جديد ولن تكون كسابق عهدها كما أردتم لها أن تكون. كالنعاج تؤخذ للذبح فتذبح من الوريد إلى الوريد حتى إذا طارت قطرةُ من دمها في ثوب ذابحها الأبيض انتفض قائماً وأشار إليها قائلاً بغضب "أوه.. هذه شاةُ إرهابية".

نعم ورب البيت: أوباما نحن اليوم أمةُ حملت أرواحها على أكفها تقول لكم: الأمن قسمة مشتركة إذا أمنا فقد تأمنون وإذا سلمنا فقد تسلمون وإذا ضربنا وقتلنا فحتما بإذن الله ستضربون وتقتلون. ففي أي ملة قتلاكم أبرياء وقتلانا هباء، وفي أي مذهب دماؤكم دماء ودماؤنا ماء. هذه هي المعادلة اليسيرة الصحيحة الواضحة كما تهدرون امننا نهدر امنكم والبادئ أظلم. واخر دعوانا أ ن الحمد لله رب العالمين.

العدو الداخلي

أيها المجاهد في سبيل الله، إننا نقاتل لله، وفي مرضات الله، ولتكون كلمة الله هي العليا، وإن شياطين الجن والأنس؛ يتربصون بنا، ويكيدون علينا، وسعيهم؛ أن نخسر الدنيا والآخرة

وإن من أخطر الأعداء، عدو بين تردد الأنفاس؛ وخلجات القلوب، إنها النفس الأمارة بالسوء؛ والهوى الذي يصد عن سبيل الله.

إنه عدو بين الضلوع، وفي خبايا الصدور، عدو يزين الباطل ويدعو إليه، ويغري بالأثرة ويوقد لهيب الأطماع، يدعو إلى الدنايا ويأمر بالسوء {إِنَّ النَّفسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ } [يوسف: 53]

فالحذر الحذر من طاعة النفس الأمارة بالسوء، ومن متابعة الهوى، فإن الأمارة بالسوء؛ تودي إلى المهالك والردى، ومن اتبع الهوى؛ هوى وضل عن سبيل الله. قال الله في الذكر الحكيم: {... وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ } [ص: 26] فالعذاب الشديد لمن ضل عن سبيل الله باتباع الهوى {وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى} [النازعات: 40، 41]

الشيخ حارث النظاري - رحمه الله

أثر استهداف المسلمين
لاقتصاد قريش

عبد الرحمن بن محمد

عند النظر إلى طبيعة الحروب فإننا نجد أنها تأخذ أشكالاً عدة وصوراً متنوعة إلا أنها كلها تؤدي إلى نفس النتيجة ألا وهي إسقاط الخصم وهزيمته سواءاً كان ذلك على المدى القريب أو البعيد.

صحيح أن الاتجاه العسكري في الحروب يلعب دوراً كبيراً في حسم المعارك وإسقاط القوى إلا أن بعض الجوانب الأخرى ذات الطبيعة (الناعمة) لا تقل أهمية عن الجانب العسكري إن لم تكن أهم في بعض الأحيان ، وسأتناول هنا الحديث عن أهم هذه الجوانب وأكثرها تأثيراً وخطورة على مرّ التاريخ ألا وهو الجانب الاقتصادي ، فالاقتصاد هو أحد العوامل الأساسية في بناء الدول وهو شريان الحياة للشعوب ، وبقدر ما يكون الاقتصاد في دولة من الدول بقدر ما تكون مكانتها وثقلها الإقليمي والعالمي ، بل إن الحروب العسكرية لا تقوم إلا على عصب الاقتصاد ، وقد تُحرك الأساطيل والجيوش وتُنشأ الترسانات العسكرية من أجل حماية الاقتصاد من الانهيار بل ومجرد الاهتزاز.

إن الدول تحسب ألف حساب لما قد يهدد أمن اقتصادها الذي قامت عليه ، وتخاف أعظم الخوف من هذا السلاح الذي يمثل قوةً ضاربة في يد الخصم إن أحسن استخدامه وعرف كيف يرغم به العدو ، ونحن المسلمون قد شرع الله لنا الجهاد في سبيله لإعلاء كلمته وحتى يكون الدين كله لله ، وهذا الجهاد متعدد الصور والمقاصد وله أسلحة مختلفة ومتنوعة، ومن أسلحته الفعّالة تهديد مصالح العدو الاقتصادية وضربها والقعود له في كل مرصد، وقد استخدم نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- هذا السلاح واستخدمه المسلمون في عصره فكانت نتائجه وآثاره قوية على العدو، وكان سبباً في إنهاك وإسقاط قبيلة قريش التي كانت تمثل رأس الكفر والخطر الأكبر على المسلمين في ذلك الوقت ، فقد كانت هذه القبيلة تحتل الصدارة على مستوى القبائل في جزيرة العرب وذلك لما لها من القوة السياسية والاقتصادية التي اكتسبتها من عدة وجوه من أهمها الحركة الاقتصادية القوية التي كانت تدور على أرضها ومن ذلك وجود بيت الله الحرام الذي يحج له العرب في كل سنة، وهذا أحدث انتعاشاً كبيراً لاقتصادها مما زادها قوة ومكانة بين قبائل الجزيرة، ولكن حدث مالم يكن في حسبان قريش، وهو أن الله قد بعث نبياً من نفس القبيلة ومن نفس الأرض، والمشكلة في ذلك عندهم ليست في شخص هذا النبي وإنما في دعوته التي تقوم على عبادة الله وحده لا شريك له والكفر بكل ما يعبد من دونه ، وأنه لا فرق تحت مظلة هذه الدعوة بين عربي أو أعجمي أو أبيض أو أسود

إلا بالتقوى ، وأن مكانة كل شخص يكتسبها بما عنده من الدين والإيمان لا بما يملكه من القوة والمال ، وهذه الأمور كلها لا ترضي قريشاً ولا تنسجم مع سياستها السيادية ، لهذا شعرت بأن هذه الدعوة قد تسحب البساط من تحتها وتحرمها من مكانتها في المنطقة ، وزادت المشكلة عند قريش حينما بدأت تلاحظ أن خبر هذه الدعوة وهذا النبي بدأ ينتشر ويخرج خارج حدود أرضها ، وذلك لأن النبي –صلى الله عليه وسلم– كان يستغل المواسم الدينية والاقتصادية التي يجتمع فيها الناس من كل مكان ليبث دعوته ، فبدأ الناس يستجيبون له شيئاً فشيئاً ، ومع تنامي هذا الخطر على قريش بدأت تشن حرباً على النبي –صلى الله عليه وسلم– وكل من تبعه أو تعاطف معه ، واستخدمت فيها كافة الأسلحة والطرق لإيقاف هذا المد وإنهاء خطره ، وكان مما استخدمته قريش في هذه الحرب سلاح (الحصار الاقتصادي) ، فقد قاموا بفرض حصار وحظر اقتصادي على النبي –صلى الله عليه وسلم– لإيقافه ، وعلى أصحابه وعشيرته للضغط عليهم ليتركوا مناصرة هذه الدعوة وصاحبها، فقاموا بعقد معاهدة تعتبر المسلمين ومن يرضى بدينهم؛ أو يعطف عليهم؛ أو يحمي أحداً منهم حزباً واحداً ، ثم اتفقوا على ألا يبيعوا لهم ، أو يشتروا منهم شيئا، وألا يزوجوهم، أو يتزوّجوا منهم، وكتبوا ذلك في صحيفة علّقوها في جوف الكعبة فاضطر الرسول –صلى الله عليه وسلم– ومن معه إلى الاحتباس في شعب بني هاشم، وانحاز إليهم بنو المطلب، كافرهم ومؤمنهم ، ما عدا أبا لهب عم النبي –صلى الله عليه وسلم– ، فقد كان في صف قريش ، وضُيّق الحصار على المسلمين، وانقطع عنهم العون، وقلّ الغذاء حتى بلغ بهم الجهد أقصاه، وسُمع بكاء أطفالهم من وراء الشّعب من شدة الجوع ، وكانت إذا أتت قافلة تجارية من خارج مكة يأمرهم أبو لهب عم النبي بأن يرفعوا أسعار الطعام واللباس أضعافاً على النبي وأصحابه حتى لا يستطيعوا شراء شيء ، ثم بعد ذلك يشتري أبو لهب هذه السلع من التجار ، فكان الواحد منهم يرجع إلى أبنائه ليس معه شيء ، وبقوا على هذه الحالة الشديدة ثلاث سنوات ، حتى قام خمسة من رؤساء قريش بنقض الصحيفة وإنهاء الحصار.

مضت الأيام وهاجر النبي –صلى الله عليه وسلم– إلى المدينة بعد أن وجد ملاذاً آمناً فيها وأقام دولته هناك ، وعمل على تأسيس القواعد والبُنى التحتية لأسباب قوة هذه الدولة ونهضتها ، وهنا بدأت الحرب تأخذ منحىً آخر ، فقد كثر المسلمون وزادت قوتهم وأصبح بيدهم كافة الأسلحة التي كانت قريش تستخدمها ضدهم، ومن ذلك ضرب الاقتصاد ، فكان في استخدام هذا النوع من الجهاد غاية الأثر على قريش سواءاً بإنهاك اقتصادها وغنيمة أموالها مباشرة ، أو باستثارتها وجرها للنزول إلى أرض المعركة ومضاعفة خسائرها الاقتصادية بهذا النزول ، أو بالضغط عليهم وإرغامهم على التنازل عن بعض مواقفهم وأذيتهم للمسلمين ، وسأذكر بعض النماذج على ذلك من تلك الفترة :-

1 – لما استقر المسلمون في المدينة أرسلوا عدة سرايا لقطع الطريق على قوافل قريش المارة بين مكة والشام ومن تلك السرايا :-

- في رمضان من السنة الأولى التقى (حمزة بن عبد المطلب) في ثلاثين من المسلمين، بأبي جهل يقود قافلة لقريش، ومعه ثلاثمائة راكب، وقد حجز بينهما مجديّ بن عمرو الجهني فلم يقع قتال.
- وفي شوال من السنة نفسها، سار (عبيدة بن الحارث) في ستين راكباً إلى وادي رابغ، فالتقى بمائتي مشرك، على رأسهم أبو سفيان، وقد ترامى الفريقان بالنبل، ولم يقع قتال.
- وفي ذي القعدة خرج (سعد بن أبي وقاص) في نحو عشرين رجلا يعترض عيراً لقريش ففاتته.
- وفي صفر من السنة الثانية خرج الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه بعد أن استخلف سعد بن عبادة على المدينة، وسار حتى بلغ ودّان يريد اعتراض عيراً لقريش ويريد بني ضمرة، فلم يلق قريشاً، وعقد حلفاً مع بني ضمرة.
- وفي ربيع الأول من السنة نفسها خرج الرسول صلى الله عليه وسلم على رأس مائتين من المهاجرين والأنصار إلى (بواط) معترضاً عيراً لقريش يقودها أمية بن خلف، ومعه مائة من المشركين ففاتته.
- وكذلك سرية عبد الله بن جحش إلى نخلة وهي بين مكة والطائف وقد كانت لرصد تحركات قريش فمرت عير لقريش فتشاوروا في الاستيلاء عليها ، فأخذوها وأسروا أسيرين وهذه السرية كانت في الطريق الجنوبي لتجارة قريش.

2 – وفي جمادى الآخرة من السنة الثانية ترامت الأنباء إلى المدينة أنّ قافلة ضخمة لقريش عائدة من الشام إلى مكة ، تحمل لأهلها ثروة ضخمة ، حتى أنه لم يكن بمكة رجل أو امرأة له شيء من المال إلا بعث به مع هذه القافلة ؛ فكانت ألف بعير محملة بالأموال يقودها أبو سفيان بن حرب مع رجال لا يزيدون عن الثلاثين أو الأربعين.

لو فقد أهل مكة هذه القافلة فستكون ضربة موجعة عليهم ، وسيكون فيها عوض كامل لما لحق المسلمين من خسائر في أثناء هجرتهم ، لذلك قال الرسول –عليه الصلاة والسلام– لأصحابه: «هذه عير قريش فيها أموالهم، فاخرجوا إليها، لعلّ الله ينفلكموها» ، حين أحسّ أبو سفيان الخطر على قافلته، بعث ضمضم بن عمرو الغفاري إلى مكة يستصرخ أهلها بطريقة فظيعة ، حتى يسارعوا إلى استنقاذ أموالهم ، فخرجوا بقوتهم وعدتهم وعتادهم لكي يستنقذوا القافلة ويحافظوا على عصب حياتهم ، وقدر الله أن تنجو القافلة ، ولكن كانت هذه الضربة ليست بالسهلة عليهم لأنها تمثل خرقاً لمكانتهم وهيبتهم ، ولذلك حاولوا أن يمحوا شيئاً من هذا العار الذي لحقهم ، فاصروا –على الرغم من نجاة القافلة– على أن ينزلوا ببدر ليفرضوا سيطرتهم ويستعيدوا هيبتهم ، فكان نتيجة هذا العمل وقوع معركة بدر الكبرى التي تكبدت فيها قريش الخسائر البشرية والاقتصادية الكبيرة.

3 – ما حدث من الصحابي الجليل ثمامة بن أثال –رضي الله عنه– سيد أهل اليمامة فقد روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (بعث النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم خيلا قبل نجد، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال، فربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فقال: «ما عندك يا ثمامة؟ » فقال: عندي خير يا محمّد، إن تقتلني تقتل ذا دم، وإن تنعم تنعم على شاكر، وإن كنت تريد المال فسل منه ما شئت، فترك حتّى كان الغد، ثمّ قال له: «ما عندك يا ثمامة؟ » قال: ما قلت لك: إن تنعم تنعم على شاكر، فتركه حتّى كان بعد الغد، فقال: «ما عندك يا ثمامة؟ » فقال: عندي ما قلت لك، فقال: «أطلقوا ثمامة » فانطلق إلى نجل قريب من المسجد، فاغتسل ثمّ دخل المسجد، فقال: أشهد أن لا إله إلّا اللّه، وأشهد أنّ محمّدا رسول اللّه، يا محمّد، واللّه ما كان على الأرض وجه أبغض إليّ من وجهك، فقد أصبح وجهك أحبّ الوجوه إليّ، واللّه ما كان من دين أبغض إليّ من دينك، فأصبح دينك أحبّ الدّين إليّ، واللّه ما كان من بلد أبغض إليّ من بلدك، فأصبح بلدك أحبّ البلاد إليّ، وإنّ خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة، فماذا ترى؟ فبشّره رسول اللّه –صلّى الله عليه وسلّم– وأمره أن يعتمر، فلمّا قدم مكّة قال له قائل: صبوت، قال: لا، ولكن أسلمت مع محمّد رسول اللّه –صلّى الله عليه وسلّم–، ولا واللّه، لا يأتيكم من اليمامة حبّة حنطة، حتّى يأذن فيها النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم) ، ومنع الحمل إلى مكة، حتى جهدت قريش، وكتبوا إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يسألونه بأرحامهم أن يكتب إلى ثمامة يخلي إليهم حمل الطعام، ففعل رسول الله –صلى الله عليه وسلم–.

4 – بعد صلح الحديبية مباشرة استطاع الصحابي الجليل أبو بصير أن يفر بدينه من سجون قريش ، وأن يلتحق برسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة فبعثت قريش في إثره اثنين من رجالها إلى رسول الله، ليرجعا به ، تنفيذاً لشرط المعاهدة التي تمت بينه وبين قريش في الحديبية ، فأمره النبي –صلى الله عليه وسلم– أن يرجع معهما وفاءاً بالعقد والميثاق الذي تم ، فلما ذهب معهما احتال على أحد الرجلين الذين معه فأخذ سيفه فضربه به فقتله ، وفر الآخر إلى المدينة ، فرجع أبو بصير إلى المدينة وقال للنبي –صلى الله عليه وسلم–: قد وفت ذمتك ، فقال النبي –صلى الله عليه وسلم–: «ويل أمه مسعر حرب لو كان معه رجال» ففهم أبو بصير من هذه العبارة أنه سيرده إلى قريش ، وفهم منها المسلمون المستضعفون في مكة أن أبا بصير يحتاج إلى رجال ، فانطلق أبو بصير إلى سيف البحر وهو طريق قوافل وتجارة قريش ، وصار كل من يفر من المسلمين من مكة يلحق به ، فكانوا يعترضون القوافل فيقتلون من فيها ويأخذون الأموال ، فشكل ذلك ضغطاً كبيراً على قريش ، فأرسلوا إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– يناشدونه الله والرحم ، أن يوقف هذه المجموعة وأنهم سيتنازلون عن أشد شرط في المعاهدة وهو أن من يخرج من مكة إلى المدينة مسلماً فهو آمن ولا يرجع إلى قريش ، فانكسرت عظمة قريش وكبرياؤها أمام هذا الضغط الشديد عليها من هذه المجموعة ، فرجع هؤلاء المسلمون إلى المدينة أعزة بعد أن كانوا أذلة.

5 - قصة محاصرة يهود بني النضير وهي مذكورة في صحيح مسلم : أنهم لما نقضوا العهد حاصرهم الرسول صلى الله عليه وسلم وقطع نخيلهم وحرقه فأرسلوا إليه أنهم سوف يخرجون ، فهزمهم بالحرب الاقتصادية وفيها نزل قوله تعالى ﴿ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزى الفاسقين﴾. فكانت المحاصرة وإتلاف مزارعهم ونخيلهم التي هي عصب قوة اقتصادهم من أعظم وسائل الضغط عليهم وهزيمتهم وإجلائهم من المدينة.

6 - قصة حصار الطائف بعد فتح مكة فقد حاصرهم الرسول -صلى الله عليه وسلم- وأمر بقطع أعناب ثقيف وتحريقها فوقع المسلمون فيها يقطعون قطعاً ذريعاً ، فسألوه أن يدعها لله وللرحم ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "«فإني أدعها لله وللرحم» ، قال ابن القيم في فوائد ذلك : وفيه جواز قطع شجر الكفار إذا كان ذلك يضعفهم ويغيظهم وهو أنكى فيهم.

هذه بعض النماذج التي يظهر من خلالها مدى تأثير استهداف الاقتصاد في إرباك العدو وإضعافه وإسقاطه ، وأن مثل هذه الأعمال ليست ضرباً من العبث ، أو أنها تحصيل حاصل ، بل أن لها أبعادها ونتائجها وآثارها المستقبلية ، وكلما أحسن الشخص استخدام السلاح كلما كانت النتائج أفضل وأقرب إلى المطلوب ، وإذا كان رأس الكفر في ذلك الوقت والمتمثل في قريش ، قد نُكب بهذه النكبات وخسر هذه الخسائر ، فهذا دليل على فعالية هذا النوع من الجهاد ، وقوة هذا النوع من الأسلحة.

وها هو التاريخ يعيد نفسه ، وها هم رؤوس الكفر اليوم يتخذون نفس الأساليب في حرب الإسلام ، ولكن بصور وأشكال جديدة ، فكما حاربت قريش (رأس الكفر في ذلك الزمان) المسلمين وحاصرتهم اقتصادياً واجتهدت في تجفيف منابعهم ، فإن أئمة الكفر في هذا الزمان (أمريكا والغرب) قد حاربوا المسلمين بشتى الطرق والأساليب ، واستغلوا ثروات المسلمين الضخمة بعد أن أحكموا سيطرتهم وسطوتهم على بلادهم ، وأصبح المسلمون لا يجدون من ثروات بلادهم إلا الفتات ، وكثير منهم لا يجدون شيئاً ، بينما تخرج ثرواتهم وكنوزهم من أرضهم وأمام أعينهم إلى أعدائهم ليبنوا بها الحضارات ويعزّزوا القوة التي لا يستخدمونها إلا ضد المسلمين ، فأصبح حال المسلمين في أدنى درجات الانحطاط والفقر والجهل التي عرفها التاريخ ، وكما كان أطفال المسلمين بالأمس يصيحون من الجوع في شعب بني هاشم لما حاصرتهم قريش ويُسمع صياحهم من خارج الشعب ، ها هم أطفال المسلمين اليوم وشيوخهم ونساؤهم يصيحون من الجوع بل ويموت العشرات منهم في كل مكان وعلى مسمع ومرأى من العالم كله ولا يهتز لذلك أحد.

إن معركة الأمة الإسلامية مع أعدائها قد دخلت مرحلة جديدة ، وهذه المرحلة من أهم أهدافها ضرب اقتصاد أئمة الكفر الذين يتحكمون في العالم ويسيطرون عليه ، وقطع أعصابهم وشرايين حياتهم ، وكسر كبريائهم وعظمتهم ولن يكون ذلك حتى يتخذ المسلمون معهم نفس الموقف الذي اتخذه النبي -صلى الله عليه وسلم- مع قريش ، ولكن بتجديد الأساليب والطرق على ما يناسب العصر الحالي ، فالخيارات المطروحة لهذا النوع من الجهاد كثيرة ، وقد استخدم المسلمون في العصر الحالي بعض هذه الخيارات فأثبتت نجاحها ولو بشكل جزئي أحياناً ، كما حدث في المقاطعات الاقتصادية من المسلمين لبعض الدول ، وكما حدث في بعض العمليات التي قام بها المجاهدون كعمليات الحادي عشر من سبتمبر وعملية عمر الفاروق -فرج الله عنه- وغيرها ، فكانت نتائجها باهرة ، وأوقعت أمريكا وغيرها في خسائر مادية كبيرة جداً ، وكذلك فإن من أهم الخيارات المطروحة في هذا الباب وأشدها تأثيراً ونكايةً في العدو ، هو ما يسمى بالجهاد الفردي ، الذي أصبح لا يخفى تأثيره على الأعداء ، حتى صار الكابوس الذي يؤرق مضاجعهم ، ويحسبون له ألف حساب ، لأنه بمثابة الكارثة المفاجئة التي ليس لها مقدمات ، فصاروا يتوقعون حدوث هذه المفاجآت في كل وقت ، وهذا ما يكلفهم جهوداً أمنية كبيرة ومضاعفة ، تؤدي إلى حصول خسائر اقتصادية كبيرة على مستوى الأفراد والحكومات ، مع العلم بأن هذا النوع لا يحتاج إلى جهد كبير ولا لعدد كثير، وخياراته وأهدافه سهلة وكثيرة جدا ، وتوازي نتائجه العمليات الكبيرة وربما تزيد عليها ، فعلى سبيل المثال إذا نظرنا إلى أي دولة من الدول الكبرى سنجد أن اقتصادها يقوم على مجموعات اقتصادية متمثلة في الشركات والمصانع والمرافق الحيوية وغيرها ، وأن هذه المجموعات تعود ملكيتها إلى أفراد من هذه الدولة وهم الذين يمثلون رؤوس الأموال فيها ، وبدون هذه المجموعات والأفراد لن يقوم اقتصاد الدولة وبالتالي لن يكون لها أي مكانة، وفي المقابل فإن أي تهديد لهذه المجموعات أو الأفراد سيكلف الدولة الكثير ، وسيجعلها تبذل الميزانيات الضخمة لتوفير كافة الاحتياطات والتجهيزات والحراسات الأمنية لحماية المرافق والأفراد وحماية عموم البلاد من أي خطر ، وهذا في حالة وجود التهديد فقط ، أما مع وجود العمليات والضربات فإن التكاليف والجهود ستتضاعف كثيراً ، وسيجعل الدولة إذا كثرت عليها مثل هذه الضربات خاضعة لأي إملاءات يمليها الخصم أو سيؤدي ذلك إلى هزيمتها وانهيارها ، ونحن إذا نظرنا إلى هذه الدول سنجد أن هذه الأهداف سهلة الوصول ومتوفرة لكل أحد يريد أن يستخدم هذ النوع من الجهاد ، لاسيما إذا عرفنا أن رؤوس الأموال هم أساس في دعم الحرب على الإسلام بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، وهذا مثال واحد من أمثلة كثيرة تدل على أهمية الجهاد الفردي وأهمية إحيائه في نفوس المسلمين ، وقد قال الله تعالى: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلا﴾ قال ابن حزم : وهذا خطاب متوجه إلى كل مسلم ، فكل أحد مأمور بالجهاد وإن لم يكن معه أحد.اهـ .

إن جهاد الأعداء وأئمة الكفر على وجه الخصوص هو من الأمور التي أمر الله بها وهو من أفضل الأعمال ، فقد قال تعالى : (وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ) وقال تعالى : (فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) وقال في وصف المؤمنين : (أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) وقال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) وغير ذلك من الأدلة ، فعلى كل مسلم أن يحيي هذه المعاني في نفسه مع استحضار الضوابط الشرعية المتعلقة بذلك ، فمن أراد الجهاد فقد فتحت أبوابه في كل مكان ، وأصبح متيسراً لكل أحد من المسلمين ، وما زالت الأمة الإسلامية تقدم الأبطال ممن يحبون حياة العز ويكرهون حياة الذل ، ومن يحبون نصر الدين ويكرهون تسلط الكافرين على المسلمين ، ومن تسوؤهم أحوال إخوانهم المسلمين في كل مكان فيتمنون أن يقدموا شيئا لنصرتهم والدفاع عنهم والانتقام من أعدائهم.

والحمد لله رب العالمين

جهاد على بصيرة

الشيخ خالد باطرفي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه وبعد؛

إن العبادة في الإسلام لم تأت على هوى الخلق واجتهاداتهم واستحساناتهم، بل جاءت على أسس وضوابط شرعها الله ورسوله عليه الصلاة والسلام، ولا يمكن للمسلم أن يعبد ربه وينال الأجر في ذلك إلا إذا كانت عبادته خالصة لله موافقة لما أمر به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يمكن أن تكون العبادة موافقة لما أمر به الرسول عليه الصلاة والسلام إلا إذا كانت بعلم وبصيرة من المسلم المتعبد بها، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (وأما العلم فيراد به في الأصل نوعان : أحدهما : العلم به نفسه ؛ وبما هو متصف به من نعوت الجلال والإكرام وما دلت عليه أسماؤه الحسنى . وهذا العلم إذا رسخ في القلب أوجب خشية الله لا محالة فإنه لا بد أن يعلم أن الله يثيب على طاعته ؛ ويعاقب على معصيته – إلى أن قال – والنوع الثاني يراد بالعلم بالله : العلم بالأحكام الشرعية) انتهى، وقال ابن القيم رحمه الله: (والصراط المستقيم والنبأ العظيم لا يوصل إليه أبدا إلا من باب العلم والإرادة فالإرادة باب الوصول إليه والعلم مفتاح ذلك الباب المتوقف فتحه عليه وكمال كل انسان إنما يتم بهذين النوعين همة ترقيه وعلم يبصره ويهديه فإن مراتب السعادة والفلاح إنما تفوت العبد من هاتين الجهتين أو من إحداهما إما أن لا يكون له علم بها فلا يتحرك في طلبها أو يكون عالما بها ولا تنهض همته إليها فلا يزال في حضيض طبعه محبوسا وقلبه عن كماله الذي خلق له مصدودا منكوسا – إلى أن قال – ولا سبيل له إلى هذا المطلب الأسنى والحظ الأوفى إلا بالعلم الموروث عن عبده ورسوله وخليله وحبيبه الذي بعثه لذلك داعياً وأقامه على هذا الطريق هادياً وجعله واسطة بينه وبين الأنام وداعيا لهم بإذنه إلى دار السلام) -انتهى- ومن هذه العبادات العظيمة الجهاد في سبيل الله، فلا بد أن تكون هذه العبادة العظيمة بعلم وبصيرة لا بالهوى والاستحسان، والناس في هذا الباب بين إفراط وتفريط، فمنهم من جعل العلم عائقاً في طريق الجهاد وذلك بوضعه الآصار والأغلال في عنق المجاهد، فلا يبيح جهاده حتى يبلغ في العلم مبلغ العلماء الكبار، ومنهم من هون في نفس المسلم أمر العلم في الجهاد حتى جعله يسلك طريق الجهاد دون علم فيصبح خطأه أكثر من صوابه، والحقيقة أن الأمر بين هذا وهذا، فعلى المسلم أن يتعلم ما يتعين عليه تعلمه من أمور دينه وأحكام عبادته، التي تصبح بهذا العلم صواباً وموصولة لرضى الله تعالى، ويرتبط بأهل العلم ويسألهم ويسترشد بكتاباتهم وفتاويهم، وأخص بالذكر في هذا الأمر المجاهد المنفرد، الذي يجاهد في غير جماعة جهادية في أرض العدو، وهذا المجاهد يجب عليه أن يتعلم ما لايسع المسلم جهله ابتداء، كالتوحيد وأحكام الطهارة وصفة الصلاة وأحكام الصيام والزكاة وفقه الجهاد ومن ذلك حكم العمليات الاستشهادية وأحكام الإغارة والتترس والبيات واستهداف نساء وأطفال الكفار وما يستثنى منهم وحكم التفجير في أوساطهم وهل تأشيرة الدخول (الفيزا) عقد أمان؟ وما إلى ذلك من أحكام، وهناك

كتب تتكلم عن هذه المسائل بإيجاز، ومنها: كتاب الذخيرة أو مالا يسع المجاهد جهله للشيخ عبدالله المنصور، وكتاب الدروس المهمة لعامة الأمة للشيخ عبد العزيز بن باز، وكتاب أحكام المجاهد بالنفس في سبيل الله عز وجل في الفقه الإسلامي للدكتور مرعي بن عبد الله بن مرعي، وكتاب التبرئة للشيخ أيمن الظواهري وفيه فصل عن حكم تأشيرة الدخول وفوائد وتفنيد شبهات، ومن العلماء المعاصرين الذين ينصح المجاهد بالقراءة والتتلمذ على كتبهم والذين كثيراً ما يتكلمون عما يحتاجه المجاهد في مسيرته الجهادية، الشيخ حمود بن عقلاء الشعيبي والشيخ أبومحمد المقدسي والشيخ أبوقتادة الفلسطيني والشيخ سليمان العلوان ومشايخ الجهاد عامة كالشيخ عطية الله الليبي والشيخ أبي يحيى الليبي والشيخ أسامة بن لادن والشيخ أيمن الظواهري والشيخ أبي مصعب الزرقاوي وغيرهم كثير رحم الله من قتل أو مات منهم وحفظ الله من بقي، ومما يجب التنبيه عليه فيما يحتاجه المجاهد المنفرد من علم في هذا الزمان، أن يعرف الواقع ويتعلم فقه الأولويات، ويفهم الفكرة العامة للمجاهدين والأهداف وترتيبها عندهم الأهم فالمهم منها، وذلك حتى ينسجم جهاده مع جهادهم ويصل معهم إلى أفضل النتائج المرجوة من الجهاد في سبيل الله، وممكن أن يستفاد في هذا الباب من إصدار مؤسسة السحاب (لا تكلف إلا نفسك) وهو إصدار من جزأين وفيه شرح لأهمية الجهاد الفردي وأثره على العدو وترتيب الأهداف المثخنة في العدو والفكرة العامة للمجاهدين وبعض الصور السابقة والمعاصرة للجهاد الفردي، وكذلك ممكن أن يستفاد من أعداد مجلة أنسباير السابقة لهذا العدد، وليعلم المجاهد المنفرد وغيره أن هذه العلوم لا تقل أهمية عن علم السلاح وطريقة التعامل معه وكيفية تصنيع الحشوات والمتفجرات، بل هذه العلوم هي الطريق لهذا العلم والمرشدة له والمصححة لاستخدام هذه الأسلحة، فالكل بإمكانه استخدام السلاح، الكافر والمسلم، والصالح والفاسق، والمجاهد في سبيل الله وقاطع الطريق، لكن المجاهد يستخدم هذا السلاح في موضعه وبما يرضي الله فيؤجر على استخدامه، والكافر والفاسق وقاطع الطريق يستخدمونه لأغراضهم المخالفة لرضى الله فيؤزرون على استخدامه، فعلى المسلم المجاهد أن يحرص على العلم النافع له والمصحح لجهاده ولا يهمل ذلك فتكون العاقبة سيئة عليه في الدنيا والآخرة، وختاماً: أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح وأن يجعل جهادنا على بصيرة وموصل لرضى الله عنا والفردوس الأعلى من الجنة. آمين آمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

- **الاِسم:** خالد الشيخ محمّد
- **تاريخ الميلاد:** 14 نوفمبر 1965
- **مكان الميلاد:** الكويت
- **اللغات:** عربي، بلوشي، بشتو، أوردو، فارسي، إنجليزي.
- **المؤهلات الأكاديمية:** تخرّج في 1986 من الجامعة التقنيّة الزراعيّة بولاية كارولينا الشماليّة –الولايات المتّحدة في الهندسة الميكانيكيّة. في 1992 حصل على درجة الماجستير في التاريخ والثقافة الإِسلاميّة من جامعة البنجاب في باكستان. عمل مهندساً في وزارة الماء والكهرباء في دولة قطر.

//

- سافر الى أفغانستان في الثمانينات ليشارك في الجهاد الأفغاني ضد السوفييت ثمّ بعد اِنسحابهم من أفغانستان توجّه للبوسنة للمشاركة في الجهاد هناك.

بعض العمليات التي شارك فيها

- في 1994 سافر الى الفلبّين ليشارك في التخطيط لعمليّات البُشنكا مع ابن أخته رمزي يوسف. (البشنكا كانت خطّة لتفجير 12 طائرة أمريكيّة فوق البحر باستخدام خمسة رجال سيتمشّون فيما بعد بأمان دون أن يكتشفوا.
- مسؤول عن الهجوم على مركز التجارة العالمي في 1993 في نيويورك وتفجير الملاهي الليليّة في بالي في 2002 وتفجير فندق كيني في نفس العام.
- التنظيم، التخطيط، المتابعة والتنفيذ لعمليّات الحادي عشر من سبتمر 2001م.

- في 2003 أسر في باكستان ثمّ نقل الى الولايات المتحدة وتمّ تعذيبه في المعتقلات الأمريكيّة وحالياً محتجزاً في معتقل جوانتانامو (عجّل الله فكّ أسره)

> **لو كنا نعيش في زمان الحرب الثورية وأسر جورج واشنطن في بريطانيا فمن المؤكّد أنّ البريطانيين سيعتبرونه عدواً محارباً. لكن بالطبع سيعتبره الأمريكان بطلاً**
>
> خالد الشيخ محمّد / 2007

أيا ثورة السكاكين إلى أمريكا

أبو عوض

﴿فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾

﴿وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾

وها هي بعد عقود طويلة من الزمن تعود مجدداً ثورة السكاكين، منذ أن بدأت في الثمانينات هذه الثورة المباركة التي أقضّت مضاجع اليهود، والتي أقرَّت عيون أهل الإيمان والتوحيد.

نعم هذه الانتفاضة والثورة التي قدّمت قوافل الشهداء ، والتي أحيت أروع النماذج في البطولة والفداء عبر تاريخنا القديم المشرق إن هؤلاء الأبطال الذين قاموا بهذه الثورة وفجروها ليزلزلوا الكيان الصهيوني -بإذن الله تعالى-، وأصبحت ثورتهم فادحة الغرم على اليهود الغاصبين.

فهؤلاء شهداء وثوار انتفاضة السكاكين الذين كرسوا أنفسهم وأموالهم للكفاح، وتقدموا شعوبهم في ساحات الفداء. رفعوا هامات الأمة الإسلامية -بإذن الله-.

فيا أبطال هذه الانتفاضة في الأرض المباركة لا تلقوا السلاح أبدًا، واستمروا في جهادكم، وأثخنوا في الصهاينة الحاقدين، فلقد صنعتم مجداً كبيراً لأمتكم، وبهذه الانتفاضة تشفى صدور قوم مؤمنين.

ولا يخفى على كل امرئ أن الحارس الأول، والداعم والمحرض الأكبر لهؤلاء اليهود هي أمريكا رأس الكفر ورأس البلاء على المسلمين.

فأين المسلمون الغيورون داخل أمريكا وهم يرون إخوانهم المسلمين يُنَكل بهم داخل فلسطين، وبسبب هذا النكال الأليم قاموا بثورتهم المباركة ثورة السكاكين، ثم يقعدون مكتوفي الأيدي ينظرون.

فلزاما على كل مسلم أن ينقل هذه الثورة في نحور الأمريكان بعقر دار أمريكا؛ لتكف دعمها عن اليهود ضد إخواننا المسلمين في فلسطين.

نعم أنت أيها المسلم الغيور المجاهد داخل أمريكا كن أول السباقين لإحياء هذه الثورة بداخل رأس الكفر العالمي، ولتكن وسيلة ضغط على مثل هذه الحكومات لتنتهي لدعمها لليهود، واحتسب فالدال على الخير كفاعلة فانظر ما لك من الأجور إن أحييت سنة هذه الانتفاضة في عقر رأس الكفر أمريكا، ولك من الشرف الكبير لتحيي مجدداً عمليات الجهاد الفردي كي يعيش الكفر برعب مستمر بداخل أمريكا فلا يهنئون بلذة أمن كما أقسم شيخنا المجدد أسامة بن لادن -رحمه الله- بقوله: (لن تحلم أمريكا ولا من يعيش بأمريكا بالأمن حتى نعيشه واقعا في فلسطين).

ولك أيها المجاهد المنفرد بسلاحك البسيط أُسوة حسنة في سرية محمد بن مسلمة في طعن وقتل المشركين في ديارهم، حيث قامت هذه السرية بقتل كعب بن الأشرف أحد زعماء يهود، ولهذا قال لهم النبي -صلى الله عليه وسلم-: (من ظفرتم به من يهود فاقتلوه) فوثب محيصة بن مسعود على ابن سنينة رجل من تجار يهود كان يلابسهم ويبايعهم، فقال حويصة ولم يسلم بعد: قتلته أما والله لرب شحم في بطنك من ماله . فقال محيصة: والله لقد أمرني بقتله أي النبي -صلى الله عليه وسلم-.

وما أكثر اليهود عندك أيها المسلم في أمريكا وأوروبا وغيرها من الدول الكافرة، فخذوا أمر ووصية نبيكم -صلى الله عليه وسلم- فمن ظفرتم به من اليهود هنا أو هناك فاقتلوه.

أيها المسلمون انظروا كم من أمٍ تبكي قهراً، وكم من أبٍ يئن كمداً على فراق أولاده قتله اليهود، أو قتله الأمريكان فكيف تكون قاعدا متفرجاً! وأنت باستطاعتك أن تعمل الكثير لتشفي صدور المؤمنين في فلسطين وغيرها من بلدان المسلمين المكلومة من هؤلاء الأنجاس، دولارات بسيطة لتشتري بها خنجر لتنحر به مشركا، أو يهوديا بداخل أمريكا وأروبا.

وانطلاقا من قوله -صلى الله عليه وسلم- :" إن اللّه يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه " .

فمن باب الإتقان حتى تتمكن من عدوك، ما أجمل أن تجعل السم في خنجرك لتتيقن من عدم نجاة عدوك؛ وصناعة السم لا يحتاج لتكلفة كبيرة بل بشيء بسيط وسهل، فتعلم واعمل بجهد.

وأخيرا فإنِي أقول لكل مسلم في أمريكا خاصة وفي العالم عامة لقد أقام أبطال انتفاضة السكاكين الحجة على كل مسلم في الجهاد، فليس هناك ثمة عذر لأحد أن يقول ليس لي قدرة أو إمكانية على الجهاد، فالجهاد حتى بالسكاكين.

ولهذا قرر العلماء إجماعاً أن جهاد الدفع بما يستطيعه المسلم يدافع به عن دينه وعرضه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- : "وأما قتال الدفع وهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين فواجب إجماعا فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لاشيء أوجب بعد الإيمان من دفعه، فلا يشترط له شرط بل يدفع

بحسب الإمكان".

وقال الإمام القرطبي: (قد تكون حالة يجب فيها نفير الكل، وذلك إذا تعين الجهاد بغلبة العدو على قطر من الأقطار، أو بحلوله بالعقر، فإذا كان ذلك وجب على جميع أهل تلك الدار أن ينفروا ويخرجوا خفافا وثقالاً، شباباً وشيوخاً، كل على قدر طاقته، من كان له أب بغير إذنه، ومن لا أب له، ولا يتخلف أحد يقدر على الخروج....).

قال صديق خان: "الأدلة على وجوب الجهاد من الكتاب والسنة وردت غير مقيدة بكون السلطان أو أمير الجيش عادلاً بل هذه فريضة من فرائض الدين أوجبها الله على عباده المسلمين من غير تقيد بزمان أو مكان أو شخص أو عدل أو جور" (الروضة/333).

فهل رأيت عبارات العلماء كل على قدر طاقته، فهل يعقل أن مسلماً لا يملك سكيناً؟

وهل رأيت عبارة (من غير تقييد بزمان أو مكان)؟ فأنت يا من تعيش في أوساط الكفار في أمريكا وأوربا دونك الكفرة واليهود.
اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، وأحمي حوزة الدين.

اللهم أنصر المجاهدين في سبيلك، اللهم أجعل عاقبة جهادهم نصرا قريبا، وفتحا مبينا.

اللهم عليك بكل عدو للإسلام.
اللهم عليك بإخوان القردة والخنازير.
اللهم عليك بالأمريكان والروس الصليبيين.
اللهم عليك بالرافضة الكائدين، اللهم أشدد عليهم جميعا وطأتك، وانزع عنهم عافيتك، وأنزل عليهم نقمتك، ومزقهم كل ممزق، يا رب العالمين. اللهم كن للمستضعفين والمظلومين والمضطهدين.
اللهم فرج همهم ونفس كربهم وارفع درجتهم واخلفهم في أهلهم.
ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.
كتبه محب المجاهدين والعلماء وخادمهم القاضي/ أبو بشر ناصر الدين بن عبد الله.

التسلسل الزمني

– العمليات ضدّ اليهود في ثورة السكاكين المستمرة –

Osama bin Laden
A Timeless Masterpiece
America
الحلم
الأمريكى

الجهاد الفردي بين الاستراتيجية والتكتيك

الشيخ: نصر الآنسي

عند حديثنا عن الجهاد الفردي فإننا نتحدث عن أسلوب من أخطر وأحدث الأساليب في مواجهة امبراطوريات الكفر، ما يستدعي منا مزيدا من الوعي والتوعية حول هذا المفهوم حتى لا ينحرف عن مساره؛ فيفشل بالتالي في تحقيق الأهداف التي قام من أجلها، وحتى لا يفرغ من محتواه ويتحول إلى مجرد حوادث جنائية، تتم فيها عملية اعتداء معينة، يليها إلقاء القبض على المنفذ، وتنتهي العملية بهذه الصورة المعتادة لأي حادثة اعتداء.

وهذه الصورة لا تؤثر كثيرا على مراكز القوى المعادية، وإن كانت لا تخلوا من الفائدة والأجر العظيم -بمن الله وكرمه- إلا أن الذي نسعى إليه أن تكون عمليات المجاهدين متميزة بقدر الإمكان عن الحوادث الجنائية التي تواجهها تلك الدول يوميا، من قتل أو تخريب. وهذا يستدعي منا تعريف الجهاد الفردي، و معرفة الإطار والرؤية العامة والهدف منه، أو ما يصطلح عليه بالاستراتيجية، ثم معرفة آلياته وأساليبه وضوابطه والتي تسمى بالتكتيكات.

أولا: تعريف الجهاد الفردي:

هو مصطلح مكون من جزئين:

الأول الجهاد: وهو بذل الوسع والجهد والطاقة في قتال العدو.

الثاني الفردي: والمقصود منه: أن يقوم الأخ بما ذكر من تعريف لعبادة الجهاد ولكن بصورة انفرادية مستقلة في عقر دار الكافرين بدون الرجوع إلى قيادة المجاهدين.

وهذا الانفراد والاستقلال هو سبب تسميتهم "بالذئاب المنفردة".

ثانياً: الجهاد الفردي بين الاستراتيجية والتكتيك:

عندما تنشب الحروب بين الأمم فإن كل طرف من أطراف الصراع يعمل على إعادة عدوه إلى مرحلة إثبات الوجود، التي تعتبر أول مراحل بناء الدولة، وإثبات الوجود معناه الحضور الأمني والعسكري في جميع المناطق الداخلة تحت سيطرة الدولة، لينتقل بعدها إلى مرحلة الاستقرار والتي تُعنى بإيجاد البنية التحتية وتجهيز المرافق العامة، وتوفير الخدمات التعليمية والطبية والاقتصادية وغيرها، وتنتقل بعد ذلك إلى مرحلة الرخاء، التي يتمتع فيها أبناء الأمة بالكماليات والرفاهية وتصبح فيها الأحلام عبارة عن حقوق مجانية تلتزم الدولة بتوفيرها كحق التعليم والصحة والسكن والزواج والراتب، .. إلخ.

وتراجع أي دولة من الدول إلى مرحلة سابقة قد تعدتها هو في حد ذاته هزيمة وانكسار، لذا كما ذكرنا أن من أهداف أطراف الصراع إعادة الطرف المعادي إلى مرحلة اثبات الوجود ابتداء بحرمانه من الوجود العسكري المتمثل في انتزاع السيطرة العسكرية بالقوة، ثم انتزاع الأمن الداخلي بإثارة الاضطرابات والاختلال الأمني في قلب الدولة المعادية، بحيث تسعى جاهدة في اثبات وجودها الأمني، وهذا بحد ذاته هزيمة نكراء لهذه الدولة المستهدفة خاصة إذا كانت تعتبر نفسها قد بلغت أعلى سلم الرقي الحضاري المادي وهو الوصول إلى مرحلة الرخاء.

باستعراضنا لما سبق يتبين لنا ما هو البعد الاستراتيجي الذي يمثله الجهاد الفردي، ومدى الإحباط والضيق الذي تتعرض له هذه الدول المستهدفة، فعودة نقاط التفتيش، في قلب عواصم الدول العظمى وتفتيش المسافرين في المطارات والرحلات الداخلية والخارجية، وتشديد الإجراءات الأمنية والتعدي على الحريات الشخصية والتجسس على المكالمات والرسائل ماهي إلا محاولات لفرض واستعادة الوجود الأمني الذي فقد بسبب التهديد الحقيقي الذي تتعرض له هذه الدول من قبل أبناء الأمة الإسلامية سواء من جماعات الجهاد المنظم أو من أبطال الجهاد الفردي.

وقد ذاق أعداء الله الويلات من ضربات المجاهدين المنظمة والتي تتميز بالقدرة على انتقاء الأهداف الاستراتيجية التي تحتاج إلى تخطيط متقن ومدة زمنية مناسبة وإمكانيات ضخمة وبالتالي يمتد تأثير هذه العمليات النوعية لسنوات طويلة وربما لعقود.

ولكن بالمقابل تبقى الحاجة ملحة إلى العمليات الفردية ذات الطابع الإزعاجي، وما تتميز به من السهولة ، وردة الفعل السريعة ضد أي تصعيد أو اعتداء على مقدسات أو حرمات المسلمين، ويصبح من المسلم به أن أي اعتداء يقدم عليه أعداء الأمة يقابله مجموعة من العمليات الفردية في عقر دارهم، ما يزيد من سخط الشعوب وحنقها على سياسات حكوماتهم، كما يزيد من تخوف الحكومات وترددها عند التفكير في الاعتداء على المسلمين.

إن هذه الاستراتيجية الناجحة والفعالة والمجربة، لا بد أن تبقى ماثلة أمام أبطال الجهاد الفردي ليعلموا مدى تأثيرهم في المعركة، ولتفتح لهم آفاقا أوسع في اختيار الأهداف والتوقيتات المناسبة، وأنهم عامل من عوامل إنهاك العدو وانهياره وإعاقته عن التحرر من مرحلة اثبات الوجود.

وهذا يجرنا إلى الحديث عن تكتيكات الجهاد الفردي، التي تخدم هذه الاستراتيجية العامة.

فكما ذكرنا أن فهم الرؤية العامة والهدف من أعمال الجهاد الفردي وعظيم ثمرته، يساعد في اختيار وانتقاء الأهداف وتوقيتاتها والتي تعتبر مقياساً لتفاضل التكتيكات المبتكرة ونجاح العمليات، فكذلك ينبغي على الإخوة أبطال الجهاد الفردي، أن يستفرغوا جهدهم في اتخاذ كافة التدابير الأمنية التي بإمكانهم أن يقوموا بها قبل وأثناء وبعد أي

عمل، وأن يحتسبوا ذلك عند الله وأنهم مأجورون عليه -بإذن الله-، لما في ذلك من طاعة لله سبحانه وتعالى أولاً، قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا"

ثم لما فيه من إمكانية تكرار العمل وزيادة الأجر والإثخان في أعداء الله، وما يتبع ذلك من إحباط وتشتيت ورعب للأعداء.
أما من الناحية التقنية، فالإبداع والتجديد هما من أهم سمات العمل العسكري، وهناك الكثير من الأفكار التي ينشرها المجاهدون بعدة وسائل منها ما تقدمة مجلة "إنسباير" بطرق مبسطة وتفصيلية لتسهيل العمل لكل صادق من أبناء الأمة ممن تتيسر لهم الفرصة في ردع أعداء الله والانتقام منهم.

ومن خلال ما سبق يتضح لنا الآتي:

١. أن ما يقوم به الأخ بطل الجهاد الفردي عبادة عظيمة وإثخان مطلوب في أعداء الله وأنه على ثغر عظيم من ثغور أمة الإسلام يرد بهذه الأعمال عادية المعتدين على المستضعفين من أبناء الأمة الإسلامية بحيث يحسب أعداء الأمة ألف حساب قبل أي اعتداء على المسلمين.

٢. أنه يجب على الأخ الذي يقوم بالجهاد الفردي أن يبذل وسعه في اختيار الهدف، ووضع الخطة والقيام بجميع الاحتياطات الممكنة والإجراءات الأمنية حتى لا يتوصل إليه العدو بسهولة وليستطيع القيام بأكثر عدد ممكن من عمليات الجهاد الفردي، وأن يستفيد مما يقدمه له إخوانه من نصائح وتوجيهات عبر وسائلهم المختلفة، عبر الشبكة العنكبوتية العالمية، أو عبر مجلة "إنسباير" وغيرها من المصادر.

٣. أن الجهاد الفردي يقصد به الدول المحاربة التي الأصل في سكانها الكفر وعلى رأسها الدول الغربية التي أعلنت الحرب على الإسلام وأهله، أو على مصالحهم في الدول الكافرة الأخرى، أما في المناطق التي يسكنها المسلمون، أو يوجد بها شوكة للمجاهدين فعلى من يرغب المشاركة في الجهاد أن يرجع إلى إخوانه المجاهدين وأن ينسق معهم، توحيدا للجهود وتفاديا للانفلات والفوضى وتصادم العمل، وقبل ذلك بالطبع حرصا على الدماء المعصومة.

٤. لا يفهم من هذا المقال أن المراد هو التضييق على عمليات الجهاد الفردي بل المقصود هو الترشيد والنصح لتكون هذه العمليات أشد نكاية وأعظم أثرا، والفضل لله سبحانه وتعالى أولا وآخرا في مباركة أي عمل، فكم من عمل صغير تعظمه النية، وكم من عمل عظيم تحقره النية، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها.

والحمد لله رب العالمين والله الهادي للصواب.

هذا المقال إجابة لسؤال أرسل بالإيميل لمجلة "إنسباير":
السؤال طرحته محررة مجلة مدرسية، تريد أن تعرف بالتحديد كيف يجلب قتل المدنيين السلام في العالم؟

الأهداف المدنية ليست من أولويّاتنا. إليك مثلاً أحداث 11\9 استهدفنا أهدافاً اقتصادية وأخرى عسكرية. أمّا استهداف المدنيين فيكون للأسباب التالية:
قتل المدنيين:

١. **يرفع درجة الوعي لدى عامة الناس حول جرائم حكوماتهم:**
عندما كنت في المرحلة الثانوية في بلاد الكفر لم أكن على علم بما يجري من أحداث في العالم الإسلامي. لم أكن أعلم ما كانت الدولة التي هي دولتي تفعله ضد المسلمين. كذلك كان مثلي معظم إن لم يكن كل زملائي في المدرسة. فعندما تكون في المدرسة فإنك لا تفكر خارج الجدران الأربعة التي حولك. فأنت تبتلع فقط الكلمات التي يلقمها لك أستاذك الذي يبرمج لك حتى طريقة تفكيرك. تفكيرك في التجول مع الأصدقاء وممارسة الرياضة وأشياء أخرى. لكن بعد تفجيرات بوسطن كان في المدرسة يدور هذا السؤال.

وأخيراً فان طلبة المدارس أصبحوا يعلمون سياسات بلدهم الخارجية. فقبل عدة أسابيع عندما كنت أتصفح حسابي في تويتر مررت على حوار بين شابّين حول براءة جوهر تسارناييف. هذان الشابّان كانوا يستشهدون بمجلة "إنسباير" كمرجع لهم. وأخيراً بدأ الشباب الأمريكي يكتشفون أناساً جدد: مسلمون من العالم الإسلامي. وأملي باذن الله أن يبدأ هؤلاء الشباب يلعبون دوراً يعمل على وقف حكامهم من التدخل في شؤوننا. ولايقاف القتل في صفوف المدنيين في كلّ من بلادنا وبلادكم وأن يعمّ السلام الذي تنشدونه اخرجوا إلى الشوارع وطالبوا بحقوقكم أو ترقبوا مزيداً من تفجيرات بوسطن.

٢. **عاقبوا الحكام المسؤولون عن ارتكاب الجرائم:**
أليست حكوماتكم ديمقراطية؟ سؤال بسيط.. من هو الحاكم في النظام الديمقراطي؟ صحيح، إنه الشعب الحكومة بالشعب وللشعب ولأجل الشعب. كلنا متفقون علي أنه هكذا تعمل الديمقراطية. فعندما تشن بلادكم حرباً على المسلمين من يكون المسؤول؟ إنه الحاكم. من هو الحاكم في النظام الديمقراطي؟ إنه الشعب! إذن كيف يكون المواطنون أبرياء اذا كانوا هم أنفسهم الحكام. وبما أنكم حكاماً للبلد يجب أن تُعاقبوا الى أن تغيّروا سياساتكم.

٣. **اقطعوا أيادي الذين يمولون الحرب في بلادنا:**
الجيش الذي يقتل ويحتل بلاد المسلمين إنما يتقوّى ويُغذّى ويُكسى بأموال دافعي الضرائب.

٤. **موازنة معادلة السلام:**
لقد درستم شيء في علم الرياضيات ما يسمي المعادلة الرياضية. فالمعادلة تثبت التعادل في كلا الطرفين. إذن:
سلامنا= سلامكم. إنها معادلة بسيطة لكنكم لم تحلّوها. فإذا كانت س=2، وضربناها في3، فان المعادلة تتغير لتصبح 3س=6. اذن: سلامنا+ عدم أمن= سلامكم+ عدم أمن...الخ.

٥. **قواعد اللعبة هي: ضربة بضربة.**
جيشكم يقتل شعبنا، كذلك نحن نقتل شعبكم. جيشكم يرمي علينا قنابل الجحيم، كذلك نحن سنبدأ بإشعال الحرائق عندكم. إن كان جيشكم يستخدم قوات "دلتا" فان لدينا نضال حسن...الخ. إن جيشكم هو أجبن جيش واجهناه. إنهم لا يواجهون المجاهدين أبداً رجالاً برجال وعوضاً عن ذلك يقتلون شعبنا، الذين تسمونهم مدنيون أبرياء. تذكروا كما تقتُلون فسوف تُقتَلون. بعد ذلك أليس لنا الحق في أن نثأر لأنفسنا بطريقة متعادلة. وعندما نثأر فإنكم ستفهمون مرارة الألم الذي ذقناه وعندها سوف تتوقفون عن قتلكم لنا.

٦. **أثيروا القضايا التي يجب أن يحقق فيها الجميع**
ماذا عن هيروشيما، ماذا كانت جريمة المدنيين اليابانيين؟ ماذا كانت جريمة الهنود الحمر، السكان الأصليين لأمريكا؟ لقد قتل آباؤكم عشرات الملايين منهم. ماذا كانت جريمة مزارعي الأرز الفيتناميين؟ ماذا كانت جريمة رجال القبائل الكونغوليين؟ ماذا كانت جريمة المسلمين الصوماليين؟ ماذا كانت جرائم النساء والأطفال العراقيين؟ ماذا كانت جريمة الشعب الافغاني؟ ماذا كانت جريمة البدو اليمنيين الذين قصفوا بالقنابل؟ ماذا كانت جريمة النساء والأطفال الألمانيين في برلين؟ أم أن المدنيين فقط هم أولئك الذين يعيشون في الولايات المتحدة؟

مارسوا الضغط على حكومتكم، استيقظوا أيها الشعب الأمريكي.

ملاحظة*- عند الكلام عن الأهداف المدنية فإننا نحصر اجاباتنا على الدول الغير إسلامية كتلك التي غالبية سكانها ليسوا مسلمين. وبالأخص الدول التي بيننا وبينها حرب (أمريكا، إسرائيل، بريطانيا، فرنسا...الخ). فنحن لا نستهدف المدنيين المسلمين أو ندعم استهدافهم في الدول المسلمة أو في دول يقطنها مسلمون.

بلغة الأرقام

أكثر من 680000 إنسان في قائمة المراقبة الأمريكية لا علاقة لهم بأي أنشطة إرهابيّة.

في عام 2015 الــ FBI صرف 5.3 بليون دولار في "عمليّات مكافحة الإرهاب". وذكروا أنّهم قاموا بإيقاف 440 قضيّة متعلّقة بالإرهاب. وفي تقرير لها ذكرت الواشنطن بوست أن 60 قضيّة فقط منها هي التي لها علاقة حقيقيّة بالإرهاب وأنّ معظم القضايا يعتقد أنها حالات قرص (قضايا اِرهابيّة مصطنعة). ويقرر هذا الاِعتراض وفقاً لــ DHS، أنه ما بين يناير 2014 وسبتمبر 2015 (21 شهراً) استطاعت الشرطة المحليّة احباط محاولة واحدة فقط لهجوم حقيقي غير مصطنع وقت التنفيذ- جار لاند تكساس.

أسئلة | يجب أن نسألها

- لماذا إذن زادت أعداد مجاهدي الطالبان بعد الغزو الأمريكي لأفغانستان في 2001؟
- لماذا نشهد مزيداً من المجاهدين في الشام والعراق بعد ما أعلنت أمريكا "انتصارها" في العراق؟
- لماذا نشاهد زيادة في أعداد المجاهدين في اليمن حتّى بعد حملة الضربات "الناجحة" لأوباما بواسطة طائرات بدون طيّار والمساعدات العسكريّة للحكومة اليمنيّة بأكثر من 400 مليون دولار؟
- أليست النسبة المئويّة للمجاهدين في الجبهات وأولئك المتنوّرين بالجهاد أكبر مما كانت عليه قبل 11\9؟
- هل حقيقةً أمريكا تكسب حرباً؟
- هل حقيقة تعدّ أمريكا بلداً آمن؟

منطق أوباما من الداخل

محسن علي

الزاوية

كانت الأيام في غاية البساطة عندما كنا لا نستطيع التفريق بين رئيس مجنون وآثار أفكاره الدعائية. وتدليلاً لذلك استمع وتمعّن فقط في كلمات هتلر وستالين وبعض الطغاة السابقين لتحكم بعقلك على أفعالهم البشعة.

فقد كانت أفعالاً واضحة جليّة مكشوفة ومتوقعة. لكن اليوم لدينا أشكالاً جديدة من الحكّام الطغاة. هؤلاء الذين يأتون بالابتسامات والخطابات الناعمة لكن أفعالهم مشابهة لأساتذتهم السابقين. فهؤلاء الطغاة المعاصرين تعلموا من الماضي فأصلحوا وعدّلوا وحسّنوا أخطاء من هم على شاكلتهم السابقين. فقد فهموا أن الأفكار الدعائية والنوايا الشيطانية لا تحتاج إلى خطب نارية ولا إلى قبضة حديدية على الجماهير.

لذلك وصلت أفكارهم الشيطانية ونواياهم الشرّيرة إلى قلوب وعقول الجماهير بطرق وممرات ناعمة وأساليب مبتكرة. كذلك ابتكروا طرقاً لحماية أشخاصهم على حساب الآخرين. هؤلاء هم طغاة القرن الحادي والعشرين الذين لا يتهيجون عندما يخاطبون الجماهير ولا يقصّون شعورهم بطريقة مضحكة، إنما هم أساتذة بارعون في التلاعب برأي الجماهير العام-ليكون تفكيرهم المنطقي وعقولهم وطريقتهم هي فقط الحلول الوحيدة وليست غيرها. بعبارات أخرى بسيطة ضع هتلر في القرن الحادي والعشرين وأوباما في القرن العشرين. من الممكن التفريق بينهم في الطرق لا الأفعال فهي سواء.

مؤخراً دار في الأخبار حوار كثير حول إغلاق معسكر الاعتقال في خليج

غوانتنامو. وكان منطق أوباما يقول أنه لا يريد لنا نحن الإرهابيين أن نستفيد من وجود المعتقل كأداة تجنيد في خطاباتنا المنمقة بينما آخرون ينظرون إلى الموضوع من عدة زوايا واهتمامات أمنية أخرى. لن أضيف شيئاً في هذا الحوار مخافة أن اعطي أوباما فرصة أخرى في حديثه القادم لكن أود الحديث عن الفكرة برمّتها وهي لماذا يرغب هذا الرئيس العقلاني أن يغلق معسكر جوانتنامو. إن الطغاة السابقين كان من المحتمل أن يفعلوا شيئاً مختلف لأنهم بالتأكيد لن يتأثروا بخطاباتنا-كما ينصح أوباما-. لكن فكّر في أوباما كطاغية ظريف. فإن المبادئ التي تدفع أوباما لإغلاق معسكر جوانتانامو تبرز إلى الضوء عدة أسئلة ناهيك عن إجاباتها. فاذا كانت قضية الأخلاق والمبادئ والإنسانية والأمن وحرماننا من الاستفادة بخطاباتنا في تجنيد الاخرين هي التي تجعل أوباما يفكر في إغلاق جوانتانامو، فإن على أحدنا أن يسأل نفسه لماذا لا يستخدم أوباما نفس المنطق في كل القضايا الأخرى التي تمس المسلمين؟

لدينا فلسطين قبل جوانتانامو:

إذا كان خطابنا المنمق أحد أسباب قرار أوباما بإغلاق معسكر جوانتانامو، فان أحدنا يصاب بالدهشة حول ثرثرة أمريكا باستمرار عن تحيّزها عندما يتعلق الأمر بفلسطين. إن معضلة فلسطين كانت محور حديثنا لسنوات من قبل؛ مقارنةً مع قضية جوانتانامو فإن الكثيرين قد انضموا للجهاد بسبب قضية فلسطين. في الحقيقة نستطيع أن نقول أن جوانتانامو وأحداث 11\9 ما كانت لتكون لو أنه لم يكن للأمريكان يد في الظلم الذي يواجهه الفلسطينيون. إن من ضمن أسبابنا المحورية للقتال هي قضية فلسطين، وإن شعارنا دائماً هو"قادمون يا أقصى".

الرؤساء والقادة الأمريكيون دائماً يمنحون منظمة AIPAC تأكيدات وتعهدات عمياء بدعم اليهود بكافة الوسائل الضرورية. وتعتبر خطابات الرؤساء الأمريكيين التي تجري في هذه الاجتماعات غامرة جداً حيث يتنافس الجميع لإرضاء اليهود-والحقيقة المحزنة حتى بالنسبة للذي يسمّون بالرؤساء العقلانيين، هي تنافسهم في اثبات كل واحد منهم أنه الرئيس الأفضل في كونه متحيزاً وغير منطقي وموالٍ عندما يتعلق الأمر بدعم اليهود. ومنذ نشأت أمريكا وحتى اليوم، فإن دعم أمريكا الثابت للصهاينة ضد الفلسطينيين يعتبر دعماً لا محدوداً وذلك بإعطاء إسرائيل الذخائر التي تقتل بها الفلسطينيين. كذلك طرد المعارضين الفلسطينيين من أراضيهم على يومياً، كل هذه الجرائم لم ينظر اليها أوباما العقلاني حتى الآن على أنها أداة التجنيد في خطاباتنا أو أنها مقلقة أمنياً على المدى البعيد أو أنها ليست في مصلحة دافعي الضرائب أو أنها جرائم لا إنسانية ولا أخلاقية وغير مقبولة عقلاً وبربرية أو أنها نقطة سوداء في تاريخ أمريكا. فقط الذي فعلته أمريكا هو أنها أنقذت اليهود من طاغية وحمتهم باستخدام طغاة آخرين. كان هدف هتلر هو التمكين لعرق بشري على حساب إبادة عرق آخر، والطغاة الناعمون في قرننا الواحد والعشرون يبذلون قصارى جهدهم لحماية العرق اليهودي بالمساعدة فقط على تدمير الفلسطينيين. مع هذا كل ذلك لم ينسجم ويتفق نظرياً مع عقلانية ومنطق وأخلاقيات أوباما.

ملالا في السجن وملالا في نيويورك:

عندما تخطف امرأة مسلمة ضعيفة، عافية صدّيقي خان مع ابنها ثمّ تسلم الى أفغانستان وتحبس في زنزانة انفرادية لثلاثة سنين ثمّ يُحكم عليها بعقوبة 86 سنة في أحد السجون الأمريكية بدعوة أنها قامت بتهديد جندي أمريكي في أفغانستان، حينها تدرك مدى عِظم حجم الظلم الأمريكي. هذا الحدث ما زال جزءً من أداة التجنيد في خطاباتنا وسيستمر ليكون كذلك. وسوف نستمر في تهديد أمن أمريكا وتحريض الآخرين لمهاجمة أمريكا بسبب هذا الحدث.

محاولة قتل فتاة صغيرة لمجرد أنك لا تريد لها أن تتعلم يعد عملاً لا يمكن تبريره. لكن الأسوأ من ذلك بكثير هو الاستفادة من الموضوع لعمل علاقات عامة (دعاية، خطابات) كأداة لتغطية أفعالكم (الدول الغربية) بألوان ساحرة. فماذا إذن عن مئات الأطفال الذين قتلوا بضربات طائرات بدون طيار في مناطق القبائل في باكستان. أليس لهم حق في النظر والاهتمام، أم أنهم ليس لهم نفس الحق في الحياة والتعليم والحب مثل ملالا. وكيف يمكننا المقارنة بين الضحية الذي أطلق عليه من بندقية والذي أعطى الأوامر بإلقاء القنابل على الأطفال من بعيد. ليس هناك فرقاً -في الفعل- بين الاثنين. فأوباما يمتلك وسائل عنفه المتطرّف والآخر أيضاً يمتلك وسائله العنيفة المتطرفة. عليه فان ملالا في نيويورك أصبحت أداة علاقات عامة مُؤيدة بجائزة نوبل للسلام، بينما الأخرى تنتظر موتها بصمت في سجن أمريكي. فالمقارنة بين هذين الوضعين يكشف طبيعة النفاق الأمريكي وما تزال عقلانية أوباما لا تنطبق على هذه القضية.

لذلك فإننا نجد أن عقلانية أوباما لا علاقة لها بحلحلة المشاكل بأسلوب منطقي لكن بالأحرى كلها تدور حول البراعة في الإدارة... إدارة الظلم الأمريكي على المسلمين.

الكوارث ولا الإرهاب

محمد الصنعاني

قرأت أنه بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر أن الإدارة الأمريكية أحدثت وزارة جديدة تسمى وزارة الأمن الداخلي وظيفتها الأساسية أمران حماية أراضيها من الإرهاب ، وسرعة الاستجابة للكوارث الطبيعية .

فجعلوا بذلك قوة تأثير العمليات الجهادية في مقابل الكوارث الأرضية كالبراكين والعواصف والأعاصير والزلازل والحرائق والتسونامي وغير ذلك من الكوارث .

إذا العمليات الجهادية هي كوارث عليهم لكن بأيدي المؤمنين وأما الكوارث الأخرى فهي بيد الله وهذا يذكرني بقول الله تعالى: (قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون) فهذه الوزارة أنشئت من أجل تربص المؤمنين الصادقين بالكفار إما بعذاب يكون من عند الله وهي الكوارث الأرضية وإما بعذاب يكون بأيدي المؤمنين وذلك بالعمليات الجهادية ضدهم .

ثم تأملت أيهم أشد على أمريكا الكوارث الأرضية أم العمليات الجهادية فرأيت أن العمليات الجهادية فيها مميزات لا توجد في الكوارث الأرضية تجعلها أشد على الأمريكان من الكوارث فمن ذلك مثلاً :

أن العمليات الجهادية يحرض بعضها بعضا بخلاف الكوارث الأرضية فقيام شخص أو مجموعة بعملية جهادية في أرضهم تحرض الآخرين من نفس جنسهم من المسلمين الغيورين على دينهم وتجرئهم على القيام بمثلها وتكرارها بل إنها تحرض أيضا من هو من غير جنسهم على التجرؤ على الحكومة الأمريكية سواء أكان من الشعب أو غيرهم مما يخلق نوعا من المشاكل الداخلية في داخل الدولة وذلك له أثر سلبي على مستويات كثيرة في الدولة سواء أكانت سياسية أو اقتصادية أو غيرها ولهذا تجدهم بعد كل عملية يقبضون على أشخاص أبرياء وآخرين مشتبهين ويستنفرون قواتهم من أجل بسط السيطرة وعدم وقوع أخرى وتكرار الحدث مما يؤدي إلى الفوضى أما الكوارث فإنه لا يحرض بعضها بعضا ولا تكون سببا لحدوث أخرى فمثلا تسونامي في نيويورك لا يجلب بركانا في واشنطن وزلزال في بوسطن لا يؤدي إلى إعصار في كاليفورنيا بل كل واحدة تكون على حدة معزولة عن أي كارثة أخرى وهذا في الغالب .

وأيضاً فإن في العمليات الجهادية إسقاط لهيبة أمريكا أمام العالم وأمام أعدائها الآخرين كروسيا وغيرها فأمريكا لا تزال تحاول الحفاظ على هيبتها أمام الدول بقوتها النووية وترسانتها العسكرية وعندما تضرب أمريكا من قبل مجموعة بسيطة أمام العالم فهي بذلك توجه لها صفعة قوية تسقط هيبتها وتكسر كبرياءها أمام العالم وتلجئ أمريكا لمحاولة الرد وإعادة الهيبة بخلاف الكوارث فإنها تصيب جميع البلدان وهي خارجة عن الإرادة .

أن للعمليات الجهادية أبعاداً سياسية ولها تأثير قوي في القرارات الدولية بخلاف الكوارث الأرضية فإن أكثر ما يكون تأثيرها في الاقتصاد والمجتمع ولهذا نراها تصيب الدول ولا تغير في سياساتها شيئاً مطلقاً .

أن العمليات الجهادية تغيظ الأعداء الأمريكان لأنهم يرون أعداءهم المسلمين ينالون منهم وينكون فيهم ويحققون أهدافهم ويحرزون تقدماً بخلاف الكوارث الأرضية فإنها تصيب الجميع وهي من عند الله تعالى ولا يد لأعدائهم فيها .

أن العمليات الجهادية في أمريكا آثارها تنتشر في جميع الولايات الأمريكية فإذا حدثت عملية في نيويورك فإن الخوف يدب إلى جميع الولايات وكل ينتظر لا يدري متى يأتيه الدور ويستنفر جميع الناس من أجل تلك العمليات أما الكوارث فإنك تجد الكارثة محصورة في نطاق معين ولا يتعدى ذلك إلى الولايات الأخرى .

أن العمليات الجهادية فيها دعوة للمسلمين للعودة إلى دينهم وإحياء فريضة الجهاد المغيبة وفضح أمريكا وإبراز وجهها الحقيقي في عدائها للإسلام والمسلمين وهذا ما لا تريده أمريكا ولا يحصل بالكوارث الأرضية .

أن العمليات الجهادية قد تثير الرأي العام الأمريكي ضد ما تمارسه حكومته من حروب وانتهاكات ضد الإسلام والمسلمين وهذا ما لا تؤثر فيه الكوارث الأرضية .

أن العمليات الجهادية تؤثر فيهم من حيث وقوع الهزيمة النفسية في نفوسهم وشعورهم بالذل كما جاء عن علي رضي الله عنه أنه قال " ما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا " وهذا لا يقع بالكوارث .

وغير ذلك الكثير فتبين أن الإرهاب أشد من الكوارث عليهم والذي اعتقده أن الإدارة الأمريكية **تفضل خيار الكوارث على خيار الإرهاب والعمليات الجهادية .**

مقابلة
مع الشيخ خبيب السوداني

إنسباير: البطاقة التعريفية لشيخنا الفاضل خبيب السوداني؟

الشيخ خبيب السوداني: الاسم إبراهيم أحمد محمود القوصي، مواليد 1960م من مدينة "عطبرة" شمال الخرطوم، متزوّج وأب لأربعة بنات.

إنسباير: متى بدأت رحلة الجهاد؟

الشيخ خبيب السوداني: هداني الله بفضله تعالى لطريق الجهاد في أكتوبر عام 1988م بسبب غزو الاتحاد السوفيتي لأفغانستان. فعزمت النفير إلى أرض الجهاد هناك وانتظرت ما يقارب السنتين باذلاً كل ما في الوسع للنفير الى أفغانستان. وخلال هذه الفترة تعرفت على إخوة من القاعدة جاؤوا إلى السودان من أفغانستان مكلفين بالقيام ببعض الأعمال التجارية والإدارية وأعمال أخرى وبعد أن وثقوا بي طلبوا مني البقاء في السودان لمباشرة بعض من هذه الأعمال إلى أن أذنوا لي أخيراً بالسفر إلى أفغانستان في أغسطس 1990م.

إنسباير: ماهي أهم الجبهات التي شاركت فيها؟ وماهي أهم المحطات في كل مكان؟

الشيخ خبيب السوداني: الجبهات التي شاركت فيها هي أفغانستان ما بين 1991-1990م ثم انتقلنا إلى السودان في مطلع 1992م لنشارك في الأعمال الاقتصادية الاستثمارية الكبيرة التي أسسها الشيخ أسامة بن لادن-رحمه الله-بغرض بناء قاعدة اقتصادية تضمن توفير العائد المادي والضروري لاستمرار أي عمل جهادي. أما المحطة الثالثة كانت الشيشان في الفترة ما بين 1996-1995م. حوالي 11 شهر، قضيت منها 4 أشهر مع الجماعة الإسلامية وأميرها آنذاك الشيخ فتحي أبو سياف الشيشاني -رحمه الله -وسبعة أشهر مع خطاب-رحمه الله. المحطة الرابعة مرة أخرى مباشرة من الشيشان إلى أفغانستان لحاقاً بالشيخ أسامة بعد خروجه من السودان، وبقيت في أفغانستان حتى انسحابنا منها في ديسمبر 2001م، والمحطة الخامسة كانت الأسر في الحدود الباكستانيّة الأفغانيّة ثم جوانتانامو في الفترة من ديسمبر 2001م حتى يوليو 2012م. والمحطة السادسة هي الحالية في اليمن منذ وصولي في ديسمبر 2014م فأسأل الله لنا ولكم القبول والثبات.

إنسباير: كم هي الفترة التي لازمت وعايشت فيها الشيخ أسامة؟

الشيخ خبيب السوداني: كان من فضل الله على ملازمة وخدمة ذلك الشيخ الجليل-رحمه الله-عن قرب منذ بداية عام 1992 في السودان حتى انسحابنا من جبال تورا بورا ووقوعنا في الأسر في ديسمبر 2001م. ويستثنى من هذه الفترة السنة التي قضيتها في الشيشان.

إنسباير: متى بدأت فكرة استهداف أمريكا؟

الشيخ خبيب السوداني: بدأ الشيخ أسامة ومن معه من مشايخ الجهاد التفكير الجاد في استهداف ومواجهة أمريكا منذ نزول قواتها في بلاد الحرمين عام 1991 م وذلك بعد ما استعان بهم حكام آل سعود بحجة تحرير الكويت. وكان من المفترض أن تغادر هذه القوات بعد التحرير بناءً على الحجة التي خُدع بها بعض كبار العلماء آنذاك وعليها أفتوا بجواز الاستعانة بهم. غير أن الامريكان كان مخططهم البقاء لتحقيق مصالحهم بحجة حصار العراق وانطلاق طائراتهم وجيوشهم من قواعدهم في الجزيرة لتحقيق ذلك الحصار. فعارض الصادقون ذلك التواجد الامريكي في بلاد الحرمين وارتفعت الأصوات عالية تنادي بإخراجهم والجدير بالذكر أن الشيخ أسامة كان قد عرض على الملك آنذاك قبل مجيئهم أن يستنفر كل شباب الجهاد لقتال صدام والدفاع عن بلاد الحرمين بدلاً من استقدام الأمريكان. لكن؛

لقد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي

إنسباير: ما هي أول العمليات التي ضربت أمريكا في الصميم؟ لو تتكرم بالحديث عنها.

الشيخ خبيب السوداني: أول العمليات التي ضربت أمريكا في الصميم هي المواجهات الشرسة التي جرت بينها وبين المجاهدين في الصومال. وكان ذلك عندما اتخذ مجلس الأمن قراراً بإرسال قوات أممية لإعادة الاستقرار في البلد تحت مسمّى إعادة الأمل وذلك بالقضاء على الحرب الأهلية الطاحنة التي أدت إلى مجاعة أودت بحياة 300 ألف إنسان. وجدير بالذكر أن نذكر أن الاخوة

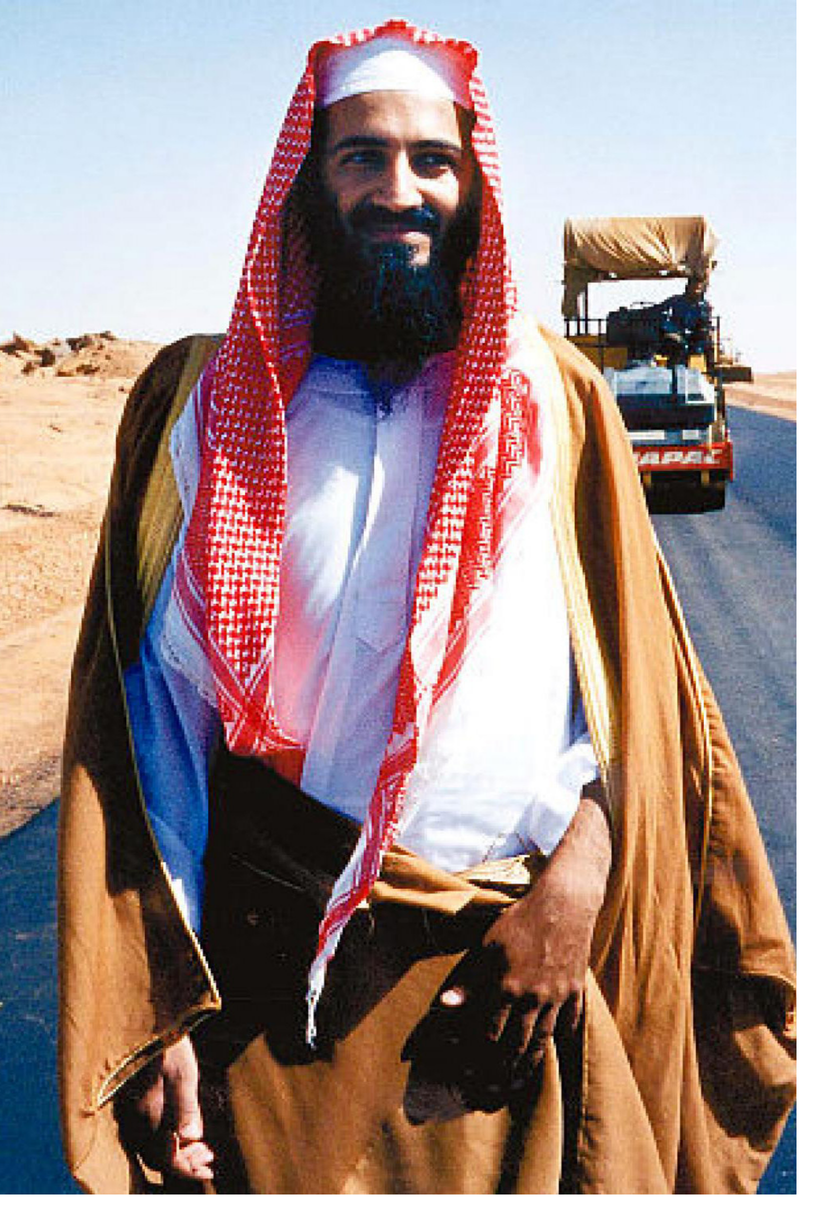

في التنظيم في أوائل عام 1992 قبل وصول القوات الأمميّة كانوا يرون ضرورة التواجد في الصومال لأهمية موقعه الاستراتيجي ولأسباب أخرى أهمّها دفع العدو الصائل الغازي. فأرسلوا طليعة من بعض الإخوة لاستطلاع الأوضاع هناك وإقامة علاقات تواصل مع حركة الاتحاد الإسلامي التي كان لها تواجد ونفوذ معتبر على الأرض. و قبل أن تصل القوات الدولية إلى الصومال كان التنظيم قد استنفر ووجه كل جهازه العسكري على أعلى مستوياته الى هناك لتدريب المجاهدين في حركة الاتحاد الإسلامي وغيرهم على السلاح وحرب المدن وتفجير العبوات والألغام من بعد. وعندما جاءت القوات الغازية دخل المجاهدون الصوماليون مع إخوانهم من القاعدة في مواجهات شرسة ضدهم كان أشدها وقعاً على الامريكان ما عرف بعملية الميناء التي راح ضحيتها 18 جندي أمريكي وعملية سحل الضابط الأمريكي بعدما أسقطت طائرته البلاك هوك بواسطة RBG وعمليات كثيرة أخرى. فقد كان الشباب يتصيدون المدرعات والعربات الامريكية من وسط القوافل المتحركة عن طريق تفجيريها بعبوات من بعد. وأخيراً أتخذ الامريكان قرارهم بالرحيل بعدما تكبدوا خسائر فادحة في الأرواح والعتاد فخرجوا يجرجرون أذيال هزيمتهم بعد خمسة أشهر من دخولهم إلى عش الدبابير كما كانوا يسمون الصومال.

إنسباير: لماذا انتقل الشيخ أسامة إلى السودان؟ وكيف تقيم تلك المرحلة؟

الشيخ خبيب السوداني: انتقال الشيخ أسامة إلى السودان يرجع لعدة أسباب: فبعد هزيمة الاتحاد السوفيتي وانسحابه من أفغانستان بفضل الله أولا ثم بجهود المجاهدين المباركة وقرب أوان سيطرتهم على كابل، بدأ تآمر أجهزة المخابرات العربية والعالمية منها وعلى رأسها أمريكا على الجهاد والمجاهدين يظهر على السطح وذلك بتصفية رموزه الفاعلين. فبدأوا بالشيخ عبد الله عزام-رحمه الله- فتمت تصفيته مع اثنين من أبنائه بعد تفجير سيارته من بعد وهو متوجه لمسجده في بشاور لأداء صلاة الجمعة. وكان الشيخ أسامة حينها في السعودية ممنوعا من السفر وذلك بعد عودته من رحلة إلى السودان عام 1989م، وبعد عامين من هذا المنع سمحت الحكومة السعودية للشيخ بالسفر مرة واحدة فقط فطار إلى بيشاور عام 1991م بعد أن عزم ألا يرجع مرة أخرى. وبعد أشهر قلائل من وصوله بيشاور، جاءت معلومات من مصادر موثوقة إضافة إلى ما تم من رصد تؤكد مخاوف الإخوة بأن هناك مؤامرة تدور لتصفية الشيخ أسامة-رحمه الله. فما كان من الإخوة إلا الترتيب لخروجه سراً من باكستان إلى السودان تأمينا لحياته بالدرجة الأولى ومن ناحية أخرى ليكون مشرفاً بنفسه على الشركات الاستثمارية التي كان قد أسسها. أيضا كانت الحكومة الباكستانية قد بدأت التضييق على المجاهدين العرب ومطاردتهم بحجة المطالبة بالأوراق الثبوتية والرسمية للإقامة وغيرها لكن الحقيقة كانت أن هناك دولاً كمصر مثلاً عقدت اتفاقات أمنية مع باكستان لتسليم رعاياها اليها لأنهم أحسوا بخطورة عودتهم إلى بلادهم حاملين معهم عقيدة الفكر الجهادي الذي بدأ يهدد وجود تلك الأنظمة العميلة المرتدة. كذلك كانت بوادر الفتنة والشقاق بين فصائل المجاهدين الأفغان المختلفة تلوح في الأفق وقد بذل الشيخ-رحمه الله-كثيراً من محاولات الإصلاح بينهم لكن دون جدوى إضافة إلى بدايات ظهور الجماعات التي تغلو في تكفير المخالف لها واستحلال دمائهم وأموالهم وأعراضهم وعلى رأسهم المجاهدين -ولا حول ولا قوة الا بالله- لهذه الأسباب انتقل الشيخ أسامة وكل أفراد الجماعة إلى السودان تاركين وراءهم فقط أبواب معسكرات التدريب مفتوحة تواصل نشاطها حتى عودة الإخوة مرة أخرى إلى أفغانستان بعد خمس سنوات كاملة.

أما من حيث تقييم مرحلة السودان فقد كانت نفساً من الرحمن جاءت في وقت اشتدت فيه الأمور على كثير من الإخوة الذين ينتمون إلى دول بوليسية دكتاتورية. إضافة إلى أن القائمين على حكومة السودان كانوا قد فتحوا البلاد على مصراعيها آنذاك لكل المستضعفين ورفعوا شعار التوجه الإسلامي وتطبيق الشريعة الإسلامية ومعاداة هبل العصر أمريكا التي كانت تمارس حصاراً خانقا على السودان بسبب ذلك التوجه. كذلك كان السودان بمثابة

ظهر آمن لكل نشاط الإخوة في الصومال وغيرها فمنه كان الإخوة ينطلقون ذهابا وإيابا. وكان أيضا فرصة ذهبية لو سارت الأمور على ما خطط له الشيخ أسامة-رحمه الله-لبناء قاعدة اقتصادية ضخمة تضمن استمرارية تدفق المال للجهاد لكن كما تعلمون تأتي الرياح أحياناً بما لا تشتهي السفن.

إنسباير: إذا كانت السودان تعد نفساً من الرحمن –كما قلت– في تلك المرحلة لماذا إذن رحل الشيخ منها؟

الشيخ خبيب السوداني: الشيخ أسامة لم يرحل بإرادته من السودان إنما كان الأمر مفروضاً عليه؛ ولذلك قصة طويلة فيها من العبر والدروس الكثير. خلاصتها أن أحد السودانيين ويدعى جمال الفضل كان من السابقين إلى ساحات الجهاد منذ الثمانينات ومن الموثوقين جداً للشيخ أسامة وكان يعمل معنا بعد عودتنا إلى السودان عام 1992 في إحدى شركات الشيخ التجارية. فقد كان هو المدير التجاري لتلك الشركة. وكان من أمره أنه كان يشترط على الزبائن الذي يتعاملون معنا عمولة معينه لصالحه على أن يبيع لهم، وكون له من ذلك المال الحرام ثروة اشترى بها بيتاً وسيارة ومصنعاً لزيوت الطعام، وبعد أن افتضح أمره قدّم استقالته من الشركة وذهب في حال سبيله، واستطاع بطريقة ما أن يستدين من أحد البنوك قرضاً بما يعادل آنذاك المئتي ألف دولار أو يزيد، اشترى بها كمية كبيرة من الفول السوداني وخزّنه في أحد الاحواش. ويأبى الله الا أن يمحق ذلك المال الحرام فصبت عليه كمية غزيرة من الأمطار. بعدها هرب جمال من السودان وكان ذلك في أواخر عام 1995م وذهب هائماً على وجهه هنا وهناك في عدة دول حتى أفلس جيبه ولم يجد ملجأ يأوي إليه إلا بيت العنكبوت (أمريكا). فلجأ إلى سفارتها في إريتريا يخبرهم أنه كان عضوا في القاعدة ومن المقربين للشيخ أسامة وأنه يحمل في جعبته معلومات قيمة عن نشاط القاعدة ضد مصالح أمريكا في شرق أفريقيا والسودان والصومال واليمن وغيرها. وكان الرجل بمثابة كنز معلومات سقط من السماء في حضن الأمريكان إذ كانت هذه أول مرة يجمع فيها الأمريكان معلومات ذات قيمة عالية عن القاعدة ونشاطها العسكري والاقتصادي هنا وهناك. إضافة إلى كم هائل من المعلومات المضللة عن دور الشيخ أسامة في تفجيرات الرياض والخُبر ومعلومات عن جميع من يعرف من الإخوة المجاهدين الذين كان هذا الخبيث السبب المباشر في اعتقالهم وعلى رأسهم الشيخ القارئ أبو هاجر العراقي-فك الله أسره. فطار الأمريكان به مباشرة الى أمريكا وأدخلوه في برنامج حماية الشهود.

بناء على هذه المعلومات مارست الحكومة الأمريكية ضغوطاً شديدة على الحكومة السودانية لتسليم الشيخ أسامة أو إخراجه من السودان. فرفضت الحكومة التسليم لكنها رضخت لإخراجه من السودان، فرتبت كل شيء سراً دون علم الشيخ لإخراجه إلى أفغانستان وذلك بعد أن تواصلوا مع بعض قادة الجهاد في جلال أباد لإحضار الشيخ أسامة-رحمه الله-ليكون في ضيافتهم فرحبوا بذلك. وذات يوم إذ بزائر كبير يطرق بيت الشيخ في ساعة من الليل يطلب الدخول وإذا به نائب الرئيس عمر البشير جاء ليخبر الشيخ بأن هناك ضغوطا عليهم لا قبل لهم بها من أمريكا لإخراجه من السودان وهم قد رتبوا له كل شيء لينزل ضيفاً عزيزاً على قادة المجاهدين في جلال أباد وعلى رأسهم الشيخ يونس خالص-رحمه الله-. وطلب نائب الرئيس من الشيخ بأن يجهز نفسه ليغادر غداً ليلاً بطائرة خاصة. وشاء الله أن تتأخر الرحلة يوماً آخر بسبب تأخر الإذن بمرور الطائرة فوق الأجواء السعودية لتوافق تلك الليلة التي غادر فيها الشيخ رأس السنة الهجرية لعام 1417هــ. فاستبشر الشيخ لهذا التوافق القدري كثيراً وكان بالفعل فألاً حسناً لتبدأ بعد هذا التاريخ مرحلة جديدة لم يخطط أو يدبر لتوقيتها الشيخ لكن ساقها الله له سوقاً لتبدأ مرحلة المواجهة المباشرة مع رأس الكفر أمريكا.

إنسباير: عندما عاد الشيخ أسامة الى أفغانستان ما هي الأهداف الرئيسية له في تلك المرحلة؟

الشيخ خبيب السوداني: عندما عاد الشيخ أسامة إلى أفغانستان

"بمثل هؤلاء الرجال استطاع الشيخ-رحمه اللّه-أن يرفع صوته عالياً يستنفر المسلمين والشباب لتدارك الأمر قبل فوات الأوان. وكان لكلمات الشيخ وقع عظيم في النفوس فقد أوتي الرجل حسن حديث وحلاوة في المنطق وغلبة على قلوب الرجال"

مرة أخرى كان من أهم الأهداف التي ركز عليها هي جمع كلمة المجاهدين ومحاولة إقناعهم بمشروعه الجديد. وهو تركيز كل الجهود والأهداف لمواجهة أمريكا. فالشيخ أسامة كان يعتقد أنّ واجبات الإسلام كثيرة وإذا تزاحمت قُدم آكدها وأولاها وأن المجاهدين اليوم عملةٌ صعبةٌ فهم قليل من قليل من قليل كالغنم الشاتية في ليلة مطيرة وأن تفرقهم بحجة أن يقاتل كل في بلده الحكومة المرتدّة هناك هو بعثرة للجهود. ولن نستطيع أن نقيم دولة الإسلام التي ننشدها إلا بالقضاء على أمريكا فهي رأس الأفعى الذي إذا سقط سقطت معه كل الذيول والأنظمة العميلة لها. فأمريكا هي التي تقف حجر عثرة في قتالنا لليهود المحتلين لفلسطين وبيت المقدس أول القبلتين بل وتقدم لهم كافة أشكال الدعم العسكري والاقتصادي والأمني والمعنوي وهي التي تنطلق أساطيلها وطائراتها من قواعدها في بلاد الحرمين لتحاصر وتقتل المسلمين في العراق وأفغانستان واليمن وهي التي تحول دون قيام أي حكومة تحكم بالإسلام وتفرض عوضاً عن ذلك على بلاد المسلمين مبادءها وقيمها الكفرية من ديمقراطية وعلمانية بقوة الحديد والنار من خلال أنظمة وحكومات عميلة حليفة لها. فشرع الشيخ لتحقيق هذه الأهداف في اخراج بيانه المعروف والمعنون بــ "أخرجوا المشركين من جزيرة العرب".

إنسباير: لماذا جزيرة العرب؟

الشيخ خبيب السوداني: الجزيرة العربية كما تعلمون تمتاز على غيرها من بلاد المسلمين بأن لها خصوصية دينية خاصة بحكم أنها مهبط الوحي وبلاد الحرمين الشريفين ومحل هجرة الرسول -صلى الله عليه وسلم- فالشيخ أسامة –رحمه الله-كان يعتقد أن الأمريكان محتلون لجزيرة العرب وأن الهدف من وجودهم ليس تحرير الكويت-كما سوغ لذلك حكام آل سعود-إنما بقاؤهم في المنطقة واحتلالهم لها وبسط كامل سيطرتهم عليها لحماية مصالحهم بأنفسهم التي كان يهددها ظهور وتنامي شبح "الأصولية الإسلامية" في الأفق بعد انتصار المجاهدين في أفغانستان وانسحاب الاتحاد السوفيتي منها. والدليل على أنهم محتلون أنهم لم يغادروا بعد تحرير الكويت -كما سوّغ لذلك النظام السعودي-كذلك الكم الهائل من الجنود والعتاد العسكري والبنية التحتية الضخمة من بناء مجمعات ومدن سكنية هائلة ومطارات ومستودعات عسكريّة.... إلخ. فدول الخليج كانت بمثابة البقرة الحلوب لأمريكا فهي أكبر منتج للنفط في العالم وتشرف على أهم طرق الملاحة الدولية بالإضافة إلى توسطها في بؤرة المنطقة المتنافس عليها بين دول الاستكبار الكبرى وقربها من محاور الصراع في فسلطين وأفغانستان والعراق وغيرها. فالشيخ أسامة كما ذكرت كان يعتقد أنَّ أوجب الواجبات بعد الإيمان هو دفع العدو الصائل الذي يفسد الدين والعرض والدنيا. وأن إخراج المشركين من جزيرة العرب هو واجب شرعي لابد من تحقيقه تنفيذاً لوصية رسول الله –صلى الله عليه وسلم- وأننا إذا لم نقم بذلك الواجب الآن فسوف يطويه النسيان كما طويت قضية فلسطين من قبل وسوف تأتي أجيال لن تحرك ساكناً تقيدها سياسة ألا جدوى والقبول بالأمر الواقع. وأنه من العار والشنار أن نرى جحافل المشركين تنطلق من جزيرة العرب في مشهد معكوس لتضرب المسلمين وتحاصرهم في العراق والسودان في الوقت الذي توفر فيه كافة أشكال الدعم العسكري والاقتصادي والأمني لدولة العدو إسرائيل التي تحتل بيت المقدس أول القبلتين.

إنسباير: كيف استطاع الشيخ أسامة –رحمه اللَّه– إحياء الجهاد والإعداد في تلك المرحلة؟

الشيخ خبيب السوداني: كما ذكرت من قبل أن الله سبحانه وتعالى كان قد أخرج الشيخ من السودان وساقه سوقاً إلى أفغانستان بدون سابق تدبير ولا تخطيط ولا إنذار وهيأ الأسباب لذلك. فأفغانستان أرضاً وشعباً كانت أنسب بيئة لدعوة الشيخ القادمة نسبة لتداعياتها الجسيمة التي لن يتحملها إلا رجال ينصرون دين الله على هلكة أموالهم وقتل أشرافهم وعض السيوف. فكان الأفغان أهلاً لهذا الأمر فأنعم بهم وأكرم من رجال. تتزلزل الجبال بجانبهم ولا يتزحزحون. رجال كأمثال الشيخ يونس خالص–رحمه الله–الذي قال في معرض رده على رئيس الاستخبارات السعودي السابق عندما جاء يطلب منه تسليم الشيخ أسامة: نحن الأفغان لو استجار بنا كلب من بلاد الحرمين لأجرناه فكيف بالشيخ أسامة الذي جاهد بنفسه وماله وضحّى بكل غال ونفيس معنا. رجال كأمثال أمير المؤمنين الملا عمر الذي توافدت عليه الوفود تلو الوفود تطلب منه تسليم الشيخ أسامة بالترغيب تارة والترهيب أخرى فما لبث أن قال: والله لو تشتعل أفغانستان حجراً حجراً لما أسلمت الشيخ أسامة ولا رجلاً من المسلمين للكافرين. رجال كأمثال الملا داد الله عندما سأله مراسل قناة الجزيرة بأن دولة طالبان قد سقطت بسبب رجل واحد. فرد عليه الملا قائلاً والله لو كانت لنا مائة دولة تسقط واحدة تلو الأخرى لما أسلمنا الشيخ أسامة.

نعم بمثل هذه النماذج من الرجال رحمهم الله جميعاً –الذين فقهوا بحق معاني بيعة العقبة لنصرة دين الله سبحانه وتعالى ومعاني بيعة الرضوان تحت الشجرة عندما تابع ألف واربعمئة صحابي بما فيهم رسول الله على الموت بسبب مسلمٍ واحد أُشيع أنه قتل–تقام الأمم وتحيا المبادئ وتنتصر العقائد.

بمثل هؤلاء الرجال استطاع الشيخ–رحمه الله–أن يرفع صوته عالياً يستنفر المسلمين والشباب لتدارك الامر قبل فوات الأوان. وكان لكلمات الشيخ وقع عظيم في النفوس فقد أوتي الرجل حسن حديث وحلاوة في المنطق وغلبة على قلوب الرجال. فالتف حوله كل صادق غيور على دينه وأمته يتدافعون ليأخذ كل مكانه ليكون لبنة في هذا البنيان المرصوص وهذا الصف الجهادي المتين الذي كان–بفضل الله–حجر عثرة وصخرة عظيمة تكسّرت عليها كل المخططات والمكر الكُبّار الذي كان يمكره الأمريكان الليل وصلاً بالنهار لتحقيق أهدافهم ومصالحهم. فجاءت عمليات نيروبي ودار السلام وكول لتكون أول الغيث ومصدقةً لما كان يدعوا له الشيخ.

إنسباير: كانت زيارات الشيخ أسامة للمعسكرات متكررة وهناك عدد من المحاضرات لازالت مسجلة للشيخ، ماهي أهم المعاني التي كان الشيخ حريصاً على زرعها في الشباب؟

الشيخ خبيب السوداني: كما ذكرت سابقا كان من أهم المعاني والدروس العظام التي كان الشيخ يركز عليها في محاضراته ولقاءاته بالشباب هي التعاون على البر والتقوى بتوحيد كلمة المجاهدين على قتال أمريكا للأسباب التي ذكرت. وتوجيه رسائل تحذيرية لحكومات الغرب وشعوبها بأنها لن تكون في مأمن من هجمات المجاهدين طالما أنهم مشاركون في الظلم الواقع على المسلمين. ورسائل تحريضية لعامة المسلمين يحثهم ويستنهض هممهم ومروءتهم للقيام بواجب النصرة والجهاد الذي غفل عنه الناس الّا من رحم الله. فالشيخ أسامة كان يرى أن الذلّ والخنوع والانكسار الذي تعيشه الأمة اليوم إنما هو بسبب ترك الجهاد وفقه القعود الذي استشرى فيها بسبب علماء السلاطين. وأن الأمة لن تعود لها عزتها وكرامتها إلا بدخولها الباب الذي خرجت منه. ولعل أبلغ محاضرة ألقاها الشيخ تركز على هذه المعاني العظيمة هي محاضرته عن حديث كعب ابن مالك والثلاثة الذين خلفوا –رضي الله عنهم–. ومن أهم الوسائل التي كان يحرض عليها الشيخ ويرى أنها تدفع هذا العدو الصائل هي العمليات الاستشهادية.

إنسباير: اذاً كان الشيخ يحرض كثيراً على العمليات الاستشهادية، لماذا؟

الشيخ خبيب السوداني: العمليات الاستشهادية كانت تمثل عند الشيخ أسامة–رحمه الله–الوسيلة الأكثر فعالية وتأثيراً وإرهاباً وكان يراها سببا لدفع العدو الذي امتلك من أسباب القوة والبطش ما يعتقد أنها كافية لتركيع الآخرين وفرض إرادته. فالعمليات الاستشهادية اليوم –بفضل الله– أصبحت رقماً صعباً يرهب الأعداء ويؤرّق مضاجعهم وربما تجعلهم يفكرون في مراجعة مواقفهم وسياساتهم. فهي قوة تعادل إن لم تكن تفوق ما عند الكافرين من عتاد وسلاح. ويمكن استغلالها جواً وبحراً وبراً بل ومن خلال أنفاق تحت الأرض ويشهد على ذلك ما جرى ويجري من عمليات. وصدق قول خالد بن الوليد–رضي الله عنه– عندما خاطب الكفار في أحد المعارك فقال: (والله لو صعدتم الى السماء لرفعنا الله إليكم)، وصدق عز من قائل: ﴿وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوّكم﴾ فكان الشيخ–رحمه الله–دائماً يخاطب الشباب في المعسكرات واللقاءات يحثهم ويشجّعهم بأن يحدثوا ويوطنوا أنفسهم على العمليات الاستشهادية.

إنسباير: كيف تم اختيار منفذي غزوات نيويورك وواشنطن؟

الشيخ خبيب السوداني: بصفة عامة اختيار منفذي العمليات الاستشهادية كان يتم بناءً على طلب الأخ ورغبته في تنفيذ عملية استشهادية. إضافة إلى الإعداد الجيد الذي من المفترض أن يكون متوفراً في منفذ العملية من الناحية العسكرية واللياقة البدنية والصبر على ذلك في الدورات الخاصة المعدة خصيصاً لهذا الهدف.

إضافة إلى الإعداد الروحي والإيماني لهذا الأمر مع مراعاة مكان تنفيذ العملية وفي أي بلد هي ومقدرة المنفذ على دخول هذا البلد أم لا وغطائه الأمني وغير ذلك من الأسباب المهمة التي قد تتوفر في شخص ولا تتوفر في آخر. أما منفذو غزوات نيويورك وواشنطن فقد أشرف الشيخ أسامة بنفسه على اختيارهم والعناية بهم فكان أغلبهم من الجزيرة العربية ومن بلاد أخرى لرسالة أراد الشيخ إبلاغها للأمريكان ليعلموا ومن لف لفيفهم أن هذه الأمة أمة واحدة إذا اشتكى منها عضو تداعت له كلها بالسهر والحمى.

إنسباير: ما هي الرسالة التي أراد الشيخ إبلاغها للأمريكان من خلال الاختيار الذي تم لمنفذي غزوات نيويورك وواشنطن؟

الشيخ خبيب السوداني: نعم، إضافة إلى الأسباب التي ذكرتها لقتال الأمريكان كان اختيار أغلب الإخوة المنفذين لعمليات الحادي عشر من سبتمبر من جزيرة العرب لأجل رسالة معينة أراد الشيخ إبلاغها لهم ذكرها في بيانه الأول "أخرجوا المشركين من جزيرة العرب". وذلك بعد تصريح أدلى به وزير الدفاع الأمريكي للإعلام قال فيه أنه تعلم درساً واحد من انفجاري الرياض والخبر وهو عدم الانسحاب أمام الإرهابيين الجبناء فكانت رسالة الشيخ–رحمه الله–هي أن هؤلاء الشباب لا يحبون الكلام معكم والعتاب لكن ولسان كل واحد منهم يقول:

ليس بيني وبينكم من عتاب ... سوى طعن الكلى وضرب الرقاب.

وهم يقولون لكم ما قال جدهم هارون الرشيد لجدكم نقفور عندما أرسل رسالة إلى هارون الرشيد يهدد فيها ويتوعد فرد عليه هارون الرشيد برسالة جاء فيها: (من هارون الرشيد أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم الجواب ما ترى لا ما تسمع). فالحرب السجال لم تنتهي بعد يا وليام وأن هؤلاء الشباب يحبون الموت كما تحبون الحياة وقد ورثوا العزة والإباء والشجاعة والكرم والصدق والاقدام والتضحية كابراً عن كابر، وأنهم صُبر في الحرب صُدق عند اللقاء.

إنسباير: هل تذكر بعض القصص لأولئك الابطال؟

الشيخ خبيب السوداني: بدون شك لكل واحد من أولئك الأبطال قصة تفوق روعة وجمالاً من أختها غير أنهم جميعاً تجمعهم كل صفات الخير والخلق الكريم–نحسبهم والله حسيبهم–من صدق وإخلاص وكرم وشجاعة وإيثار وحسن سريرة وطوية وذلة ولين وخدمة لإخوانهم فهم بحق ثمرة قد اكتمل نضجها فحان قطافها لتلحق بجوار ربها. وكأنهم قبل مغادرتهم يشمون عبق الجنان فترى تغيراً في أحوالهم وثباتاً يعجز اللسان عن وصفه وهم في أشد وأخطر المراحل عند الاقتراب من موعد العملية. وأبلغ مثال على ذلك هي قصة أولئك الرجال الذين غيروا مجرى التاريخ في ساعة من نهار فقد كانوا بحق خيار الخيار واستحقوا بذلك اصطفاء الله لهم من بين العشرات من الشباب–كما نحسبهم–ليقوموا بهذا العمل الجبار فنسأل الله الكريم أن يتقبل صنيعهم ويرفع درجاتهم.

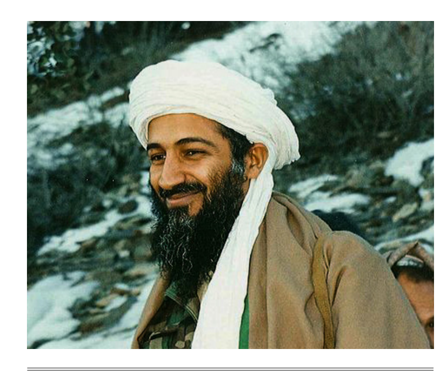

كان من أهم الأهداف التي ركز عليها هي جمع كلمة المجاهدين ومحاولة اقناعهم بمشروعه الجديد، وهو تركيز كل الجهود والاهداف لمواجهة أمريكا، فالشيخ أسامة كان يعتقد أنّ واجبات الإسلام كثيرة وإذا تزاحمت قدم آكدها وأولاها

إنسباير: هل تذكر قصة بالتحديد لأحدهم؟

الشيخ خبيب السوداني: أتذكر أن الأخ محمد عطا–رحمه الله–كان خدوماً جداً لإخوانه وكان دائم التواجد في المطبخ يساعد في صنع الطعام ودائماً ترى على ملابسه آثار المطبخ من السواد والدهون العالقة عليها ودائماً تراه مع سلاحه ولا تكاد جعبته تفارق صدره وإذا أذن الأذان رأيته من السابقين للصلاة في المسجد. كان كثير الصمت تحبه إذا رأيته من أول وهلة.

إنسباير: ماهي أكبر النتائج التي حققتها غزوات الحادي عشر من سبتمبر؟

الشيخ خبيب السوداني: النتائج التي حققتها غزوات 11/9 هي نتائج كارثية على أمريكا من كل النواحي وبكل المقاييس فهذه الضربات قد أصابت أمريكا في مقتل في عقر دارها ورمز عزتها العسكرية والاقتصادية والأمنية والمعنوية والسياسية.

العسكرية

فمن الناحية العسكرية؛ نجحت هذه الضربات في سقوط الهيبة الأمريكية من أنها القوة العظمى التي لا تقهر. فأمريكا التي أنفقت التريليونات في بناء ترسانتها العسكرية لتكون القوى العظمى والقطب المهيمن الأوحد في العالم، وقف في وجهها

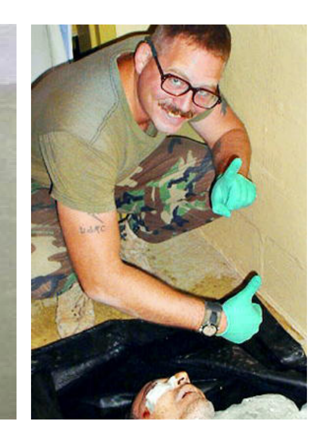

"واما من الناحية السياسة؛ فقد كانت الضربات سبباً في سقوط القناع الذي كانت أمريكا تخفي خلفه وجهها القبيح فسقط ذلك القناع بسقوط برجي التجارة ومباني البنتاجون ليكتشف العالم أجمع بأن تلك الادعاءات التي كانت أمريكا تتغنى بها من أنها دولة الحريات والعدالة والقانون وحقوق الانسان ومبادئ الآباء المؤسسين ماهي الا كذبه كبرى"

وأصبح مهدداً ومؤرّقاً لأمنها ومصالحها رجل ضد دولتها يصاحبه شباب صغار "طلاب ثانويات" كما كان يحلو للشيخ دائماً تسميتهم. هؤلاء الشباب الذين أتوا أمريكا من حيث لم تحتسب فنجحوا -بفضل الله- في ضربها لأول مرة في تاريخها منذ نشأتها في عقر دارها ورمز عزتها مما اضطرها للخروج ومباشرة المعركة بنفسها بعد أن كانت تقاتلنا بمنظور الحرب الباردة. من "وراء أنظمة" تعمل لها بالوكالة فخرجت إلى ساحة بدر كما خرجت قريش من قبل بقضها وقضيضها تقول أيظن محمد وأصحابه أن تكون هذه العير (عير أبو سفيان) كعير ابن الحضرمي؟ كلا والله ليعلمنّ غير ذلك، فكانوا بين رجلين إما خارج وأما باعث مكانه رجل، لم يتخلف من اشرافهم أحد. كذلك خرجت أمريكا بجحافلها وحدها وحديدها تقول أيظن أسامة أن 11|9 كنيروبي وكول ودار السلام كلا والله ليعلمن غير ذلك. فظنوا كل الظن بعد سيطرتهم على أفغانستان في شهرين أنهم قد انتصروا وقضوا على الجهاد والمجاهدين الذين كانوا بين قتيل وجريح وأسير ومطارد في الجبال. لكن خاب ظنهم فتطايرت شرارة الجهاد هنا وهناك وزاد عليهم الرقع في باكستان والعراق والشام ومغرب الإسلام والصومال واليمن ومالي وليبيا وغيرها فما زالت الحرب مستمرة حتى هذه الساعة يدفعون فيها في كل لحظة من دماء أبنائهم العشرات ومن أموالهم المليارات.

الاقتصادية

أما عن خسائر أمريكا الاقتصادية؛ فحدث ولا حرج فأرقامها فلكية وما زالت في تصاعد وحسبنا أن نعلم أن بوش الابن تسلم الرئاسة من كلينتون في يناير 2001م بفائض في الميزانية أكثر من 230مليار دولار وكان دين أمريكا العام آنذاك حوالي 5،5 تريليون دولار بينما هو اليوم يقارب العشرين تريليون دولار. فمنذ الأيام الأولى للضربات أعلنت العشرات من الشركات الكبرى وآلاف من أصحاب الأعمال الصغرى إفلاسهم وسرحوا موظفيهم حتى جاوزا عدد المسرَحين عن العمل الملايين وتجاوزت نسبة البطالة الـ 12%. وبالتالي فشل هؤلاء في تسديد ما عليهم من ديون للبنوك مما أدى في نهاية المطاف عام 2008م لما يسمى بأزمة الرهن العقاري في بورصة وول ستريت فهبطت فيها أسعار الأسهم إلى مستويات كارثية تبعها هبوط لأسعار الأسهم في معظم أسواق المال العالمية أدت في النهاية إلى ركود عالمي للاقتصاد. فكانت ضربات 9/11 بمثابة المسمار الذي دق في نعش الاقتصاد الأمريكي المدعوم اليوم بقوة السلاح، وبإمكانك القول الاقتصاد المحروس بسياسة القدر المحتوم. وصدق عز من قائل: ﴿يمحق الله الربا ويربي الصدقات﴾.

الأمنية

ومن الناحية الأمنية؛ فقد أثبتت الضربات فشل الأجهزة الأمنية والاستخباراتية في كشف العمليات قبل حدوثها رغم أن الشيخ أسامة كان دائماً يصرح ويرسل الرسائل بأن جنود القاعدة قد خرجوا وأخذوا مواقعهم استعداد لعمل ما. ورغم أن القاعدة كانت قبل الحادي عشر من سبتمبر قد سددت ثلاث ضربات في كينيا وتنزانيا وعدن. ورغم أن اثنين من منفذي الضربات كانوا مراقبين وتحت نظر عيون السي أي ايه بل كانوا أول المنفذين الذين دخلوا الأراضي الأمريكية لتعلم الطيران قبل تنفيذ العملية بما يقارب السنتين ومن المتهمين بأن لهم ضلعاً في عملية تدمير المدمرة كول في عدن. لكن يأبى الله الا أن يخزي أمريكا ويقضي أمراً كان مفعولاً.

المعنوية

ومن الناحية المعنوية؛ إصابت الضربات أمريكا بحالة من الرعب والخوف لم يشهد لها تاريخها مثيلاً وصدق رسولنا الكريم القائل" نصرت بالرعب". فما زالت أمريكا حتى اليوم تعيش تلك الحالة الهستيرية من الرعب التي أطلق عليها اسم "الإسلام فوبيا". فأنفقوا مئات المليارات من الدولارات في تأسيس أجهزة الاستخبارات ومراكز البحوث والدراسات وجيشوا لها عشرات الآلاف من العملاء لجمع المعلومات التي تمكنهم حسب ظنهم من تسديد ضربات استباقية وقائية للإرهاب والإرهابيين لكن إذا قضى الله أمراً فلن يحول دونه حائل ولن تمنعهم حصونهم من الله شيئاً.

السياسة

وأما من الناحية السياسة؛ فقد كانت الضربات سبباً في سقوط القناع الذي كانت أمريكا تخفي خلفه وجهها القبيح فسقط ذلك القناع بسقوط برجي التجارة ومباني البنتاجون ليكتشف العالم أجمع بأن تلك الادعاءات التي كانت أمريكا تتغنى بها من أنها دولة الحريات والعدالة والقانون وحقوق الانسان ومبادئ الآباء المؤسسين ماهي إلا كذبه كبرى من كذبات أبريل. سقط ذلك القناع ليكشف للعالم قيم أمريكا الحقيقية في انتهاكها لحقوق الإنسان في جوانتانامو وأبو غريب ومعتقلاتها السرية. سقط ذلك القناع ليتبين للعالم أن سياسة أمريكا الخارجية على الدوام هي ذات السياسة التوسعية الاستعمارية الدموية التي وضعها آبائهم المؤسسون أي سياسة القدر المحتوم التي يقول عنها أوباما في كتابه-جرأة الأمل: "**القدر المحتوم-الاعتقاد أن التوسع والهيمنة جزء من خطة آلهية لتوسيع ما دعاه اندرو جاكسون منطقة " الديمقراطية " عبر القارة... لكن مشاعر الدافع إلى التوسّع جغرافيّاً وتجاريّاً وعقائديّاً متأصلة في موروثاتنا (DNA).... ومبدأ مونرو الذي أضاف إليه تيودور روزفلت لازمة منطقية تقول أن الولايات المتحدة سوف تتدخل في أي بلد في أمريكا اللاتينية أو منطقة الكاريبي لا تنال حكومته رضا أمريكا. وقال مؤكّداً: " ليس أمام الولايات المتّحدة خيار أن تلعب أو لا تلعب دوراً كبيراً ومؤثراً في العالم. بل يجب أن تلعب هذا الدور. الأمر كله يتعلّق بما إذا كانت ستؤدّيه بشكل جيّد أو سيّئ".... نسخة تيودور روزفلت من مبدأ مونرو قد تحولت الآن إلى ما يعرف بـ " مبدأ بوش" لكن مع توسيعها إلى ما وراء الجزء الغربي من العالم لتشمل الكرة الأرضية برمّتها. "القدر المحتوم" عاد إلى الواجهة؛ فكل ما نحتاج إليه، وفقاً لبوش هو القوة النارية الأمريكية والعزيمة الأمريكية، و"تحالف الراغبين".**

"على كل دولة وكل أمة أن تحدد موقفها إما أن تكون معنا أو مع الإرهاب فمن ليس معنا فهو ضدنا". بهذه الكلمات افتتح بوش قيادته لحملة "القدر المحتوم ما وراء البحار". وكان هذا يعني بالطبع تدخلاً سافراً في "سيادة الدول" وحروباً دموية ووحشية لا مثيل لها وتعطشاً لسفك دماء الأبرياء في عشرات الألوف من المجازر التي ارتكبتها القوات الأمريكية في أفغانستان والعراق والصومال واليمن وغيرها بحجة مكافحة الإرهاب. وقد يقول قائل أنتم (القاعدة) من تسببتم في هذه المجازر. ونقول لهؤلاء إن لم تكن الحجج الشرعية والعقلية والمنطقية التي ساقها شيوخنا وقادتنا في شنّ هذه الحرب قد أقنعتكم حتى الان، فما ذنب عشرات الملايين من البشر الذين أبادتهم "سياسة القدر المحتوم" من الهنود الحمر والمكسيكيين والفلبينيين والفيتناميين وفي هيروشيما وناجا زاكي... الخ. مجازر يسميها أوباما في كتابه "فتوحات" **ناقضت مثل الرق، مبادئ آبائهم المؤسسين وبررت بتعابير عنصرية سافرة، فتوحات وجدت الأسطورة الأمريكية على الدوام صعوبة في امتصاصها وهضمها، لكن البلدان الأخرى أدركتها كما هي في الحقيقة-ممارسة للقوة الفظّة الفجّة**. ونحن كذلك أدركناها كما هي في الحقيقة تماماً كما قال العليم الحكيم: ﴿ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردَوكم عن دينكم ان استطاعوا﴾ وقال أيضا: ﴿لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودنَ في ملتنا﴾. وإن كان أوباما يتباكا ويقول أنّ الأسطورة الأمريكية وجدت على الدوام صعوبة في امتصاص تلك المجازر نقول له أنّ السياسة الخارجية الأمريكية-القدر المحتوم- على مر تاريخها وإلى هذا اليوم عبارة عن أدوار تُلعب وتُأدّ بأحد الشّكلين اللذين ذكرهما روزفلت أعلاه: "**بل يجب أن تلعب هذا الدور. الأمر كله يتعلّق بما إذا كانت ستؤدّيه بشكل جيّد أو سيّئ**"

سقط ذلك القناع ليظهر حقيقة أمريكا في عداوتها وخوفها من المارد الإسلامي القادم مما اضطرها أن تبرز وجها لوجه أمام عدوها الجديد. فقد كانت أمريكا قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر بسبب الخوف من الإسلام وتأثيرات ذلك الخوف الفاسدة على مجريات السياسة كانت تنظر إلى كل الحركات الجهادية والجماعات الدعوية والهيئات والمنظمات الخيرية الإسلامية من منظور الحرب الباردة وعلى أنها تهديدات كامنة تفوق في الأهمية التزامها المعلن بالحرية والديمقراطية فكانت لعقود تتساهل وتدعم وتشجع أنظمة قمعية دكتاتورية طالما أنها تقف في وجه التمدد الإسلامي المتزايد نحو السلطة لتكون كلمة الله هي العليا. والشواهد على ذلك واضحة جلية في أكثر من بلد كما حدث في السودان والجزائر ومصر مؤخرا وما يحدث اليوم في أفغانستان وسوريا والعراق والصومال واليمن.

وقد أحسن الدكتور عبد الله النفيسي عندما قال: **غزوة مانهاتن إعلان هام جدا لبداية مرحلة جديدة من ديناميكيات السياسة الدولية. إعلان يأذن بميلاد البنية التحتية لتحول كبير في طبيعة وكنه العلاقات بين الشرق والغرب والشمال والجنوب. وهو تحول سيأخذ مداه الزماني والمكاني ولن يكون في محصوله العام لصالح النظام الدولي الحالي مهما حاول إعلام الغرب تصوير ما يحدث على أنه معركة مع ورم من الممكن استئصاله بمشرط التقانة العسكرية.**

أيضا تداعيات الأحداث على الداخل الأمريكي سيكون أثرها كبير وهام من حيث تقوية المليشيات اليمينية البيضاء العنصرية المسلحة المنتشرة والمترمة من الحكومة الفدرالية وسياستها الداخلية والخارجية. ففي رأي هذه المليشيات أن سياسة الحكومة الفدرالية في واشنطن لا تخدم في موادها مصالح عموم الشعب الأمريكي الأنجلو سيكسوني الأبيض ذو الديانة المسيحية البروتستانتية. وأن الحكومة الفيدرالية في واشنطن تخدم مصالح اليهود والأقليات الأخرى التي-برأي المليشيات-يجب كبحها والتخلص من نفوذها. -من مقال د. النفيسي العالم بعد غزوة مانهاتن-.
والواقع اليوم يصدق ما ذكره دكتور النفيسي قبل أكثر من عقد من الزمان والأيام حبلى بما الله به عليم.

إنسباير: ماذا يعني لك الشيخ أسامة -رحمه اللّه-؟

الشيخ خبيب السوداني: لا أجد من الكلمات المناسبة ما أستطيع ان أجيب به على هذا السؤال غير قول الله عز وجل: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه..﴾ الآية فالرجولة معاني ومواقف وتضحية وضريبة وثمن غالي جداً يدفعه الإنسان في مواطن الرجولة – مواطن نصرة دين الله والمستضعفين من المؤمنين-باحتساب وإخلاص نية لله عز وجل وصدق توجه إليه حتى ينال رضاه ويستحق كرامته. وصدق عمر بن الخطاب عندما كان في جمع من أصحابه وطلب منهم أن يتمنوا فذكر كل واحد منهم أمنيته فطلبوا منه أن يتمنى فتمنى عمر رضي الله عنه أن يكون له بيت مملوء رجال مثل أبي عبيدة.

فالشيخ أسامة جاء في زمان ماتت فيه معاني الرجولة والعزة والكرامة والنصرة في الأمة وحلت مكانها معاني وسياسة الذل والخنوع والانكسار وفقه القعود والخذلان عن نصرة المستضعفين ونصرة دين الله سبحانه وتعالى لدي كثير من الناس إلا من رحم الله. فكان الشيخ ومن معه من السابقين أمثال الشيخ عبد الله عزام والملا عمر وغيرهم-رحمهم الله جميعاً-رموزاً وسبباً في إحياء هذه المعاني في الأمة من جديد. فنسأل الله الكريم أن يتقبل منهم وأن نكون وإياكم من أولئك الذين قال الله فيهم: ﴿ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا﴾.

وصية للمجاهد المنفرد

إنسباير: ماهي أبرز الصفات التي وجدتها في الشيخ؟

الشيخ خبيب السوداني: إضافة إلى ما سبق فان أبرز الصفات التي لمستها في الشيخ هي خلقه الكريم الذي حباه الله به ابتداءً من حيائه الشديد وتواضعه وزهده وكرمه وشجاعته ومروءته وصدقه وبذله وتضحيته بكل غالي ونفيس لنصرة دين الله وذلته للمسلمين وعلو همته. صفات جمة يعجز اللسان عن وصفها وقلما تجتمع في رجل واحد فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

إنسباير: شيخنا الكريم ماهي وصيتك للمجاهد المنفرد؟

الشيخ خبيب السوداني: إذا نظرنا إلى ضخامة المعركة التي يخوضها المجاهدون اليوم نجد أنه لا وجه فيها للمقارنة بالنسبة لميزان القوى. فالعالم كله بما فيه من بني جلدتنا ومن يدينون بديننا ويتكلمون بألسنتنا تتقدمه أمريكا قد تكالب عليهم لاستئصالهم بحجة مكافحة الإرهاب. لأنهم الوحيدون بفضل الله تعالى الذين وقفوا في وجهها يتصدون لكافة مخططاتها ومؤامراتها. فالمواجهة كبيرة والثمن جداً غال ونصرة دين الله تحتاج إلى رجال راسية كالجبال يمنعون الدين مما يمنعون منه

نساءهم وأبناءهم. رجال يفقهون بحق معاني بيعة العقبة ومعاني بيعة الرضوان وقصة أصحاب الاخدود وقصة أصحاب الكهف ﴿إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذن أبدا﴾ ﴿ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا﴾. يجب علينا أن نعي هذه الحقيقة وهذه المعاني جيدا حتى لا يحدث السقوط تحت مسمى المراجعات. هذه هي طبيعة المعركة الحقيقية التي نخوضها اليوم مع أعدائنا قد كشفها الله لنا قبل أكثرمن 1400 سنة رغم محاولات الكثير من المخذّلين والمنافقين تغيير حقيقتها. فهي معركة قديمة يمتد تاريخها منذ أن رفض إبليس أن يسجد لآدم. بين حزبين اثنين لا ثالث لهما. حزب الرحمن وحزب الشيطان. فعلى كل مؤمن موحد أن يحدد موقفه. ﴿ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيا من حي عن بيّنة﴾. إما أن يكون في فسطاط المؤمنين الموحدين والمجاهدين بما فيهم من دخن ومن هو ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات. أو يكون في فسطاط النظام الدولي الجديد-القدر المحتوم-الذي قاده بالأمس بوش ومن قبله روزفلت ويقوده اليوم أوباما وغداً ترامب أو الشمطاء كيلنتون.

فوصيتي لنفسي أولاً ثم للمجاهد المنفرد وكل مجاهد أن نتذكر دائماً وأبداً فقرنا وحاجتنا إلى معية الله وتوفيقه لنا في كل أقوالنا وأفعالنا. وأن هذه المعية وهذا التوفيق هو منة وفضل من الله سبحانه وتعالى يجب أن يقابل بالشكر. وحتى نكون أهلاً لهذه المعيّة على نياتنا أن تكون خالصةً لوجهه الكريم نجددها دائماً ونراقبها ونحذر عليها من قاطعات الطريق من أمراض القلوب كالعجب والغرور واحتقار عمل الآخرين. وأن تكون أعمالنا موافقة لمحبّة الله ورضاه كما أمر وكما نهى لا كما تحب نفوسنا ويعشق هوانا فحينها سيتخلى الله عنا ويكلنا إلى أنفسنا ولن يجعل لأعمالنا قبولاً في الأرض ولا في السماء: ﴿إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾. كذلك وصيتي للأخ المجاهد المنفرد أن يكثر من الضراعة إلى الله بالثبات والتوفيق وحسن التدبير والاختيار وأن يبرأ إليه دائما من حوله وقوته. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

إنسباير: نشكر لكم اتساع صدركم واستجابتكم للإجابة على الأسئلة شيخنا الكريم حفظكم اللّه ورعاكم.

الجهاد مفتوح المصدر

جاهد | يجاهد | جهادا

معناه في الاستخدام اللغوي الرسمي: كتيب إرشادات مرجعية لهؤلاء الذين عافوا ظلم الطغاة، ويتضمن طرق تصنيع المتفجرات، والإجراءات الأمنية، وفنون حرب العصابات، والتدريب على الأسلحة، وغير ذلك مما يتعلق بأنشطة الجهاد.

- استخدام دارج: كارثة للأمم القمعية الاستعمارية. مثال: جهاد مفتوح المصدر هو كابوس أمريكا الأعظم.
- يتيح للمسلمين التدريب في المنزل بدلاً من التعرض لمجازفة السفر للخارج في رحلة محفوفة بالمخاطر. مثال: أرح نفسك من عناء البحث، فالـ «الجهاد مفتوح المصدر» أصبح الآن في متناول يديك.

الاغتيال الاحترافي

مجموعة العمل الخارجي

عندما نتكلم عن الاغتيال الاحترافي فنحن نتكلم عن الدقة في اختيار الأهداف ابتداءً وحتى الوصول إلى مرحلة التنفيذ والتخلص من الهدف وتصفيته جسدياً. ويلازم هذه الدقة؛ الإتقان في استخدام الوسيلة المناسبة لتحقيق أعلى درجات النجاح. ولا شك أن تعدد الوسائل الممكن استخدامها في عملية الاغتيال ستتيح للمنفذ فرصاً أكبر في نسب النجاح فزيادة الوسائل يعني زيادة الخيارات وهذا هو المحدد الرئيسي للقوة والاحترافية في عمليات الاغتيال. فلذلك كان لزاماً على المجاهد المنفرد حتى يصل إلى درجة الاحترافية في تنفيذ عمليات الاغتيال أن يتدرب على أكبر عدد ممكن من الوسائل ويرفع مستوى الإتقان في استخدام الوسيلة ليصيب هدفه بدقة ونجاح. وإذا تعددت الوسائل والأسلحة فإن الاحترافية ستعني القدرة على اختيار السلاح والوسيلة الأنسب لتحقيق الهدف، وتعني أيضاً؛ اختيار السلاح والوسيلة التي تحقق أقل التكاليف مع أفضل النتائج. وأفضل النتائج تتحقق بتصفية الهدف ووصول "الرسالة". والرسالة هي الفكرة التي يراد منها إيصال السبب الرئيسي من عملية الاغتيال ومبرراته ودوافعه، فوصول الرسالة لا يقل أهمية عن تنفيذ عملية الاغتيال نفسها. وفي بعض الأحيان تحتاج الرسالة إلى شيء من الرعب حتى تصل للمعتدي بشكل جيد ومؤثر.

لقد تكلمنا في العدد السابق عن مراحل عملية الاغتيال بشكل مركز وموجز، ونريد في هذا العدد وأعداد أخرى -بإذن الله- رفع مستوى القدرة والكفاءة عند المجاهد المنفرد ليصل إلى درجة الاحترافية في تنفيذ كل مرحلة من مراحل الاغتيال بالإتقان المطلوب. وقمنا كذلك في العدد السابق بتحديد عدد من الأهداف الاقتصادية المقترحة. والاحترافية هنا ستقول ما هو الهدف والشخصية التي ستحقق أكبر استنزاف اقتصادي عندما تستهدف-سواءً أكانت من الشخصيات المختارة ضمن

مجلة "إنسباير" أو التي تقع على نفس المواصفات والمعايير؟ وكيف ستحقق تداعيات ذلك الاغتيال الهدف الرئيسي منه وهو الاستنزاف الاقتصادي؟. لا شك أن الإجابة عن الهدف الرئيسي من عملية الاغتيال ستحتاج إلى مزيد من المعلومات الكافية للإجابة عليه. وجمع المعلومات أصلاً هو من المراحل الأولى والمهمة التي تحدد نوع الهدف ثم المعلومات الرئيسية التي تحتاجها الخطة. وحتى تصل إلى درجة الاحترافية في جمع المعلومات فلابد من التدريب المتكرر. فيمكن أن تقترح شخصية معينة ثم تقوم بجمع المعلومات عنها كتدريب يحاكي جمع المعلومات الحقيقي لعملية اغتيال ما، فمثلاً تستطيع أن تجمع جميع المعلومات عن مديرك في العمل أو أي موظف أو أي شخصية تراها مناسبة وتطبق كل ما تعلمته في العدد السابق وبنفس خطوات جمع المعلومات. وتستطيع أن تضع لك غطاءً امنياً معيناً حتى لو كشفت أو تعرضت لأي مُساءلة قانونية فيمكنك الخروج منها بدون أذى أو شك. لذلك تدرّب وطور نفسك حتى تصبح محترفاً في جمع المعلومات.

ومن الأمور الاحترافية في عملية الاغتيال هي اكتشاف الطرق التي تجعلك أقرب ما يمكن من الهدف وتجعل الهدف في أقل مستويات الحماية؛ ومن الأمثلة على ذلك تقمص الشخصية المناسبة؛ أريدك تتخيل أنك تقمصت شخصية رجل مسن يمشي بعصا تسنده؛ فماذا سيكون الانطباع والشعور الأولي للشخص المستهدف؟ لا شك أن الشخص المستهدف سيشعر بالأمان؛ بخلاف تقمصك شخصية رجل شاب قوي البنية يرتدي نظارة شمسية. إذا لابد أن تكون ذكياً في تقمص شخصية المنفذ.

وتستطيع أن تنفذ في عملية الاغتيال طرقاً تقوم أساساً على "الخدعة" وهذه الطرق هي الأكثر دهاءً وخفاءً، فيمكنك أن ترسل أو تضع للهدف فخاً قاتلاً في مكان ما فبمجرد تعامله مع ذلك الفخ فإنه سيلقى حتفه مباشرة، وهنا يكمن الاحتراف. وتعتبر الخدعة ملازمة للاحتراف في كل مراحل عملية الاغتيال.

أما الاحترافية في إخفاء آثار وبصمات المنفذ والعلامات الدالة عليه فتأتي بمعرفتك للطرق والعلوم التي تستخدمها الجهات المعنية للوصول إلى منفذ العملية. وأهم العلوم في هذا المجال هو علم الأدلة الجنائية الذي يدرس كل التفاصيل والدقائق في مسرح العملية ليصل إلى دلائل معينه توصله تبعاً للمنفذ. ومن الأمثلة على ذلك مقارنة مقذوف الطلقة النارية بالسلاح المستخدم للقتل بواسطة ما يسمى بـ"بصمة السلاح" التي تبقي بعض الآثار في المقذوف. وتنشئ هذه البصمة نتيجة احتكاك المقذوف بسبطانة السلاح. والأمثلة على هذا العلم كثيرة

ويمكنك الاستفادة من الكتب المطروحة في نفس الفن ومشاهدة الأفلام الوثائقية التي تتعلق بالتحقيقات الجنائية، مع التنبيه على عدم اليأس الذي تصنعه تلك الأفلام والتي توحي أن هذا العلم لا يمكن اختراقه، مع أن الحقيقة تقول إن كثيراً من المحترفين استطاعوا تضليل السلطات لسنوات طويلة من خلال الاختفاء والمخادعة التي استخدموها أثناء التنفيذ وقبله وبعده. ومن العلوم المهمة في هذا الفن هو علم الطب الشرعي الذي يدرس الضحية من خلال تشريحها والحصول على كل المعلومات اللازمة لتحليل عملية القتل؛ فحجم الاختراق الحاصل من السلاح المستخدم وعمق الاختراق والآثار الخارجية على الجسم تعطي دلائل عن قرب المنفذ من الضحية وعن مكان التنفيذ ونوع السلاح ونوع الطلقات ومعلومات تفصيليه أخرى.

إن الاحترافية في التنفيذ تكتسب من خلال معرفة الأماكن القاتلة في الجسم وطريقة إصابتها بالسلاح المستخدم مباشرة وبشكل سريع، لذلك ستحتاج إلى مزيد من التدريب على السلاح الذي ستستخدمه في عملية الاغتيال، فإذا كان السلاح نارياً فإمكانية التدريب للأمريكيين متاحة في بلادهم من خلال الأندية المخصصة لتعليم الرماية. ويمكنك استخدام الصيد كغطاء أمني مناسب لإتقان الإصابة من مسافات بعيدة.

وحتى تصل إلى الاحترافية في التخطيط فيمكنك أن ترسم سيناريوهات

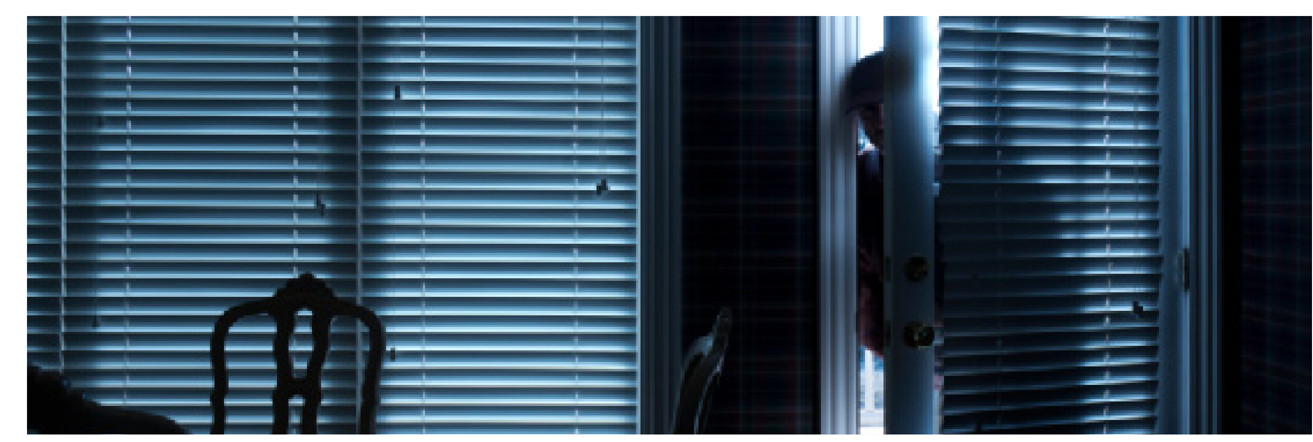

وتقوم بتطبيقها في أطر خارج عملية الاغتيال، فتتدرب على أمور مشابهة لخطوات ومراحل الاغتيال فيمكنك مثلاً إجراء محاكاة للعملية بواسطة اللعب مع أحد الأصدقاء. ونضرب مثلاً أنك تريد إدخال "ألعاب نارية مفرقعة" إلى غرفة نوم صاحبك. هذا هو الهدف الرئيسي من العملية التي ستحاكي الواقع، وعند نومه في الليل تبدأ المفرقعات النارية بالانفجار المفزع. إن التخطيط لهذا اللعب يتطلب جمع معلومات كافية عن "الهدف الصديق" لتحديد أوقات الخروج من البيت وأوقات خلو البيت وتحتاج ايضاً لحيلة مناسبة أو طريقة معينة تمكنك من الدخول إلى البيت لتضع المفرقعات النارية داخل غرفة نوم صديقك، فتضعها مثلاً تحت سرير النوم أو طاولة الكتب أو كرسي الجلوس، وستشتعل هذا المفرقعات النارية إما بطريقة التشريك الخداعي أو عن طريق التوقيت. طبعاً سيكون كل هذا في سياق اللعب والمرح. ويمكنك رسم سيناريو آخر يقوم على وسيلة أخرى وهي البنادق التي تقذف بالألوان على الجسم. فبعد جمع ما تحتاجه من المعلومات عن الهدف وعندما تبدأ عملية التنفيذ تتخذ مكاناً جيد للرماية يخفيك عن الهدف ويمكنك من الانسحاب. فتترصد "للهدف الصديق" وعند خروجه من المنزل وفي المكان المحدد تطلق عليه طلقة تقذف باللون على المكان القاتل، بالطبع هو لن يموت لأنه صديقك ولأن الألوان لا تقتل لكنك ستكون قد حققت محاكاة ناجحة عن عملية اغتيال حقيقية. إن تكرار هذه السيناريوهات عن طريق اللعب وبطرق مختلفة ومقاربة لخطوات الاغتيال ستكسبك المهارة والاتقان الكافي أثناء المهمة الحقيقية.

أما النقطة الأخيرة التي سنتحدث عنها في عملية الاغتيال؛ هي اختيار المكان المحدد لتصفية الهدف وتنفيذ المهمة. وكما شرحنا سابقاً أن الشخصيات المستهدفة في العادة يمكن أن تتواجد في المنزل أو في أماكن العمل أو في الشارع أو في مكان التسوق أو عند الحلاق أو في مكان الاستجمام والراحة، وتكمن الاحترافية هنا في تحديد المكان الممكن اختياره من بين مجموعة الأماكن التي يتواجد فيها الهدف. والاختيار الأكثر احترافية هو المكان الذي سيحقق عدد من الأهداف أهمها إيصال الرسالة والتي تعتبر الغرض الرئيسي من العملية وبها تحقق الغاية من الاغتيال. فعلى سبيل المثال؛ في عملية "شارلي ايبدو" التي كانت تمثل عملية الاغتيال في أماكن العمل، كان السبب الرئيسي في اختيار "مكان العمل" مكاناً لتنفيذ الاغتيال؛ هو أن الرسالة لم تكن موجهة بشكل رئيسي إلى الشخص المستهدف وإنما كانت موجهة بشكل أساسي لتلك الصحيفة المسيئة، لأن الإساءة تبنتها الصحيفة وكان دور الرسام فيها يمثل الأداة التي تنفذ سياسة تلك الصحيفة المسيئة، لهذا اعتبر المنفذان كل أفراد الصحيفة مشاركين في تلك الجريمة والإساءة.

أما العامل الثاني المؤثر في اختيار المكان؛ هو التحصين الدفاعي والأمني للمستهدف فتتفاوت حماية الهدف من مكان لآخر، فقد يصعب على المجاهد المنفرد الوصول للهدف في مكان ويسهل عليه في مكان آخر، والذي سيحدد الفارق هي المعلومات التي يمكن جمعها وتحصيلها. ومع أن أماكن العمل في الغالب أكثر تحصيناً وحماية من أماكن السكن والإقامة كما شاهدنا في عملية "شارلي ايبدو"، إلا أن هناك حالات أخرى تكون فيها أماكن السكن والإقامة أكثر تحصيناً وأمناً من غيرها.

أما العامل الثالث في اختيار المكان؛ فهو إخفاء أثر المنفذ وتأمين الانسحاب، وللمقارنة بين قناص واشطن الذي كان يختار أهدافه في الشارع وبين منفذي عملية "شارلي ايبدو"؛ نجد أن الأول قام بعدد من عمليات الاغتيال في أوقات متفاوتة، والسبب الرئيسي الذي مكنه من ذلك هو اختياره المكان المناسب والسلاح المناسب والطريقة المناسبة التي سمحت له بإخفاء مكان إطلاق النار وبإخفاء هويته ومن الانسحاب الآمن. أما في عملية "شارلي ايبدو" فقد كان الهجوم ظاهراً وفي مكان معلوم يصعب ولا يستحيل استخدام أساليب الإخفاء والتمويه فيه خصوصاً عندما يستخدم المنفذ هجوماً صاخباً بأسلحة نارية أو قنابل يدوية. ومع أن منفذي الهجوم حاولوا الانسحاب إلا أن الانسحاب كان أيضاً بشكل ظاهر. وما يفسر استخدام منفذي هجوم "شارلي ايبدو" هذا النوع من الاغتيال وفي ذلك المكان أيضاً وبتلك الطريقة التي لم تلتزم بقواعد الإخفاء والتمويه هو أن المنفذين كانوا أصلاً "استشهاديين" أي انهم قرروا تنفيذ العملية الأولى بشكل رئيسي ووضعوا احتمالية للنجاة تمكنهم من أي عمل آخر مع حتمية المواجه والقتال المباشر في نهاية المطاف.

لقد تكلمنا في العدد السابق عن الاغتيال في أماكن العمل وفي هذا العدد فسنتكلم عن الاغتيال في المنزل.

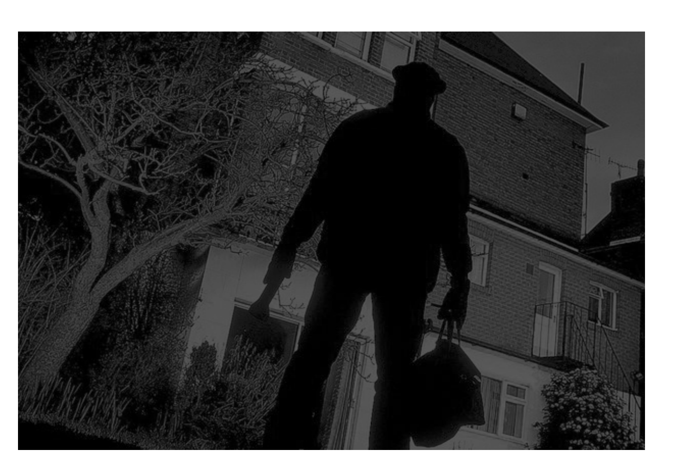

الاغتيال في المنزل: -

للمقارنة السريعة بين اغتيال الهدف في المنزل وبين مكان العمل، فالمنزل أقل حماية -في الغالب- من أماكن العمل، لكن الوصول للهدف في أماكن العمل وتحديد مكان عمل الشخص المستهدف مهمة أسهل من تحديد مكان منزله الذي يقيم فيه، إذ أن مكان العمل هي وسيلة اتصال الهدف مع عالمه الخارجي خارج نطاق الأصدقاء والأقارب. فجمع المعلومات لتحديد أماكن العمل أسهل من جمعها لتحديد أماكن السكن والإقامة.

ماهي الطرق الرئيسية في تحديد منزل الشخصية المستهدفة؟

١. يمكنك الحصول على المعلومات المتعلقة بالشخصية المستهدفة عن طريق الوصول إلى أقاربه أو أصدقائه.
٢. يمكنك متابعة الشخصية المستهدفة من مكان العمل إلى المنزل؛ متابعة مباشرة أو عن طريق جهاز تتبع تضعه على السيارة.
٣. يمكنك الوصول إلى أي مستند من المستندات التي تشير إلى مكان المستهدف من خلال مشاركته في أي تعامل تجاري كمغسلة للملابس أو مطعم أو غيره.
٤. أرقام التليفون الثابت التي يستخدمها الشخص المستهدف تحدد مكان المدينة والمنطقة والحي الذي يعيش فيه، وهذا النظام في أكثر دول العالم، وهذا سيسهل الوصول لمكان المنزل تحديداً.
٥. يمكنك استخدام الخدعة في الحصول على المعلومة فمن خلال الجوال يمكن اقناع المستهدف بتحديد المنزل، فمن الحيل والخدع الممكن استخدامها مثلاً؛ طلب اجراء لقاء صحفي أو المشاركة في فقرة تلفزيونية، أو إخباره بأنه حصل على جائزة وأنها ستصل إلى بيته أو غير ذلك.

ماهي المعلومات المطلوبة عن المنزل قبل التنفيذ؟

١. تحتاج لمعرفة شكل المنزل وعدد المخارج والمداخل فيه، وهل يحوي حوشاً أو مرآباً.
٢. تحتاج برنامج المنزل اليومي وأوقات النوم ليلاً فيه.
٣. تحتاج لمعرفة أوقات خروج الشخصية المستهدفة من المنزل خلال اليوم وأوقات الدخول.
٤. تحتاج لمعرفة أوقات خلو المنزل تماماً من السكان.
٥. تحتاج لمعرفة إذا كان للمنزل حراسة ما أم لا؟
٦. تحتاج لمعرفة إذا كان للمنزل كاميرات مراقبة وأين هي وكم عددها.
٧. تحتاج لمعرفة كم عدد السيارات التي يستخدمها الهدف؟ وماهي أنواعها؟ وأين تقف؟.
٨. تحتاج لمعرفة إذا كان المرآب داخل البيت أم خارجه.

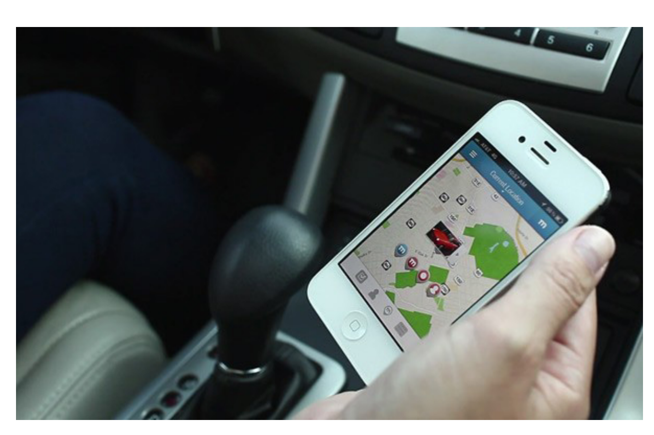

كيف تجمع المعلومات بطريقة آمنه؟

لابد أن تعلم أن كثيراً من الشخصيات المهمة ستضع لها نظام حماية، لذلك لابد أن تكون حذراً أثناء جمع المعلومات وألا تثير الشكوك وتخرج عن المألوف أثناء تواجدك في مكان ما. وهنا لابد أن تتقن ما يسمى بالغطاء الأمني المناسب.

كيف تحصل على الغطاء الأمني المناسب؟

أنت تبتكر غطاءك الأمني المناسب، وأنت تحدد الأنسب، فمثلاً عندما

يكون من الطبيعي تواجد عامل نظافة أمام المنزل فيمكنك عندها تقمص تلك الشخصية. وعندما يكون تواجد البائع المتجول ممكناً في ذلك المكان فيمكنك أن تكون ذاك البائع. وعندما تستطيع الاختفاء والمراقبة تحت أشجار كثيفة من حديقة المنزل أو حديقة قريبة؛ فهذا سيمكنك من جمع المعلومات بشكل آمن. المهم أن تخفي أثرك أثناء التواجد القريب من المنزل. واحذر من تكرار المجيء إلى المنزل بنفس الصورة ونفس السيارة.

ما هي الوسائل المساعدة في جمع المعلومات؟

هناك وسائل ستسهل عليك جمع المعلومات وبطريقة أكثر امناً وهي:

1- استخدام الكاميرات، فيمكنك تثبيت كاميرا أو عدد من الكاميرات في زوايا مختلفة وبشكل خفي لترصد جميع معلومات المنزل بشكل مستمر خلال الـ 24ساعة.

2- استخدام الطائرات الصغيرة؛ أصبحت كثير من الشركات توفر طائرات صغيرة قد تصل إلى مستوى الكف مزودة بكاميرات تصوير؛ فيمكنك من خلالها تصوير ما يصعب تصويره بالكاميرا الثابتة.

3- استخدام خدمة الأقمار الصناعية بواسطة البرامج التي تتيح لك عبر الانترنت الرؤية من الأعلى ومن الأمثلة على ذلك برنامج" قوقل إرث".

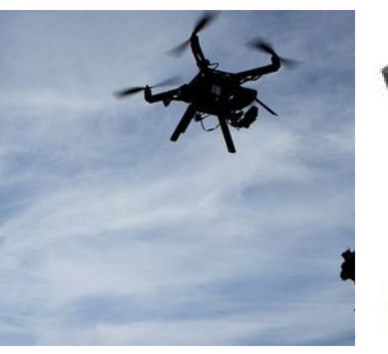

ومن أهم الطرق التعليمية التي ترسخ فهم المعلومة وتشرح دقائقها هي طريقة ضرب الأمثال. وهذا الأسلوب أسلوب القران وأسلوب السنة النبوية المطهرة. ولعلنا نختم بقصة اغتيال كانت في عهد النبي –صلى الله عليه وسلم– وسنقف على أهم الدروس العسكرية فيها :

في البداية تم تحديد الشخصية المستهدفة وهو تاجر يهودي اسمه أبو رافع. وهذه الشخصية من أكبر الشخصيات الاقتصادية المحاربة للنبي –صلى الله عليه وسلم–. فقد كثر أذاه وتعديه حتى أنه كان يعطي بعض القبائل الأموال الطائلة لحرب النبي –صلى الله عليه وسلم–.

أوكل النبي –صلى الله عليه وسلم– المهمة إلى مجموعة من الأنصار. فخططوا لاغتيال الرجل داخل بيته ومع أنهم كانوا مجموعة الا أن التنفيذ كان لرجل واحد وهو الصحابي الجليل عبد الله بن عتيك. فانطلقوا إلى بيته وكان داخل حصن منيع. فقال الصحابي عبد الله لمجموعته أبقوا هنا وسأنطلق إلى البوابة.

وهنا تكمن الخدعة في اختراق هذه الحماية والوصول إلى داخل البيت. فقد كان الصحابي عبد الله يجيد التحدث باللغة اليهودية ويستطيع أن يخادع الحارس. وبالفعل عندما اقترب من المكان خرجت مجموعة من الحصن فتظاهر بقضاء الحاجة وغطى وجهه. ونشاهد هنا سرعة البديهة وحسن التصرف والتوفيق الرباني لهذا الرجل. وهذا كله يقودنا الى أهمية الغطاء المناسب عند الاقتراب والتواجد في الأماكن القريبة من البيت المستهدف. تظاهر الصحابي بأنه من أهل الحصن وقال له الحارس أدخل سأغلق الأبواب فدخل الصحابي واستطاع تجاوز العقبة الأولى وكسر خط الحماية الرئيسي. هذا كله بطريقة الخدعة فلم يستخدم القوة مطلقاً وإنما استطاع إيجاد المبرر المناسب لتجاوز الحماية. ويمكن للمجاهد المنفرد القيام بكثير من الخدع التي تمكنه من الدخول إلى منزل الشخص المستهدف كأن يتقمص شخصية عامل النظافة أو رجل مكافحة الحشرات أو مهندس كهرباء أو مشرف شبكات الصرف الصحي أو موظف في شركة أنظمة الحرائق. وهناك طرق كثيرة تمكن المنفذ من الدخول إلى عقر دار الهدف.

استطاع الصحابي عبد الله اختراق الحصن ثم كمن في مكان داخل البيت وهو هادئ يسمع الأصوات ويخطط للوصول إلى الهدف. وقد اختار الليل في تنفيذ هذه المهمة لما يوفره الليل من ستر واخفاء يضمن له تحركاً آمناً ويضمن له وقتاً مؤكداً لتواجد الهدف في مكانه ويضمن له انخفاضاً في مستوى الحماية. وعندما تأكد من وجود الهدف في مكانه بعد منتصف الليل باشره بالهجوم وطعنه بسيفه حتى قضى عليه. وفي العلم العسكري اليوم يسمى هذا السلاح الذي استخدمه الصحابي بالسلاح الأبيض وتستخدم الأسلحة البيضاء كالسيف والسكين والفأس وغيرها في عملية الاغتيال الصامت وتحقق هذه الأسلحة معايير محدده ومهمة في عمليات الاغتيال. ثم انسحب الصحابي عبد الله مباشرة من مكان العملية. ولم يذهب بعيداً حتى يتأكد أن اليهودي أبي رافع قد قتل. وهكذا يجب على المجاهد المنفرد أن يتأكد من قتل الهدف فعندما يستخدم العيار الناري فلابد أن يتأكد من إصابة الأماكن القاتلة ولابد أن يكرر الضرب حتى يتأكد من الإجهاز الكامل على الهدف. وإذا استخدم المتفجرات فلابد من وضع كمية كافية من المواد ليتأكد من إصابة الهدف إصابة قاتلة.

وعندما تأكد الصحابة رضي الله عنهم من قتل التاجر اليهودي أبي رافع عادوا إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– يحملون البشرى.

وفي المقال التالي سنشرح عدد من الوسائل التي تمكنك من تصفية الهدف في المنزل ومحيطه...

مرحبا
OSJ
الاغتيال
في المنزل
عبوة الطرد المفخخ
السيارة اللاصقة
تشريك الباب
الكاتب/ طباخ القاعدة.

سنقدم لكم في هذ العدد ثلاث أنواع مختلف من الوسائل المستخدمة لتنفيذ الاغتيال في المنزل. ويمكن لك أن تختار الوسيلة الأنسب لك من بين هذه الوسائل.

أولاً تجهيز الدائرة الكهربائية

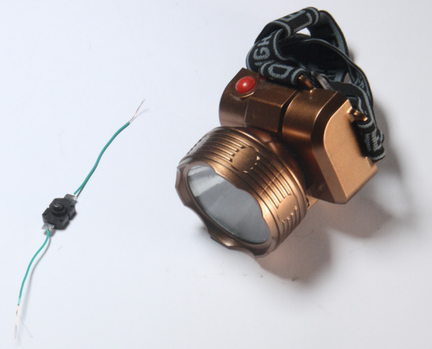

سنحتاج إلى هذا المفتاح الموجود في المصابيح أو ما يقوم مقامه وهناك شروط مهمة في هذا المفتاح وهي:

١. عندما نضغط عليه بالإصبع فإن الكهرباء لا تتصل وعندما نرفع الإصبع من الضغط فإن الكهرباء تتصل.
٢. أن يكون خفيف الضغط وكلما كان خفيفاً في الضغط كان أكثر أمناً.

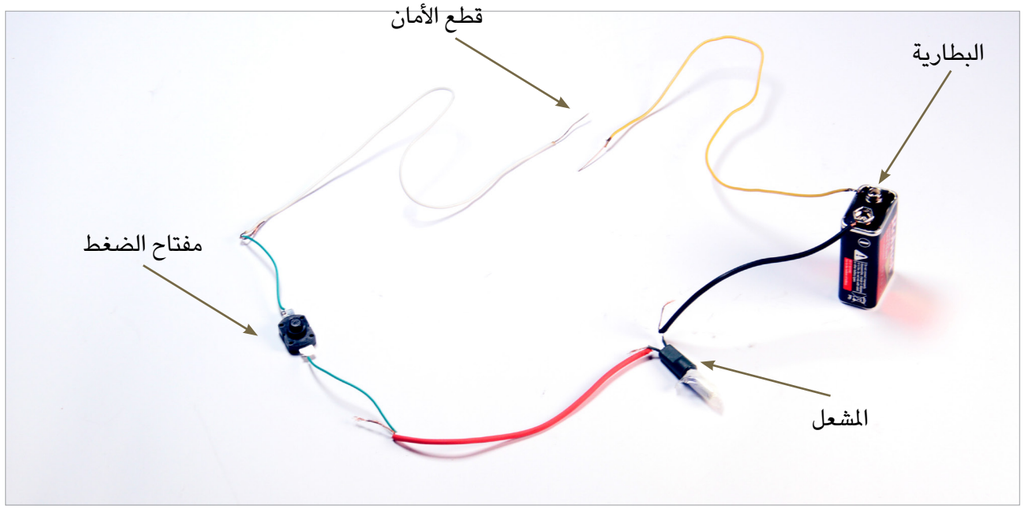

هذا شكل الدائرة الكهربائية ومكوناتها الرئيسية هي:

1 – البطارية 2 – المشعل 3 – مفتاح الضغط 4 – قطع الأمان

ثانياً تجهيز الطرد المفخخ

سنجهز هذا الكتاب وسنجعل منه طرداً مفخخاً ينفجر عندما يقوم أحد بفتحه وخطوات العمل كالتالي:-

١. يجب أن يكون حجم الكتاب مناسباً لحجم العبوة.

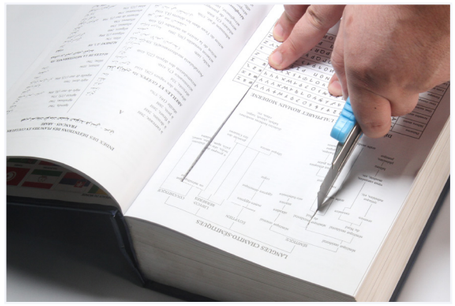

٢. يحدد القطع المناسب ثم يتم القطع على دفعات.

٣. الكتاب جاهز للتشريك.

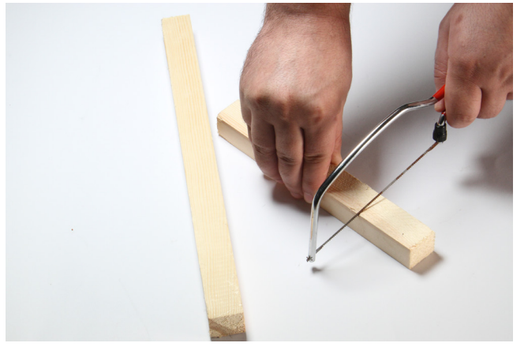

٤. سنستعمل الخشب لتثبيت مفتاح الضغط في المكان المناسب.

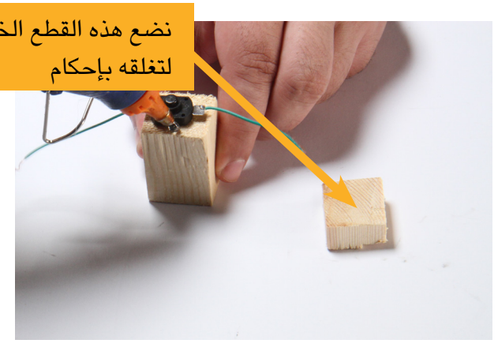

نضع هذه القطع الخشبية مقابل المفتاح لتغلقه بإحكام

٥. نثبت المفتاح الضاغط في القطعة الخشبية بواسطة ال غراء.

٦. نثبت القطعة الخشبية في مكانها المناسب داخل الكتاب.

عندما نفتح الكتاب تتصل الدائرة الكهربائية وتنفجر العبوة

عندما يكون كتاب مغلقا فإن الدائرة الكهربائية تكون مقطوع

راجع العدد 14

هذه العبوة شرحنا طريقة تصنيعها في العدد الماضي. وفي العدد الأول ولا نحتاج استخدام الفتيل بل نضع المشعل داخل العبوة مباشرة

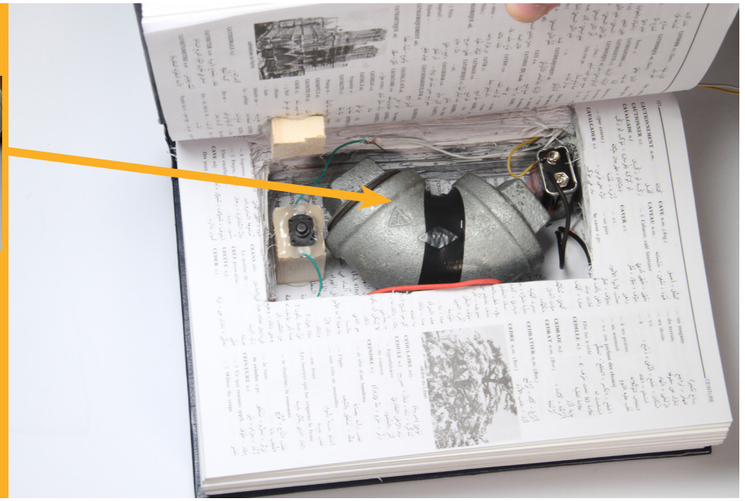

٧. نضع كامل أجزاء العبوة داخل الكتاب ثم نقوم بتثبيتها بشكل جيد.

٨. يجب إخراج أسلاك الأمان من خلف الأوراق، مع الحذر الشديد من تلامسها ويمكن عزلها باللاصق حتى لا تتلامس.

نقوم بإخراج أسلاك الأمان من الجزء الخلفي للكتاب وهذه الأسلاك عندما تتلامس فإن الدائرة ستغلق ويبق فقط فتح الكتاب حتى تنفجر العبوة وأهمية هذه الأسلاك أنه في حالة حصول خطأ أثناء العمل وعندما تتوصل الدائرة ستمنع هذه الأسلاك من انفجار العبوة ما دام أنها لم تتلامس.

حتى نتأكد من عدم حصول خطأ ما بطريقة آمنة فإننا نوصل في كل طرف سلك سلكاً بمسافة متر واحد، ثم نضع الكتاب خلف الجدار ثم نوصل الاسلاك. فلو قدر الله حصول الخطأ لحصل الانفجار خلف الساتر وهذه هي فكرة هذه الأسلاك.

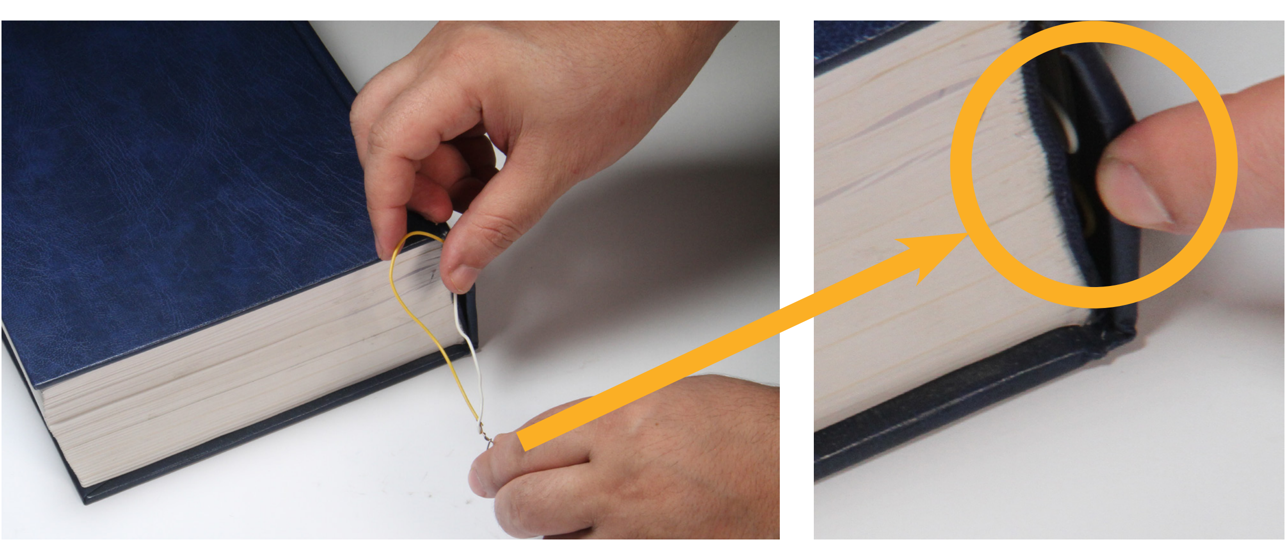

٩. وبعدما نتأكد من أمان الدائرة نوصل الأسلاك ونخفيها داخل الكاتب.

لابد من التجربة بواسطة لمبة الاختبار قبل توصيل الدائرة في العبوة للتأكد من نجاح الدائرة.

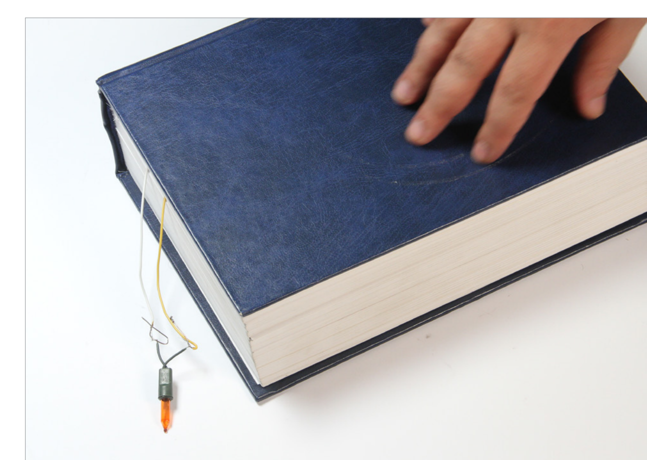

لابد من التأكد والتجربة بلمبة الاختبار ففي حالة اغلاق الكتاب تقطع الدائرة.

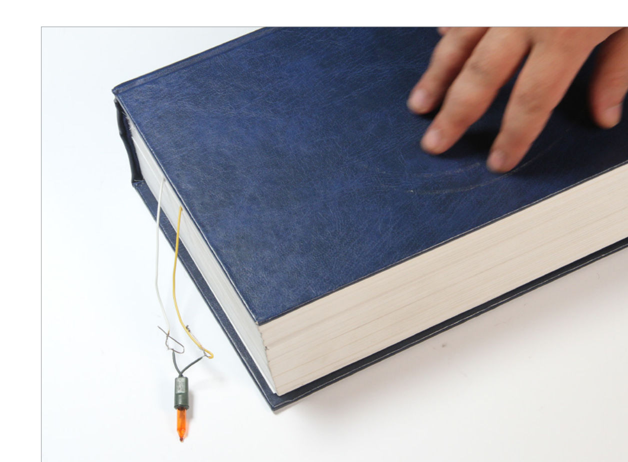

عندما يفتح الكتاب تتوصل الدائرة وتضيء لمبة الاختبار.

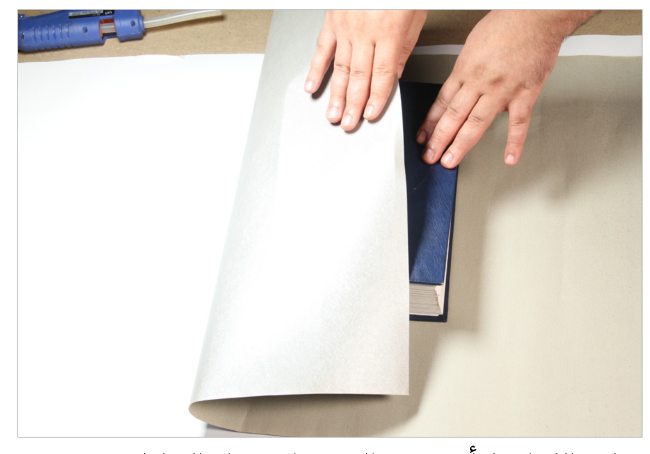

نغلف الكتاب لتأمينه من الفتح والانفجار الخاطئ.

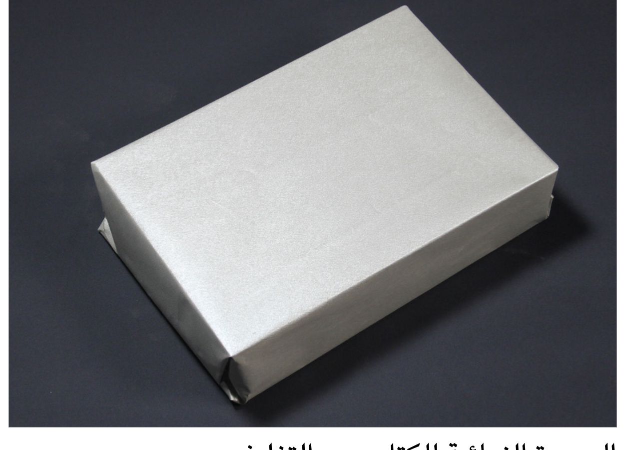

الصورة النهائية للكتاب بعد التغليف.

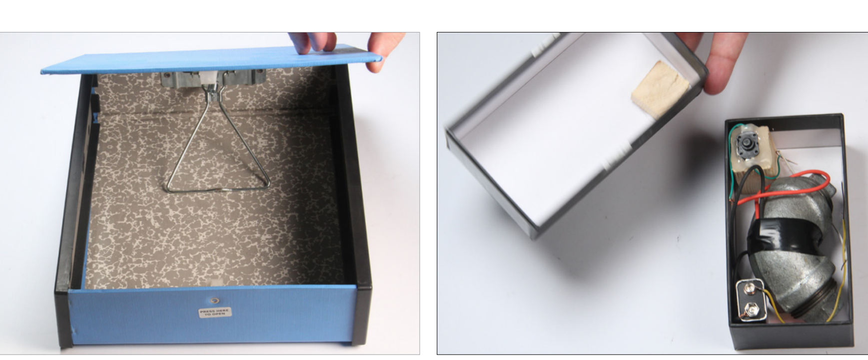

وهذه أنواع مختلفة من الطرود تستطيع أن تأخذ منها ما يناسبك مع مراعاة حجم العبوة ووزن الطرد الطبيعي.

وهي عبوة متفجرة بكمية قليلة تحمل باليد وتوضع في أسفل السيارة وتقتل من فوقها تحديداً.

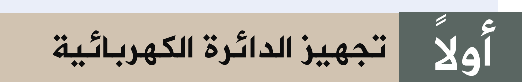

أولاً تجهيز الدائرة الكهربائية

أ تجهيز مفتاح الرياح الكهربائي

وهو مفتاح يعمل عندما تدفعه الرياح الناتجة عن سرعة السيارة.

١. نقطع بشكل مستطيل قطعة من الورق المقوى.

٢. نلصق فيها قطعة من الكرتون.

٣. نلصق سلك كهربائي على الورق المقوى.

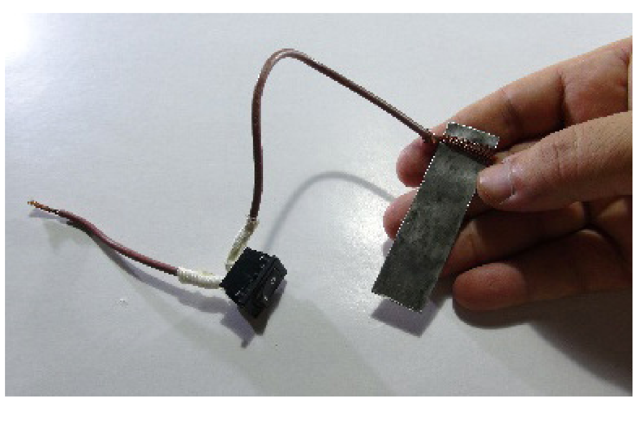

٤. نقطع قطعة من المعدن بنفس حجم الورق المقوى.
٥. نربط القطعة المعدنية بسلك.
٦. نربط السلك بمفتاح (ON/OFF).

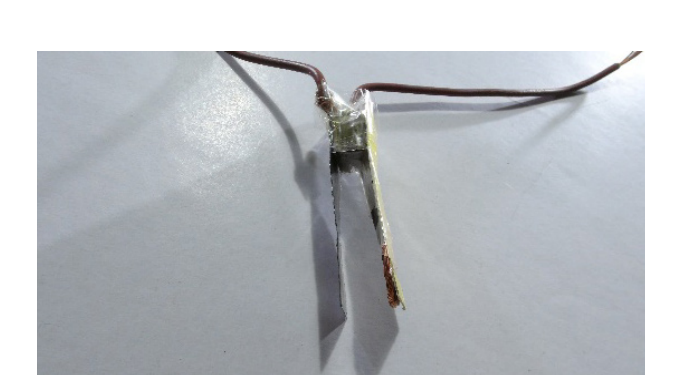

٧. نلصق قطعة الورق المقوى بالقطعة المعدنية. وتكون قطعة الكرتون بينهما كعازل من التلامس.

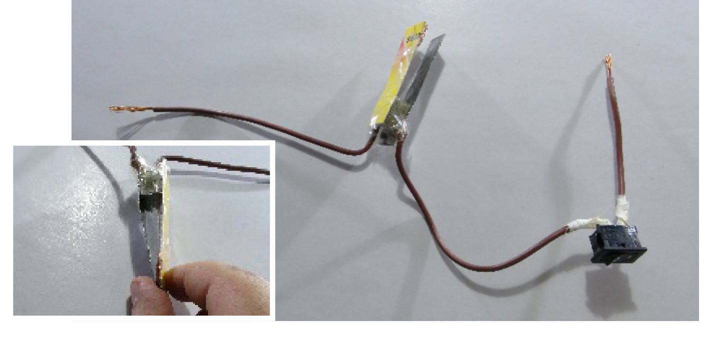

٨. الآن المفاتيح جاهزة للعمل فعندما تلامس قطعة الورق القطعة المعدنية تتوصل الكهرباء.

ب تجهيز الصاعق الكهربائي

١. ندخل المشعل الكهربائي في الصاعق ثم نلصقه جيداً.

راجع العدد 13

وقد سبق شرح صناعة الصاعق في العدد 13

INSPIRE
NEUROTMESIS

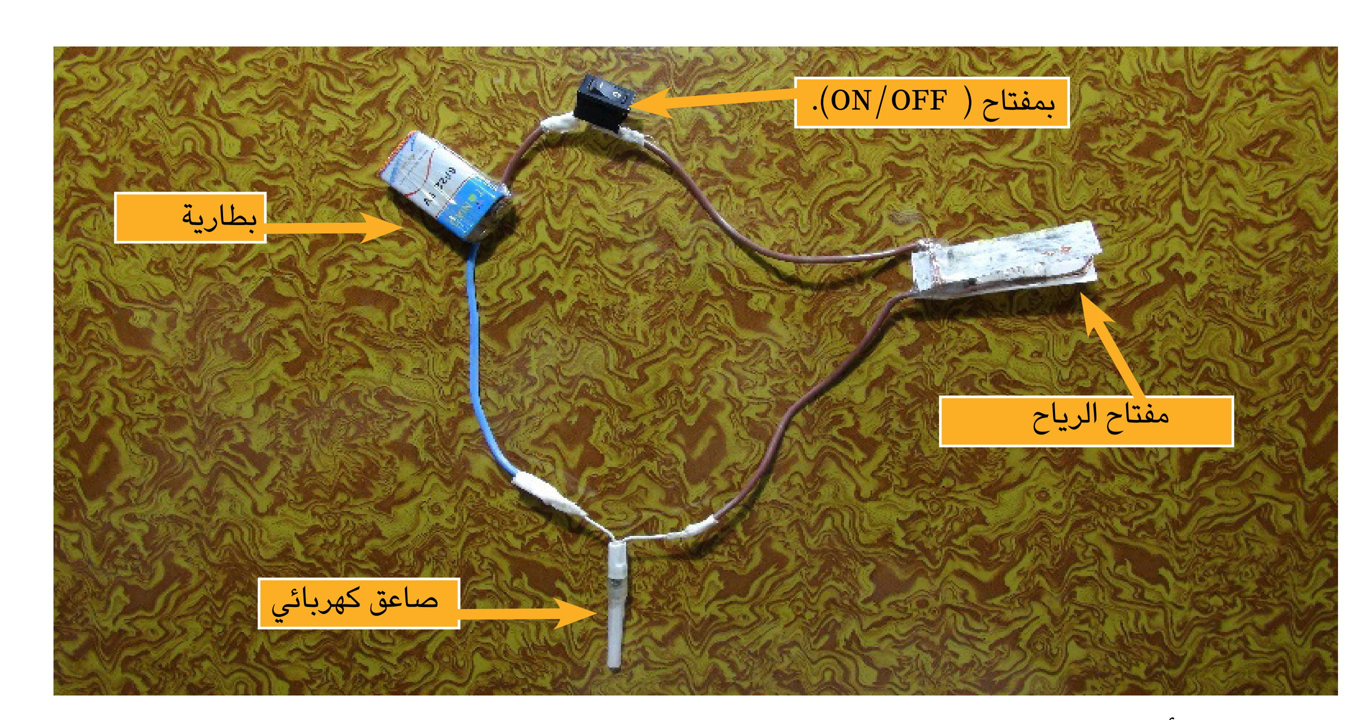

٢. ربط كامل أجزاء الدائرة الكهربائية.

ثانياً ربط الدائرة الكهربائية بالعبوة

سنستخدم العبوة التي شرحت في العدد 13 ولكننا سنستخدم الصاعق الكهربائي

١. ندخل الصاعق في وسط العبوة.

٢. نثبت كامل أجزاء الدائرة في العبوة.

نضع مفتاح الرياح في مقدمة العبوة حتى تصدمه الرياح الناتجة عن سرعة السيارة.

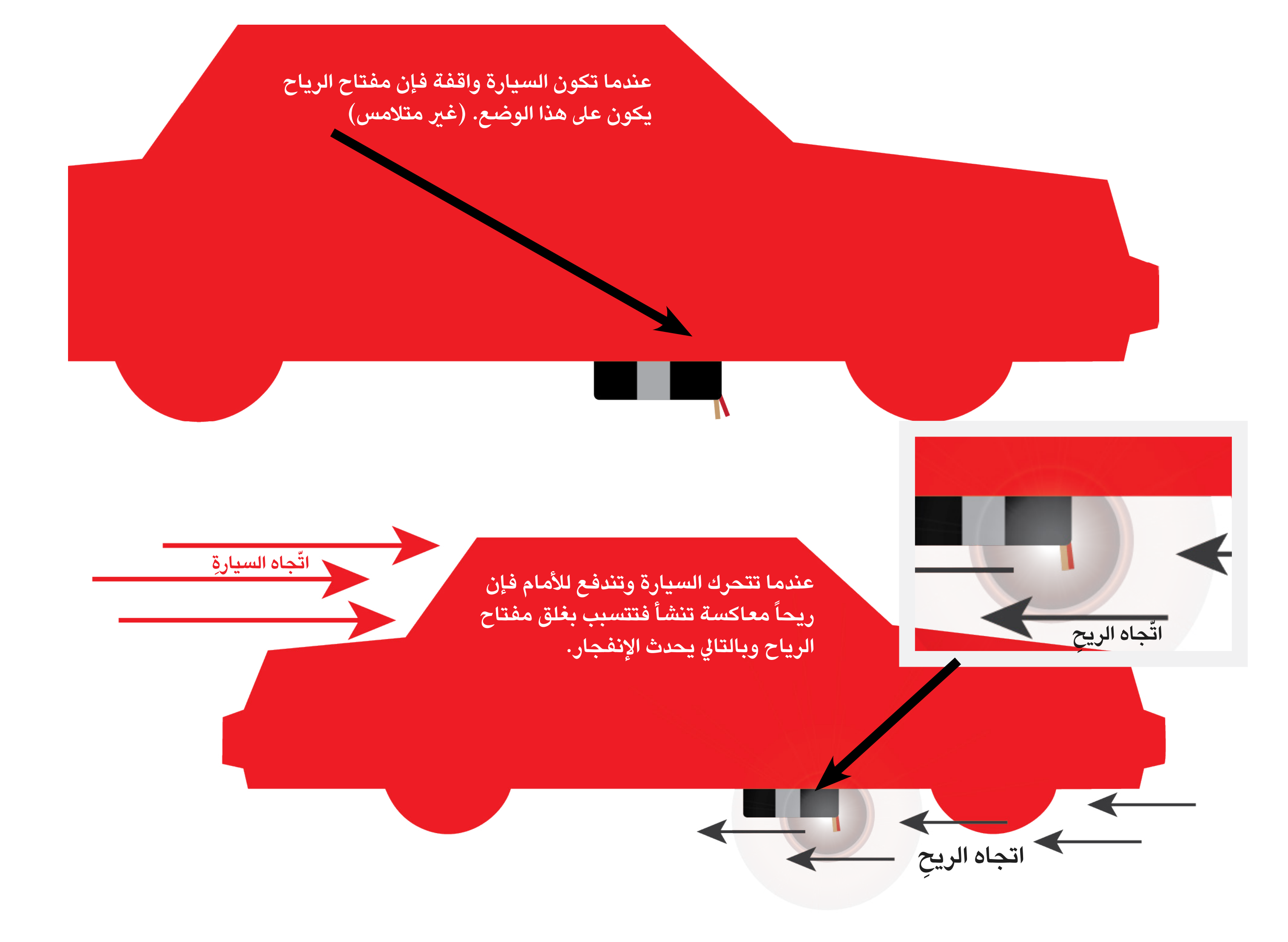

ثالثاً تجهيز اللاصق المغناطيسي

١. نستخرج قطعة المغناطيس الموجودة في أنتينة السيارة أو الموجود في السماعات الكهربائية أو أي مغناطيس مناسب.

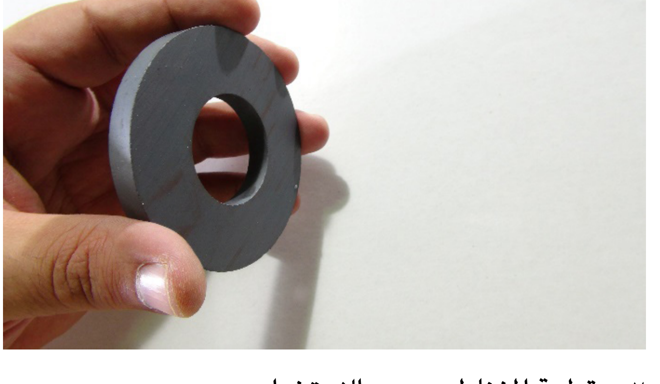

٢. قطعة المغناطيس بعد الاستخراج.

٣. نقطع أي علبة مشروب معدنية بشكل مستطيل.

٤. نثبت القطعة المغناطيسية في قطعة المشروب المعدنية

٥. أخيراً؛ نثبت اللاصق المغناطيسي في العبوة. وتكون العبوة جاهزة للاستخدام.

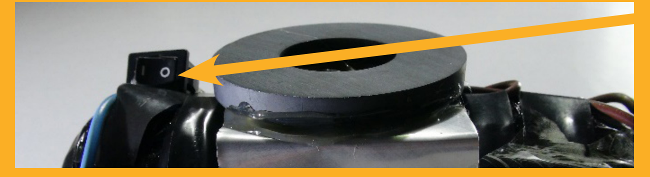

- نلصق العبوة في المكان المناسب تحت السيارة ثم نشغل المفتاح الكهربائي. وعندما تسرع السيارة إلى السرعة المطلوبة فإن الريح المضادة الناتجة عن سرعة السيارة ستدفع الورق المقوى حتى يلامس القطعة المعدنية فتتوصل الدائرة الكهربائية ثم تنفجر العبوة.

3
تشريك الباب

أولاً تجهيز الدائرة الكهربائية

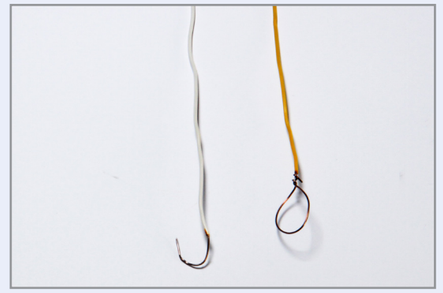

١. سنحتاج إلى سلكين من النوع القوي ونشكلهم بالطريقة الموجدة في الصورة.

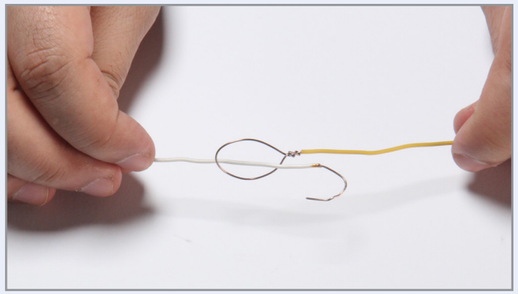

٢. ندخل أحد السلكين في الآخر.

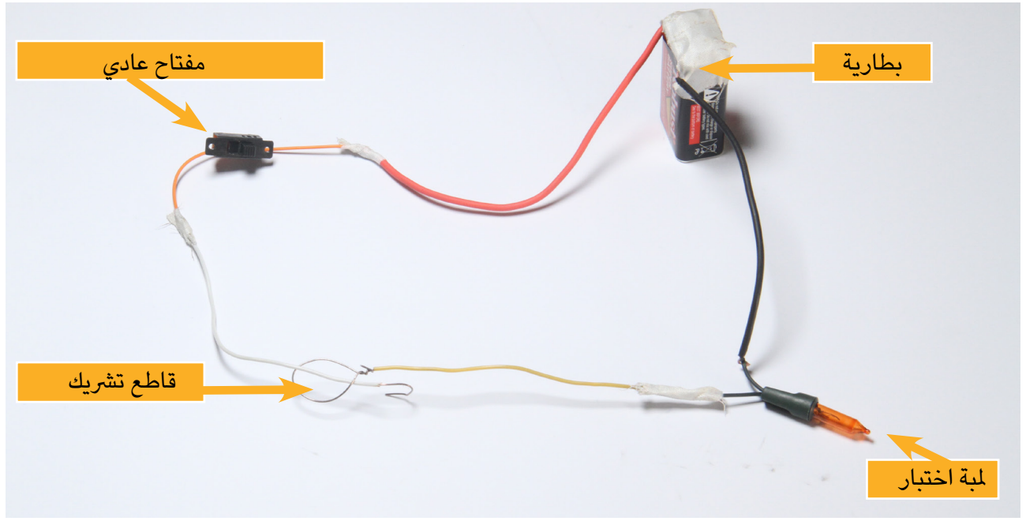

١. نربط كامل أجزاء الدائرة الكهربائية

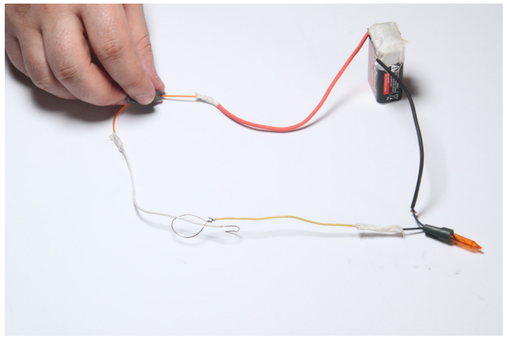

٢. نشغل المفتاح الكهربائي.

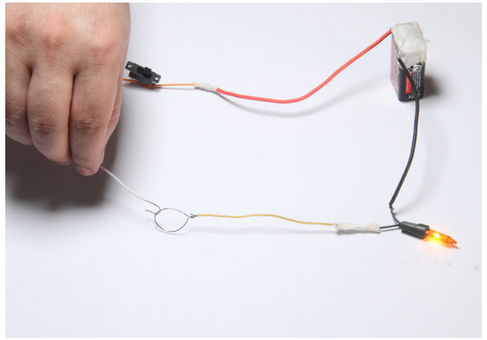

٣. ثم نسحب سلك التشريك؛ عندها ستضيئ لمبة الاختبار وذلك دليل على نجاح الدائرة.

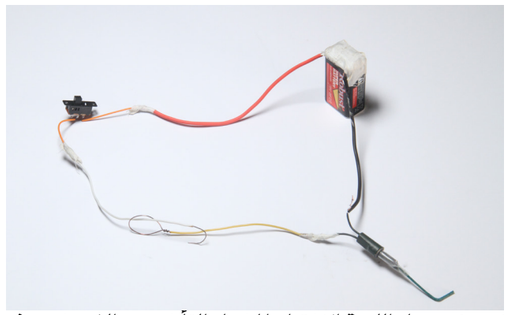

٤. ضع بدل اللمبة الاختبار المشعل التآخيري والذي شرح في العدد السابق. وهكذا تكون الدائرة الكهربائية جاهزة للعمل.

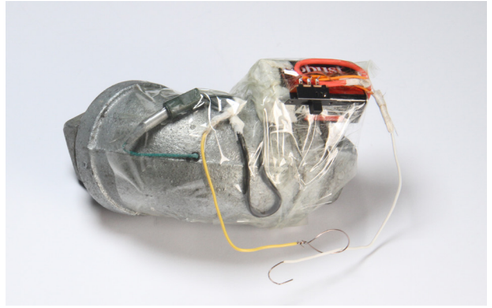

٥. سنستخدم العبوة التي في العدد الماضي ونقوم بربط كامل أجزاء الدائرة الكهربائية فيها.

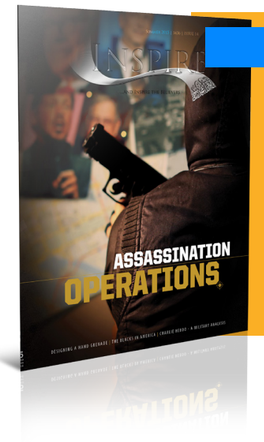

راجع العدد 14

سنستخدم العبوة
التي في العدد الماضي.

٦. سنستخدم معلاق الملابس لتثبيت العبوة.

٧. السلك الأبيض مثبت في العبوة.

٨. هذا الحبل الأحمر يثبت طرفه في الباب ويثبت الطرف الاخر في السلك الأصفر وعندما يفتح الباب سيشد السلك الأصفر ويحركه ليلامس السلك الأبيض فتتصل الدائرة وتنفجر العبوة.

عندما يشتعل الفتيل في العبوة يؤخر انفجار العبوة 3 ثواني هذه الثواني كفيلة بخروج كامل جسد المستهدف من الباب وهذا ما سيجعله معرضاً لتأثير القنبلة.

ملاحظة

١. يجب أن يفتح المستهدف الباب ثم يغلقه دون أن يشعر بوجود القنبلة وهذا الامر تستطيع عمله بتكرار التجارب.

٢. يمكن استخدام الريموت كنترول في التفجير بدل طرق التشريك الخداعي المستخدمة في العبوات. ويمكنك أن تعود إلى العدد الثامن لتتعلم طريقة استخدام الريموت كنترول.

أخيراً:

يجب أن تتطبق جميع هذه الطرق التفجيرية الثلاث بواسطة لمبة الاختبار وتكرر التجارب حتى تتقن جانب الكهرباء والخطوة الثانية أن تطبقها بواسطة المشعل فقط وأخيراً وعندما تتقن الاستخدام تضع القنبلة الحقيقية للعدو وتنفذ المهمة.

الملاحم
Al-Malahem Media
قادمون يا أقصى